علمتني سورة البقرة

تأليف
علي بن حسين العلي

الطبعة الأولى
1443هـ - 2021م

علمتني
سورة البقرة

ⓒشركة تكوين العالمية ، ١٤٤٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العلي ، عليّ بن حسين
علمتني سورة البقرة. / علي بن حسين العلي - ط١. .- جدة ، ١٤٤٢هـ
٢٠٢ ص ؛ ..سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٣٢٧-٤٨-٧

١- القرآن - سورة البقرة - تفسير أ.العنوان
ديوي ٢٢٧,٦ ١٤٤٢/٣٥٥٧

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٣٥٥٧
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٣٢٧-٤٨-٧

شركة تكوين للنشر والتوزيع
جدة – طريق الملك فهد
هاتف / ٠٥٠٩٠٠٢٢٨٣
tkweenonline.com.sa

علمتني سورة البقرة

تأليف

علي بن حسين العلي

الطبعة الأولى

(٢٠٢٠م - ١٤٤٢هـ)

بسم الله الرحمن الرحیم

الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى الوالدة الغالية ، التي كانت السر خلف ما وصلت له من خير بدعواتها ، وما أنا إلا دعوة أمي ،

والوالد الغالي الذي تأثرت به كثيرا منذ طفولتي فكان له بالغ الأثر في حياتي، والذي زرع في الكثير من المبادئ والقيم ، وأحسن تربيتي ، وما أنا إلا حسنة من حسناته ،

ولأساتذتي الذين علموني ، ومشايخي الذين فقهوني،

وكل من كان له الأثر علي في حياتي ،

ولأهل بيتي وقرابتي ،

ولكل المتابعين لي في وسائل التواصل الاجتماعي ،

ولأصحابي الفضلاء ،

وكل أحبابي الذين أحبوني في الله وأحببتهم في الله.

المؤلف

المحتويات

مُقَدِّمَةُ المؤلِّفِ
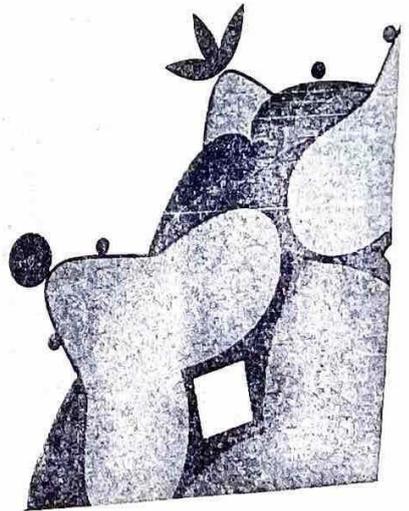
الحَمدُ لِلّٰهِ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلىٰ رَسُولِ ٱللّٰهِ، وَبَعْدُ فَيأتي هٰذا الكِتَابُ بَعْدَ سَنَواتٍ مَضَتْ قَضَيْتُها في عالَمِ الرُّقْيَةِ، وَقَفْتُ فِيهَا عَلىٰ أَنْواعٍ كَثِيرَةٍ مِنْ الحَالاتِ الَّتِي مَرَّتْ عَلَيَّ مِنْ مُخْتَلَفِ المَنَاطِقِ وَالدُّوَلِ وَالجِنْسِيّاتِ، كَانَتْ تُعَانِي مِنَ السِّحْرِ بِأَنْوَاعِهِ وَطُرُقِهِ، وَمِنَ العَيْنِ بِأَنْواعِهَا، وَمِنَ الحَسَدِ بِأَنْوَاعِهِ، وَكَثِيرٍ مِنَ الأَمْرَاضِ الَّتِي عَجزَ عَنْهَا الطِّبُّ، وَحَارَتْ فِيهَا المُسْتَشْفَيَاتُ، ولا شَكَّ أَنَّ هٰذِهِ الأَمْرَاضَ الرُّوحِيَّةَ تَأْتِي بَعْدَ قَدَرِ اللّٰهِ بِسَبَبِ قِلَّةِ الذِّكْرِ وَالبُعْدِ عَنِ ٱللّٰهِ وَضَعْفِ التَّحْصِينِ وَغِيَابِ اليَقِينِ، فَوَجَدْتُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَينَا مَعَاشِرَ الرُّقَاةِ وَالدُّعَاةِ أَنْ يَكُونَ لَدَيْنَا هَدَفٌ نَسْعىٰ أَنْ نَصِلَ إِلَيْهِ، وَهُوَ إِعَادَةُ النَّاسِ إِلىٰ الاِسْتِشْفَاءِ بِالقُرْآنِ،
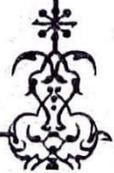
كِتَابِ الهِدَايَةِ والشِّفَاءِ وَالمَنْبَعِ الصَّافِي الخَالِي مِنَ العَيْبِ وَالنَّقْصِ ، وَالَّذي فِيهِ إِصْلَاحُ جَمِيعِ مَشَاكِلِنا وَشِفَاءُ جَمِيعِ أَسْقَامِنَا ، وَبِالأَخَصِّ مَعَ سُورَةِ البَقَرَةِ، فَهِي سُورَةٌ ٱخْتُصَّتْ بِمَزِيدِ فَضْلٍ عَلىٰ عَامَّتِهِ.

فَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ جُمْلَةٌ مِنَ الأَحَادِيثِ في فَضْلِهَا ، وَفَضْلِ بَعْضِ آيَاتِهَا ، وَالتَّنْوِيهُ لِشَأْنِ حُفَّاظِها وَأَهْلِهَا الَّذِينَ لَزِمُوا صُحْبَتَها بِحُبٍّ وَيَقِينٍ وَإِقْبَالٍ لا يَعْرِفُ الفُتُورَ عَنْها.

وَبَدَأْتُ أنا كما بَدَأَ غَيْرِي مِنَ الفُضَلاءِ في السَّنَواتِ الأَخِيرَةِ بِالتَّرْكِيزِ عَلىٰ دَفْعِ النَّاسِ لِلاَرْتِبَاطِ بِالقُرْآنِ وَالعَوْدَةِ الصَّادِقَةِ إِلَيْه.

هٰذا المَنْبَعُ الصَّافِي الَّذِي غَيَّرَ وَاقِعَ الكَثِيرِ وَسَيُغَيِّرُ حَتْمًا وَاقِعَهُمْ ، وَيُقَوِّي يَقِينَهُمْ بِاللهِ ، وَيُقَرِّبُ صِلَتَهُمْ بِهِ ، وَيَجْعَلُهُمْ يَعْتَمِدُونَ عَلىٰ اللهِ في كُلِّ مَا يَنْزِلُ بِسَاحَتِهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ البَلَاءِ

وَلِأَنَّ سُورَةَ البَقَرَةِ اخْتُصَّتْ بِمَزِيدِ فَضْلٍ عَلَىٰ غَيْرِهَا خَصَّصْتُهَا في كُلِّ المَيَادِينِ بِالذِّكْرِ وَرَبْطِ النّاسِ بِهَا ، ولا شَكَّ أَنَّ كُلَّ كِتَابِ اللّٰهِ رُقْيَةٌ وَخَيْرٌ وَشِفَاءٌ ولٰكِنْ في سُورَةِ البَقَرَةِ أَسْرَارٌ وَعَجَائِبُ امتازَتْ بِهَا، فَوَجَدْتُ لِهٰذا التَّذْكِيرِ صدىً لَم أَتَوَقَّعْهُ وَٱسْتِجَابَةً عَجِيبَةً وَإِقْبالاً كَبيراً ، وهٰذا مِنْ فَضْلِ ٱللّٰهِ.

وَبَدَأْتُ أَسْتَقْبِلُ كَمِّيَّةً هَائِلَةً مِنَ الأَخْبارِ الَّتِي تَسُرُّ الخَاطِرَ مِنْ قِصَصٍ إِيجَابِيَّةٍ لِمَنْ صَحِبُوا هٰذِهِ السُّورَةَ وَهُمْ يُخْبِرُونَنِي عَمّا حَصَلَ لَهُمْ مِنْ عَجَائِبَ بَاهِرَةٍ حِينَمَا ٱتَّخَذُوا قرارًا شُجَاعًا في الِاُسْتِشْفَاءِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ

وفي هٰذا الكِتَابِ سَأَصْحَبُكُمْ في رِحْلَةٍ مَاتِعَةٍ لِلتَّعَرُّفِ عَلَىٰ مَعْلُومَاتٍ هَامَّةٍ عَنِ السُّورَةِ وَعَنْ فَضَائِلِهَا وَالأَحَادِيثِ الوَارِدَةِ فِيهَا ، وَعَنْ أَهَمِّ مَا تَحْتَاجُهُ مِنْ طُرُقٍ وَتَوْجِيهاتٍ ومَسائِلَ وَمَعْلُومَاتٍ عَنِ الِاُسْتِشْفَاءِ الصَّحِيحِ بِهٰذِهِ السُّورَةِ المُبَارَكَةِ.

وسَتَجِدُ في الكِتَابِ تَجَارِبَ عَدِيدَةً في الاِسْتِشْفَاءِ لَيْسَتْ مِنَ الوَحْيِ وَلَا مِنْ نُصُوصِ السُّنَّةِ ، وهي كَذٰلِكَ لَيْسَتْ عَلَىٰ سَبِيلِ الحَصْرِ والإِلْزَامِ ، وَإِنَّما مِنْ بَابِ الاِجْتِهَادِ في الوُصُولِ إلىٰ الصُّوَرِ الاِسْتِشْفَائِيَّةِ الَّتِي ثَبَتَ بالتَّجْرِبَةِ نَفْعُهَا، وَمَا ثَبَتَ بِالتَّجْرِبَةِ وَنَفَعَ فلا بَأْس بِهِ.

وَلَيْسَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ البَابَ الوَحِيدَ في الاِسْتِشْفَاءِ ولٰكِنَّهُ مَوْضُوعُ كِتَابِي ، وَإِلّا ففي القُرآنِ الكَثِيرُ مِنْ آياتِ الرُّقْيَةِ النّافِعَةِ كَالفَاتِحَةِ وَالمُعَوِّذَتَيْنِ وَغَيْرِهَا ، وَفِي كَلامِ اللّٰهِ أَسْرَارٌ وَعَجَائِبُ وَأَنْوارٌ وَهِدَايَاتٌ وَأَبْوابُ اسْتِشْفَاءٍ لَوْ فُتِحَتْ لَهَا القُلُوبُ لَمَا كَانَ حَالُ كَثِيرٍ مِنَ النّاسِ الحَالَ الّذِي نَرَاهُ عَلَيْهِمُ اليَوْمَ! وَاللّٰهُ وَحْدَهُ هُوَ الشّافِي وَالهَادِي لِطُرُقِ الاِسْتِشْفَاءِ

وَأُحِبُّ أَنْ أُبَيِّنَ لَكَ كَذٰلِكَ أَنَّ هٰذا الكِتَابَ المُتَوَاضِعَ هُوَ

بَابٌ وَاحِدٌ مِنْ أَبْوَابِ ما عَلَّمَتْنا إِيّاهُ سُورَةُ البَقَرَةِ ، وَهُوَ بَابُ الاِسْتِشْفَاءِ بها ، ولا يَعْني هٰذا أَنَّهُ البَابُ الأَوْحَدُ فيمَا تعَلَّمْناهُ مِنَ السُّورَةِ ؛ وَلٰكِنْ تَنَاوَلْتُ البَابَ الّذِي يَحْتَاجُهُ النّاسُ حَوْلَ التَّدَاوِي بها ، وَوَجَدْتُ نَفْسِي عَاجِزاً في هٰذا البَابِ كُلَّمَا وَضَعْتُ شَيْئاً تَذَكَّرْتُ أَنّنِي لَمْ أَذْكُرْ غَيْرَهُ ، فحَاوَلْتُ الاِخْتِصَارَ ما اسْتَطَعْتُ ، وَإِلّا فَفِي سُورَةِ البَقَرَةِ أَبْوَابٌ كَثِيرَةٌ لا يُمْكِنُ لِمِثْلِي أَنْ يَخْتَصِرَهَا في صَفَحَاتِ كِتَابٍ وَاحِدٍ.

المؤلف

بَينَ يَدَيْ

سُورَةِ البَقَرَةِ
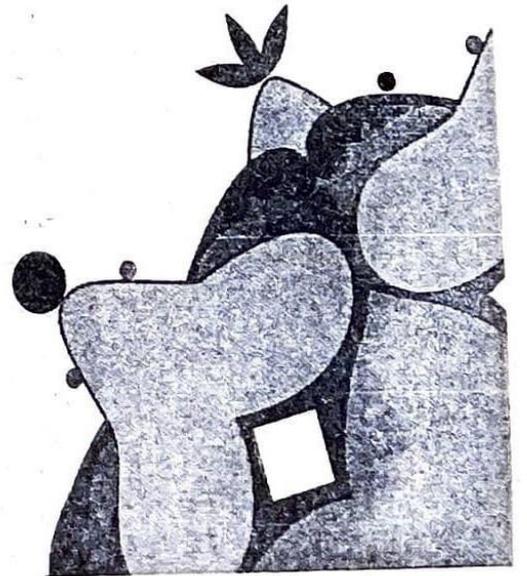
سُورَةُ البَقَرَةِ هِيَ أَطْوَلُ سُورَةٍ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ، وَثَانِي سُورَةٍ فِي تَرْتِيبِ المُصْحَفِ بَعْدَ سُورَةِ الفَاتِحَةِ، آيَاتُهَا مَدَنِيَّةٌ، سُمِّيَتْ كَذَٰلِكَ نِسْبَةً إِلَىٰ وُرُودِ قِصَّةِ بَقَرَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِيهَا، وَالَّتِي أَمَرَهُمْ نَبِيُّ ٱللَّهِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَبْحِهَا عَدَدُ آيَاتِهَا مِئَتَانِ وَسِتٌّ وَثَمَانُونَ آيَةً، تَتَخَلَّلُهَا آيَةُ الكُرْسِيِّ أَعْظَمُ آيَةٍ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ، وَفِيهَا أَطْوَلُ آيَةٍ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ، وَهِيَ آيَةُ الدَّيْنِ، وَهِيَ أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ فِي المَدِينَةِ إِلَّا قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة:٢٨١]، فَإِنَّهَا آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، وَنَزَلَتْ يَوْمَ النَّحْرِ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ بِمِنًى.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَصَحُّ الأَقْوَالِ فِي آخِرِيَّةِ الآيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى

ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] [1] وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: آخِرُ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الْآيَةَ

معلومات عن السورة

١ عَدَدُ الكَلِمَاتِ: ٦١٤٤

٢ عَدَدُ الأَحْزَابِ ٥

٣. عَدَدُ الحُرُوفِ ٢٥٦١٣

٤. عَدَدُ الأَجْزَاءِ ٢,٥

٥. عَدَدُ السَّجْدَاتِ لا يوجد

٦ رَقَمُ السُّورَةِ: ٢

٧ عَدَدُ الحَسَنَاتِ: ٢٥٠ ألف، ربع مليون حسنة تقريبًا

---

(١) «فتح الباري» (٨/ ٣١٧).

القِصَصُ الوَارِدَةُ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ

١ ذُكِرَتْ قِصَّةُ الِاسْتِخْلَافِ فِي الأَرْضِ وَسُجُودِ المَلائِكَةِ لِسَيِّدِنا آدَمَ

٢ فَصَّلَتْ قِصَصَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بِدَايَةِ نَجاتِهِمْ مِنْ فِرْعَوْنَ، وَخُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِهِمْ، وَكَذٰلِكَ طَلَبُهُمْ لِلسُّقْيَا وَالطَّعَامِ مِنْ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَٱنْشِقَاقُ الحَجَرِ لَهُ، وَكَيْفَ عَبَدُوا العِجْلَ وَٱتَّخَذُوهُ إِلٰهاً مِنْ دُونِ ٱللّٰهِ

٣. أَشَارَتْ إِلَىٰ قِصَّةِ أَصْحَابِ السَّبْتِ.

٤. بَيَّنَتْ قِصَّةَ بَقَرَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْنِهَا وَصِفَاتِهَا.

٥. قِصَّةُ أَكْلِ آدَمَ وَحَوَّاءَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَهُبُوطِهِمَا إِلَىٰ الأَرْضِ.

٦ قِصَّةُ بِناءِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِلْكَعْبَةِ المُشَرَّفَةِ .

٧ حَادِثَةُ تَحْوِيلِ وِجْهَةِ القِبْلَةِ مِنَ المَسْجِدِ الأَقْصَىٰ إِلَىٰ الكَعْبَةِ المُشَرَّفَةِ

٨. قِصَّةُ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ المَلِكِ الَّذِي تَحَدَّاهُ فِي رَبِّهِ.

٩. قِصَّةُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ الَّذِي مَرَّ عَلَىٰ القَرْيَةِ الخَاوِيَةِ ، فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ.

١٠. قِصَّةُ طَالُوتَ وَجَالُوتَ.

بَعْضُ الأَحْكَامِ الوَارِدَةِ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ

١. تَنَاوَلَتْ آيَاتِ الطَّلَاقِ وَأَحْكَامَهُ.

٢. وَضَّحَتْ مُدَّةَ الرَّضَاعَةِ وَحُقُوقَهَا.

٣. ذَكَرَتْ فَضْلَ آيَاتِ الصِّيَامِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِفِدْيَةِ المَرْضَىٰ وَغَيْرِ القَادِرِينَ عَلَىٰ صِيَامِهِ.

٤. ذَكَرَتْ عِدَّةَ المَرْأَةِ المُتَوَفَّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا وَأَحْكَامَ خِطْبَتِهَا.

٥. بَيَّنَتْ أَرْكَانَ الحَجِّ وَأَحْكَامَهُ كَالوُقُوفِ بِعَرَفَاتٍ وَرَمْيِ الجِمَارِ.

٦ شَرَحَتْ آيَاتِ الرِّبَا وَبَيَّنَتْ حُكْمَهُ.

٧ ذَكَرَتْ حُكْمَ اليَمِينِ وَكَفَّارَتَهُ.

٨. فَرَضَتِ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَبَيَّنَتْ حَالَاتِهِ

٩ وَضَّحَتْ فَضْلَ الصَّدَقَةِ، وَفَصَّلَتْ فِي النَّفَقَةِ وَفَضْلِهَا.

١٠ وَضَعَتْ أَسَاسًا لِمَبْدَأِ الدَّيْنِ مِنْ إِحْضَارٍ لِلشُّهُودِ وَكِتَابَةِ ذٰلِكَ وَتَوْضِيحِهِ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ.

وَالآنَ سَأَصْحَبُكَ أَيُّهَا القَارِئُ فِي رِحْلَةٍ مَعَ أَخْبَارِ أَهْلِ سُورَةِ البَقَرَةِ الَّذِينَ عَاشُوا مَعَهَا فِي عَهْدِ النُّبُوَّةِ، وَفِي بَعْضِ المَعْلُومَاتِ وَالفَضَائِلِ وَالأَحْكَامِ وَالقِصَصِ الوَارِدَةِ فِيهَا:

١. قَارِئُهَا أَمِيرٌ عَلَىٰ غَيْرِهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ بَعْثًا، وَهُمْ ذَوُو عَدَدٍ، فَٱسْتَقْرَأَهُمْ، فَٱسْتَقْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا

مَعَهُ مِنَ القُرآنِ، فَأَتَىٰ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنّاً، فَقَالَ: «مَا مَعَكَ يَا فُلانُ؟» قَالَ: مَعِي كذا وكذا وَسُورَةُ البَقَرَةِ، قَالَ: «أَمَعَكَ سُورَةُ البَقَرَةِ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَٱذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ: وَٱللَّهِ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ.. مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ سُورَةَ البَقَرَةِ إِلَّا خَشْيَةَ أَلَّا أَقُومَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ: «تَعَلَّمُوا القُرْآنَ فَٱقْرَؤُوهُ وَأَقْرِئُوهُ، فَإِنَّ مَثَلَ القُرآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يَفُوحُ بِرِيحِهِ كُلُّ مَكَانٍ، وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ وُكِيءَ عَلَىٰ مِسْكٍ» (١)

إِعْلَاءً لِمَكَانَةِ حَافِظِ القُرآنِ وَخَاصَّةً سُورَةَ البَقَرَةِ فَقَدْ جَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَمِيرًا عَلَىٰ قَوْمِهِ وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ سِنًّا، وَذَٰلِكَ حِينَمَا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُرْسِلَ جَيْشاً فَطَلَبَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ

---

(١) أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن، وأخرجه النسائي وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وابن خزيمة في صحيحه.

مِنْهُـمْ أَنْ يَقْرَأَ مَا يَحْفَظُهُ مِنَ القُرآنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْغَرِهِمْ سِنًّا: «مَا مَعَكَ يَا فُلانُ؟» قَالَ: مَعِي كَذا وَكَذا وَسُـورَةُ البَقَـرَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَمَعَكَ سُـورَةُ البَقَرَةِ؟» قَالَ: نَعَمْ . قَالَ: «فَاذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ» ، وَهٰذا تَشْرِيعٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْنَا أَنْ نَقْتَدِيَ بِهِ.

٢. وَهِيَ سَنَامُ القُرآنِ وَطَارِدَةٌ لِلشَّيْطَانِ

عَـنْ عَبْدِاللّٰـهِ بْـنِ مَسْـعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَـنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَـالَ: «إِنَّ لِكُلِّ شَـيْءٍ سَـنَامًا، وَسَـنَامُ القُرآنِ سُـورَةُ البَقَرَةِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ سُـورَةَ البَقَرَةِ تُقْرَأُ خَرَجَ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ»[١]

قَـالَ العَلّامَـةُ المُبَارَكْفُـورِيُّ فـي «تُحْفَـةِ الأَحْـوَذِيِّ»

---

(١) أخرجه الحاكم في كتاب «فضائل القرآن» ، وقال: صحيح الإسناد ، وأقره الذهبي فقال: صحيح، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» باب في تعظيم القرآن، والحديث ذكره الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» برقم (٥٨٨) وقال: أخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ، وهو عندي حسن.

٨/١٤٦: قَوْلُهُ ﷺ: «لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ» بِفَتْحِ السِّينِ، أَيْ: رِفْعَةٌ وَعُلُوٌّ، اُسْتُعِيرَ مِنْ سَنَامِ الجَمَلِ ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِيهَا حَتَّىٰ صَارَ مَثَلاً، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ سَنَامَ القُرْآنِ. قَالَهُ الطِّيبِيُّ. وَقَالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ»: سَنَامُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ. وَقَوْلُهُ ﷺ: «وَإِنَّ سَنَامَ القُرآنِ سُورَةُ البَقَرَةِ»، إِمَّا لِطُولِهَا وَاحْتِوَائِهَا عَلَىٰ أَحْكَامٍ كَثِيرَةٍ، أَوْ لِمَا فِيهَا مِنَ الأَمْرِ بِالجِهَادِ، وَبِهِ الرِّفْعَةُ الكَبِيرَةُ. وَفِي رِوَايَةٍ: «لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ»

قَالَ المُبَارَكْفُورِيُّ فِي «تُحْفَةِ الأَحْوَذِيِّ»: قَوْلُهُ: «لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ» أَيْ: خَالِيَةً مِنَ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ، فَتَكُونَ كَالمَقَابِرِ وَتَكُونُونَ كَالمَوْتَىٰ فِيهَا، أَوْ مَعْنَاهُ: لا تَدْفِنُوا مَوْتَاكُمْ فِيهَا، وَيَدُلُّ عَلَىٰ المَعْنَىٰ الأَوَّلِ قَوْلُهُ: «وَإِنَّ البَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ البَقَرَةُ فِيهِ لا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ»، هٰذِهِ رِوَايَةُ التِّرْمِذِيِّ، أَمَّا رِوَايَةُ مُسْلِمٍ الأُولَىٰ فَفِيهَا: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ

مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ».

وَفِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عِنْدَ ٱبْنِ حِبَّانَ: «مَنْ قَرَأَهَا -يَعْنِي سُورَةَ البَقَرَةِ- لَيْلاً لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلاثَ لَيَالٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا نَهارًا لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ»، وَخَصَّ سُورَةَ البَقَرَةِ بِذٰلِكَ لِطُولِهَا وَكَثْرَةِ أَسْمَاءِ ٱللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالىٰ وَالأَحْكَامِ فِيهَا.

وَقَدْ قِيلَ: فِيهَا أَلْفُ أَمْرٍ وَأَلْفُ نَهْيٍ وَأَلْفُ حُكْمٍ وَأَلْفُ خَبَرٍ كَذَا فِي «المِرْقَاةِ».

وفي هٰذا الحَدِيثِ تَرْغِيبٌ فِي تِلاوَةِ القُرْآنِ فِي البُيُوتِ وَخُصُوصًا سُورَةَ البَقَرَةِ

وَقَدْ رُوِيَتْ كَلِمَةُ «يَنْفِرُ» وَ«يَفِرُّ» فِي الرِّوَايَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ، وَكِلاهُما صَحِيحٌ.
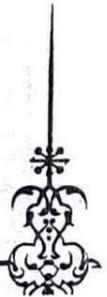
٣. نادى النبيُّ ﷺ أصحابَهُ بها

عَنْ كَثيرِ بْنِ عَبّاسٍ عَنْ أَبيهِ قالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَرَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ عَلىٰ بَغْلَتِهِ الَّتِي أَهْدَاها لَهُ الجُذَامِيُّ فَرْوَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ النّافِرَةِ، فَلَمّا وَلّىٰ المُسْلِمُونَ قالَ لِي رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ «يا عَبّاسُ.. نادِ قُلْ. يا أَصْحابَ السَّمُرَةِ[1] يا أَصْحابَ سُورَةِ البَقَرَةِ»، وَكُنْتُ رَجُلًا صَيِّتًا[2]، فَرَجَعُوا عَطْفَةً كَعَطْفَةِ البَقَرَةِ عَلىٰ أَوْلادِها، وَٱرْتَفَعَتِ الأَصْواتُ وَهُمْ يَقُولُونَ: مَعْشَرَ الأَنْصارِ، مَعْشَرَ الأَنْصارِ، ثُمَّ قَصُرَتِ الدَّعْوَةُ عَلىٰ ٱبْنِ الحارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، قالَ: وَتَطاوَلَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ وَهُوَ عَلىٰ بَغْلَتِهِ، فَقالَ: «هٰذا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ»[3]، وَهُوَ يَقُولُ: «قُدُمًا يا عَبّاسُ»، ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ ٱللّٰهِ ﷺ حَصَياتٍ فَرَمىٰ بِهِنَّ، ثُمَّ

(١) هِيَ الشَّجَرَةُ الَّتِي كانَتْ عِنْدَها بَيْعَةُ الرِّضْوانِ.
(٢) شَدِيدَ الصَّوْتِ عالِيَهُ.
(٣) كِنايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الأَمْرِ وَٱضْطِرامِ الحَرْبِ.

قَالَ: «ٱنْهَزِمُوا وَرَبِّ الكَعْبَةِ»(١)

قَالَ العُلَمَاءُ: رُكُوبُهُ ﷺ البَغْلَةَ في مَوْطِنِ الحَرْبِ وَعِنْدَ ٱشْتِدَادِ البَأْسِ هُوَ النِّهَايَةُ في الشَّجَاعَةِ وَالثَّبَاتِ، وَلِأَنَّهُ يَكُونُ مُعْتَمَدًا يَرْجِعُ إِلَيْهِ المُسْلِمُونَ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِهِ وَبِمَكَانِهِ، وَإِنَّمَا فَعَلَ هٰذا عَمْدًا وَإِلَّا فَقَد كَانَ لَهُ ﷺ أَفْرَاسٌ مَعْرُوفَةٌ، وَقَدْ أَخْبَرَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بِشَجَاعَتِهِ ﷺ في جَمِيعِ المَوَاطِنِ.

وَكَوْنُهُ ﷺ يَأْمُرُ العَبّاسَ أَنْ يُنَادِيَ عَلىٰ مَنْ فَرَّ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَذْكُرُ مَنْ حَفِظَ مِنْهُمْ سُورَةَ البَقَرَةِ بِأَنَّه لا يَنْبَغِي لِمَنْ حَفِظَ مِنْهُمْ هٰذِهِ السُّورَةَ أَنْ يَفِرَّ وَيَتْرُكَ سَاحَةَ القِتَالِ، لِعِظَمِ هٰذِهِ السُّورَةِ، وَمَا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الإِيمَانِ وَاليَقِينِ بِٱللهِ وَالأَمْرِ بِقِتَالِ أَعْدَاءِ ٱللهِ في قَوْلِهِ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة:١٩٣]. فَكَوْنُ النَّبِيِّ ﷺ يَأْمُرُ العَبّاسَ أَنْ يُنَادِيَ

(١) رواه الإمام أحمد واللفظ له ومسلم والبيهقي.

بِهَا فهٰذا دَلِيلٌ عَلىٰ عَظَمَةِ هٰذِهِ السُّورَةِ.

وفي هٰذا المَعْنىٰ مِنَ المَرَاسِيلِ: عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ اليَامِيِّ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ المُسْلِمُونَ يَوْمَ حُنَيْنٍ نُودُوا : يَا أَصْحَابَ سُورَةِ البَقَرَةِ ، فَرَجَعُوا وَلَهُمْ خَنِينٌ(١)

وفي هٰذا المَعْنىٰ مِنَ المَوْقُوفَاتِ: عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ: «يَا أَصْحَابَ سُورَةِ البَقَرَةِ»(٢)

---

(١) يَعْنِي بُكاءً ،وهو مُرْسَلٌ رِجالُهُ ثِقاتٌ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور ، وإسناده صحيح.

٤. تنزُّل الملائكة لقراءتها

عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ إِذْ جَالَتِ الفَرَسُ، فَسَكَتَ فسَكَنَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ، فَسَكَتَ وَسَكَنَتِ الفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ، فَٱنصَرَفَ، وَكَانَ ٱبْنُهُ يَحْيىٰ قَرِيبًا مِنْهَا فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ، فَلَمَّا ٱجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ فِي السَّمَاءَ حَتّىٰ مَا يَرَاهَا، فَلَمّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيىٰ وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَٱنصَرَفْتُ إِلَيْهِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلىٰ السَّمَاءِ فَإِذَا مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالَ المَصَابِيحِ، فَخَرَجْتُ حَتّىٰ لا أَرَاهَا، قَالَ: «وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟»، قَالَ: لا قَالَ: «تِلْكَ المَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَو قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لا

تَتَوارىٰ مِنْهُمْ»[1]

وَقَدْ وَقَعَ نَحْوٌ مِنْ هٰذا لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَذٰلِكَ فِيمَا رَوَاهُ أَبو عُبَيْدٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ يَزِيدٍ أَنَّ أَشْيَاخَ أَهْلِ المَدِينَةِ حَدَّثُوهُ (أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قِيلَ لَهُ: أَلَمْ تَرَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ شَمّاسٍ لَمْ تَزَلْ دَارُهُ البَارِحَةَ تَزْهَرُ مَصَابِيحَ. قالَ: «فَلَعَلَّهُ قَرَأَ سُورَةَ البَقَرَةِ». قَالَ: فَسُئِلَ ثَابِتٌ، فَقَالَ: قَرَأْتُ سُورَةَ البَقَرَةِ[2]

لِكَلَامِ ٱللَّهِ تَعَالىٰ فَضِيلَةٌ، وَلِتِلاوَتِهِ سَكِينَةٌ وَطُمَأْنِينَةٌ ورَهْبَةٌ، وَلِتَدَبُّرِهِ خُشُوعٌ وَخُضُوعٌ وَلَذَّةٌ، لَقَدْ قَالَ كَافِرُهُمْ حِينَ سَمِعَهُ: وَٱللَّهِ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّ أَعْلاهُ لَمُثْمِرٌ، وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ، وَكُلُّ كَلامٍ يُعَادُ وَيَتَكَرَّرُ يُمَلُّ وَيَضْعُفُ إِلّا القُرْآنَ، لا يَخْلَقُ عَلىٰ كَثْرَةِ الرَّدِّ، ولا

(١) أخرجه البخاري ومسلم وأحمد وابن حبان والحاكم.

(٢) قَالَ ٱبْنُ كَثِيرٍ وهٰذا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ إِلاّ أَنّ فِيهِ إِبْهَامًا، ثُمَّ هُوَ مُرْسَلٌ، وَٱللَّهُ أَعْلَمُ.
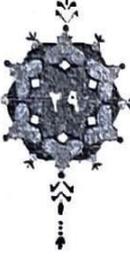
يَشْبَعُ مِنْهُ العُلَمَاءُ ، يَزِيدُهُ حَلَاوَةً وَطَرَاوَةً صَوْتٌ حَسَنٌ ، وَتِلاوَةٌ دَقِيقَةٌ رَقِيقَةٌ ، وَإِذَا كَانَ هٰذا أَثَرُهُ في البَشَرِ فما بَالُنا بِأَثَرِهِ في مَلائِكَةِ ٱللّٰهِ؟!

لَقَدْ كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ الصَّحَابِيُّ الجَلِيلُ ذُو الصَّوْتِ الحَسَنِ الرَّقِيقِ يَقْرَأُ سُورَةَ البَقَرَةِ في مَنْزِلِهِ في جَوْفِ اللَّيْلِ وَقَدْ رَبَطَ فَرَسَهُ في مَرْبَطِهِ بِحَبْلٍ مُزْدَوَجٍ ، لِأَنَّهُ فَرَسٌ جَمُوحٌ ، وَنَامَ ٱبْنُهُ يَحْيىٰ عَلىٰ الأَرْضِ قَرِيبًا مِنَ الفَرَسِ ، وَجَلَس أُسَيْدٌ أَوْ قَامَ يُصَلِّي في مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنِ ٱبْنِهِ، في حَائِطٍ[1] صَغِيرٍ يُتَّخَذُ مَخزَنًا لِلتَّمْرِ يُجَفَّفُ فِيهِ وَيُحْفَظُ ، وَلم يَكُنْ لَهُمْ بُيُوتٌ بِحُجُراتٍ وَلا فُرُشٍ وَأَسِرَّةٍ، وَفِي هُدُوءِ اللَّيْلِ وَرَوْعَتِهِ تَجَلْجَلَ صَوْتُ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ بِالقُرآنِ الكَرِيمِ وَسُورَةِ البَقَرَةِ ، وَسَمِعَتْ مَلائِكَةُ ٱللّٰهِ الصَّوْتَ الرَّقِيقَ يَقْرَأُ

(١) أي: بستان.

سُـورَةَ البَقَرَةِ ، فَتَنَزَّلَتْ لَهُ مِنْ قُرْبٍ حَتّىٰ دَنَتْ مِنَ الفَرَسِ، وَرَآهَا الفَرَسُ كَأَنَّ سَـحَابَةً تَهْبِطُ عَلَيْـهِ فَنَفَرَ وَأَخَذَ يَضْرِبُ الأَرْضَ بِقَوائِمِهِ وَيَشِيحُ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ بِعُنُقِهِ وَرَأْسِهِ ، وَيُحَاوِلُ الجَرْيَ وَالفِرَارَ خَوْفًا وَرُعبًا.

سَكَتَ أُسَيْدُ عَنِ القِرَاءَةِ فَهَدَأَ الفَرَسُ وَسَكَنَ ، وَكَأَنَّ السَّحَابَةَ تَلاشَتْ حِينَ سَكَتَ ، فَقَرَأَ فَنَفَرَ الفَرَسُ ، وَسَكَتَ فَسَكَنَ الفَرَسُ فَقَرَأَ فَهَاجَتْ ، عَجَبًا يَرىٰ ظُلَّةً فِيهَا مَصَابِيحُ تَدْنُـو وَتَقْرُبُ وَالفَرَسُ يُحِسُّ بِهَـا وَيَرَاهَا وَيَنْفِـرُ ، وَالوَلَدُ قَرِيـبٌ مِنَ الفَرَسِ ، يَخْشىٰ عَلَيْهِ أَنْ تَطَـأَهُ بِحَوَافِرِهَا أَثْنَاءَ جُمُوحِها

لَقَدْ دَفَعَتْهُ عَاطِفَةُ الأُبُوَّةِ أَنْ يَرْفَعَ وَلَدَهُ وَيُبْعِدَهُ عَنِ الفَرَسِ ثُـمَّ يَعُـودُ لِلْقِـرَاءَةِ ؛ لٰكِنَّهُ -وَاأَسَـفَاهُ- مـا أَنْ قَامَ نَحْـوَ ٱبْنِهِ حَتّىٰ رَأَىٰ الظُّلَّةَ تَعْرُجُ وَتَمْضِي نَحْوَ السَّـمَاءِ حَتّىٰ ٱخْتَفَتْ

عَـنْ نَاظِرَيْـهِ ، فَأَصْبَحَ يُحَدِّثُ رَسُـولَ ٱللَّـهِ ﷺ بِهٰذا الأَمْرِ العَجِيبِ ، فَقَالَ لَهُ ﷺ بما مَعْنَاهُ : لَيْتَكَ مَضَيْتَ في القِرَاءَةِ حَتّىٰ الصَّبَاحِ ، إِنّها السَّكِينَةُ وَالمَلائِكَةُ جاءَتْ تَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ ، وَلَوْ بَقِيتَ حَتّىٰ الصَّباحِ تَقْرَأُ لَبَقِيَتْ مَشْغُولَةً بِالسَّمَاعِ لا تَتَسَتَّرُ حَتّىٰ يَرَاهَا النّاسُ.

٥. تَعظِيمُ الصَّحابَةِ لَهَا

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُـرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَـا بَكْرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّىٰ الصُّبْـحَ فَقَـرَأَ فِيهَـا سُـورَةَ البَقَـرَةِ فـي الرَّكْعَتَيْـنِ كِلْتَيْهِمَا[١]

وَعَـنْ أَنَـسِ بْـنِ مَالِـكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَـا بَكْرٍ قَـرَأَ في صَلاةِ الصُّبْحِ بِالبَقَرَةِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ حِينَ فَرَغَ كَادَتِ الشَّـمْسُ أَنْ تَطْلُعَ ، قَالَ: لَوْ طَلَعَتْ لَمْ تَجِدْنَا غَافِلِينَ[٢]

عَـنْ عَبْـدِ ٱللَّهِ بْنِ مَسْـعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لمـا ٱنْتَهىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلىٰ الجَمْرَةِ الكُبْرىٰ جَعَلَ البَيْتَ عَنْ يَسَـارِهِ ، ومِنىً عَنْ يَمِينِهِ، وَرَمىٰ بِسَـبْعٍ وقَـالَ: هٰكَذَا رَمىٰ الَّـذِي أُنزِلَتْ عَلَيْهِ سُـورَةُ

(١) أخرجه الإمام مالك في كتاب الصلاة ، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة وعبدالرزاق في مصنَّفيهما والبيهقي في «السنن الكبرى»، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» وقال: رواه عبدالرزاق بإسناد صحيح.

البَقَرَةِ[1]

قال ٱبْنُ المُنِيرِ: خَصَّ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ سُورَةَ البَقَرَةِ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّهَا الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا الرَّمْيُ، فَأَشَارَ بِذٰلِكَ إِلىٰ أَنَّ فِعْلَهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُبَيِّنٌ لِمُرَادِ ٱللَّهِ تَعَالىٰ.

قَالَ ٱبْنُ حَجَرٍ: وَلَمْ أَعْرِفْ مَوْضِعَ ذِكْرِ الرَّمْيِ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَفْعَالِ الحَجِّ مَذْكُورَةٌ فِيهَا، مُنَبِّهاً بِذٰلِكَ عَلىٰ أَنَّ أَفْعَالَ الحَجِّ تَوْقِيفِيَّةٌ، وَقِيلَ: خَصَّ البَقَرَةَ بِذٰلِكَ لِطُولِهَا وَعِظَمِ قَدْرِهَا وَكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ الأَحْكَامِ، أَوْ أَشَارَ بِذٰلِكَ إِلىٰ أَنَّهُ يُشْرَعُ الوُقُوفُ عِنْدَهَا بِقَدْرِ سُورَةِ البَقَرَةِ

وَفِي هٰذا الحَدِيثِ بَيَانٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ مُرَاعَاةِ حَالِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في كُلِّ حَرَكَةٍ وَهَيْئَةٍ، ولا سِيَّمَا في أَعْمَالِ الحَجِّ

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

طُرُقُ الاِسْتِشْفَاءِ

بِسُورَةِ البَقَرَةِ

٨
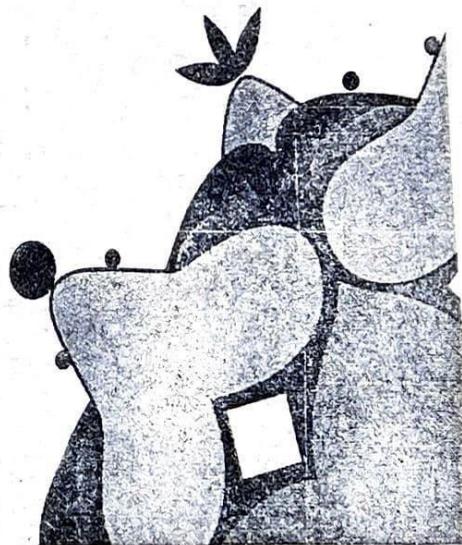
الطريقة الأولى : الجلوس معها

تَوَضَّأْ وُضُوءَ خَاشِعٍ ، وَٱغْسِلْ بِهِ قَلْبَكَ قَبْلَ أَعْضَائِكَ، ثُمَّ حَاوِلْ أَنْ تَجْلِسَ فِي مَكَانٍ هَادِئٍ وَخَالٍ مِنَ الإِزْعَاجِ عَلَىٰ سَجَّادَةٍ تَفُوحُ منها الرَّوَائِحُ الجَمِيلَةُ ، وَٱفْتَحْ قَلْبَكَ قَبْلَ المُصْحَفِ ، ثُمَّ ٱتْلُ سُورَةَ البَقَرَةِ بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ، أَسْمِعْ بِهِ رُوحَكَ المُنْهَكَةَ وَقَلْبَكَ المُتْعَبَ وَنَفْسَكَ المُتَأَلِّمَةَ مِنْ أَدْخِنَةِ هٰذِهِ الحَيَاةِ ، وَٱدْخُلْ فِي عَالَمِ الحِمَايَةِ وَالكِفَايَةِ بِتَدَبُّرٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ وَيَقِينٍ صَادِقٍ بِأَنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُغَيِّرَ وَاقِعَ حَيَاتِكَ إِلَىٰ وَاقِعٍ جَمِيلٍ ، وَأَنْ يَكْبِتَ أَعْدَاءَكَ الَّذِينَ يَكِيدُونَ لَكَ فِي الخَفَاءِ، وَأَنْ يُنْزِلَ عَلَىٰ رُوحِكَ الشِّفَاءَ الَّذِي تَحْتَاجُ، وَالجَبْرَ الَّذِي تُرِيدُ ، وَالفَرَجَ الَّذِي تَنْتَظِرُ

بِإِذْنِ ٱللَّهِ سَتَقْضِي سَاعَةً مَاتِعَةً مَعَ سُورَةِ البَقَرَةِ ، ثُمَّ بَعْدَ أَنْ تَنْتَهِيَ منها ٱجْمَعْ يَدَيْكَ وَٱنْفُثْ فيها ثَلَاثاً بِالرِّيقِ المُبَارَكِ الَّذِي ٱخْتَلَطَتْ بِهِ حُرُوفُ البَرَكَةِ ، ثُمَّ ٱمْسَحْ عَلَىٰ جَسَدِكَ كَامِلاً ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ

خَتَمَ القُرْآنَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ[1]، ويَكْفِي ٧ سَاعاتٍ فِي قِرَاءَةٍ مُسْتَرْسِلَةٍ لِخَتْمِ القُرْآنِ كَامِلاً.. فَهَلْ يَعْجِزُ البَاحِثُ عَنِ الاِسْتِشْفَاءِ وَالشِّفَاءِ عَنِ القِيَامِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ فِي سَاعَةٍ اسْتِشْفَائِيَّةٍ مَاتِعَةٍ ؟!..

الطريقة الثانية القيام بها

حِينَ يَدْخُلُ اللَّيْلُ تَذَكَّرْ أَنَّ مَرْكَبَكَ إِلَىٰ ٱللَّهِ هِيَ سَجَّادَةُ صَلاتِكَ ، وَأَنَّ بُقْعَةَ الأَمَانِ الوَحِيدَةَ فِي هَٰذِهِ الأَرْضِ الخَرَابِ هِيَ سَجَّادَةُ الصَّلَاةِ ، فَجَهِّزْهَا لِلْحَدِيثِ مَعَ ٱللَّهِ فِي رَكْعَاتٍ خَاشِعَةٍ ، تُزَيِّنُهَا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ آيَاتٌ مُبَارَكَةٌ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ . تَسْتَطِيعُ أَنْ تُقَسِّمَ سُورَةَ البَقَرَةِ عَلَىٰ عَدَدِ الرَّكْعَاتِ الَّتِي سَتُصَلِّيهَا

فَإِذَا كُنْتَ تُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ قَسِّمْهَا عَلَىٰ رَكْعَتَيْنِ بِمُعَدَّلِ ٢٤ صَفْحَةً تَقْرِيبًا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ. وإذا كُنْتَ تُصَلِّي أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ قَسِّمْ سُورَةَ البَقَرَةِ عَلَىٰ أَرْبَعِ رَكْعَاتٍ بِمُعَدَّلِ ١٢

(١) في رواية حسنها أهل العلم.

صَفْحَةً تقريباً وَهٰكذا . وإذا كُنْتَ تُصَلِّي رَكْعَةً وَاحِدَةً وِتْراً فَقَطْ فَاْقْرَأْ سُورَةَ البَقَرِةِ كُلَّها في رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَ الفَاتِحَةِ ، ثُمَّ ٱرْكَعْ ثُمَّ ٱرْفَعْ ثُمَّ ٱدْعُ ، ثُمَّ بَعْدَ الٱنْتِهاءِ مِنَ الصَّلاةِ ٱجْمَعْ يَدَيْكَ وَٱنْفُثْ فيها، ثُمَّ ٱمْسَحْ عَلىٰ جَسَدِكَ كَامِلاً

الطريقة الثالثة تقسيمها خلال اليوم

إذا كَانَتْ هِمَّتُكَ ضَعِيفَةً ولا تَسْتَطِيعُ قِرَاءَةَ سُورَةِ البَقَرَةِ في جَلْسَةٍ وَاحِدَةٍ فَحَاوِلْ أَنْ تُقَسِّمَ سُورَةَ البَقَرَةِ عَلىٰ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ مَعَ كُلِّ صَلاةٍ ١٠ صفحات ، بِحَيْثُ تَسْهُلُ عَلَيْكَ ، وَتُقْبِلُ عَلَيْهَا بِشَكْلٍ يَوْمِيٍّ ، أَوْ تُقَسِّمَهَا خِلالَ اليَوْمِ صَفَحَاتٍ في الصَّبَاحِ وَصَفَحَاتٍ في العَصْرِ وَصَفَحَاتٍ في اللَّيْلِ وَشَيءٍ قَبْلَ النَّوْمِ، وهٰكذا.. المُهِمُّ أَلَّا تَجْعَلَ طَرِيقاً لِلشَّيْطَانِ في صَدِّكَ عَنْهَا بِأَنْوَاعٍ مِنَ الصَّوَارِفِ.. حَاوِلْ وَاجْتَهِدْ وَاسْأَلِ اللّٰهَ العَوْنَ وَالسَّدَادَ، وَاطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يُوَفِّقَكَ لِلاسْتِشْفَاءِ بِهَا ، وَحَتْماً سَتَجِدُ المَدَدَ الإِلٰهِيَّ يَنْزِلُ بِسَاحَتِكَ.. المُهِمُّ أَلَّا تَتَنَازَلَ عَنِ

الاِسْتِشْفَاءِ بها مَهْمَا كَانَ.

الطريقة الرابعة : تقسيمها على أهل البيت

حِيـنَ تَشْـعُرُ بِالخطَرِ عَلَىٰ البَيْـتِ وَأَهْلِهِ ، وَتُرِيـدُ أَنْ يَدْخُلَ البَيْـتُ وَأَهْلُ البَيْتِ فـي عَالَمِ الحِمَايَةِ وَالكِفَايَـةِ ، وَأَنْ تكُونَ عَائِلَتُـكَ مِـنْ أَهْلِ سُـورَةِ البَقَـرَةِ : يُمْكِنُكَ أَنْ تُقَسِّـمَها بَيْنَك وَبَيْنَ أَهْلِ بَيْتِكَ ، بِحَيْثُ تَقْرَأُ أَنْتَ النِّصْفَ ، ثُمَّ تُكْمِلُ الزَّوْجَةُ النِّصْفَ الآخَرَ، وَكَذٰلِكَ يُمْكِنُ تَقْسِيمُها عَلَىٰ أَفْرَادِ الأُسْرَةِ : بِحَيْثُ يَتَنَاوَلُ كُلُّ فَرْدٍ عَدَداً مِنَ الصَّفَحَاتِ، وَتُصْبِحُ مُيَسَّرَةً .

وَبِالإِمْـكَانِ كَذٰلِـكَ أَنْ يَجْلِـسَ أَهْـلُ البَيْـتِ في جَلْسَـةٍ اسْتِشْـفَائِيَّةٍ مُمْتَلِئَةٍ بالهِمَّةِ العَالِيَةِ عَلَىٰ مَائِدَةِ سُـورَةِ البَقَرَةِ، فَيُقَسِّـمُونَها بَيْنَهُـمْ عَلَـىٰ حَسَـبِ عَدَدِهِمْ بِخُشُـوعٍ وَيَقِينٍ بِالقَوِيِّ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ سَـيُقَوِّيهِمْ عَلَىٰ تَخَطِّي مَرْحَلَةِ الخَطَرِ، وَسَيَرْزُقُهُمُ الشِّفَاءَ الَّذِي تَزُولُ بِهِ أَسْقَامُهُمْ وَتُصْبِحُ السُّورَةُ مُيَسَّرَةً لَهُمْ سَهْلَةً عَلَيْهِمْ.

وَالمَقْصَدُ مِنْ تِبْيَانِ هٰذِهِ الطَّرِيقَةِ وَأَمْثَالِهَا أَنْ يَعْلَمَ كُلُّ مَنْ يَصِلُهُ كِتَابِي هٰذا أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ الدُّخُولَ في عَالَمِ الحِمَايَةِ وَالكِفَايَةِ ، وَأَنْ يَرْكَبَ قِطَارَ الِاسْتِشْفَاءِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ مَهْمَا كَانَ وَضْعُهُ وَحَالَتُهُ وَمَهْمَا كَانَ عُمْرُهُ وَمَهْمَا كَانَ وَضْعُهُ الصِّحِّيُّ.. كُلُّ مَا عَلَيْهِ هُوَ أَنْ يَعْقِدَ العَزْمَ عَلَىٰ التَّدَاوِي بها والمُدَاوَمَةِ عَلَيْهَا بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي تَرْتَاحُ لَهَا نَفْسُهُ، وحَتَّىٰ الأُمِّيُّ وَالعَاجِزُ وَمَنْ تَقَدَّمَ بِهِ العُمْرُ الَّذِي تَصْعُبُ عَلَيْهِ القِرَاءَةُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضَعَ السَّمَّاعَاتِ في أُذُنَيْهِ وَيَسْتَمِعُ لِسُورَةِ البَقَرَةِ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ وَيَقِينٍ صَادِقٍ بِأَنَّ سَمَاعَ حُرُوفِ سُورَةِ البَقَرَةِ سَيَصِلُ بِحَوْلِ اللّٰهِ وَقُدْرَتِهِ إِلىٰ رُوحِهِ المُنْهَكَةِ وَجَسَدِهِ المُتْعَبِ.

وقَدْ نَصَحْتُ بِهٰذا التَّقْسِيمِ كَثِيراً مِنَ البُيُوتِ ذَاتِ المُعَانَاةِ، وَكَانَ لِهٰذِهِ الطَّرِيقَةِ بَالِغُ الأَثَرِ فِي طَرِيقِ الِاسْتِشْفَاءِ الَّذِي يَتَشَارَكُ فِيهِ أَهْلُ البَيْتِ بِعَزِيمَةٍ وَثَبَاتٍ رَاسِخٍ.

أَفْضَلُ وَقْتٍ

لِلاسْتِشْفَاءِ
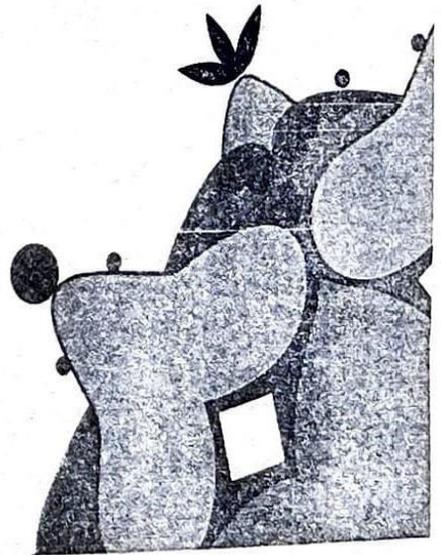
بِسُورَةِ البَقَرَةِ

بَعْدَ دِرَاسَةٍ عَمِلْتُهَا عَنْ أَفْضَلِ وَقْتٍ لِلْاِسْتِشْفَاءِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ بَحَثْتُ فِي هٰذِهِ الدِّرَاسَةِ مَعَ كَثِيرٍ مِنَ الحَالاتِ الَّتِي كَانَتْ تُعَانِي لِسَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ مِنْ أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الأَمْرَاضِ الرُّوحِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ وَالعُضْوِيَّةِ، وَقَدْ نَصَحْنَاهُمْ بِالمُدَاوَمَةِ عَلَىٰ سُورَةِ البَقَرَةِ وَالتَّدَاوِي بِهَا.

فَقَرَّرْتُ قَبْلَ أَشْهُرٍ مَضَتْ الرُّجُوعَ لَهُمْ لِكَيْ أَبْحَثَ مَعَهُمْ عَنْ أَفْضَلِ وَقْتٍ لِلْاِسْتِشْفَاءِ بِهٰذِهِ السُّورَةِ العَظِيمَةِ، وَبَعْدَ تَوْفِيقٍ مِنَ ٱللَّهِ يَسَّرَ ٱللَّهُ التَّوَاصُلَ مَعَهُمْ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ أَفْضَلِ وَقْتٍ وَجَدُوا فِيهِ لَذَّةَ الشِّفَاءِ فِي صُحْبَةِ هٰذِهِ السُّورَةِ، فَكَانَ جَوَابُهُمْ أَنَّ أَسْرَعَ وَأَقْوَىٰ وَقْتٍ كَانَ لَهُ بَالِغُ الأَثَرِ فِي الاِسْتِشْفَاءِ هُوَ عِنْدَ قِرَاءَتِهِمْ لَهَا فِي قِيَامِ اللَّيْلِ، حَيْثُ تَجْتَمِعُ فِيهِ عِنْدَهُمْ فَضَائِلُ كَثِيرَةٌ مِنْ أَهَمِّهَا قِيَامُ اللَّيْلِ، هٰذِهِ العِبَادَةُ العَظِيمَةُ الَّتِي

وَفَّقَهُمُ اللّٰـهُ لَهَا وهَدَاهُمْ إِلَيْهَا ، فَأَقَامَهُمْ مِنْ فُرُشِهِم الدَّافِئَةِ ، وَمِنْ زِينَةِ دُنْيَاهُمْ الفَانِيَةِ ، وَمِنْ ضَجِيجِ الحَيَاةِ الزَّائِفَةِ ، لِلْحَدِيثِ مَعَهُ وَالقِيَامِ بَيْنَ يَدَيْهِ في عِبَادَةٍ جَلِيلَةٍ، هِيَ شَرَفُ المُؤْمِنِ وَسِرُّ نَجَاحِهِ وفَلاحِهِ ، وَسِرُّ فُتُوحَاتِ الصَّالِحِينَ ، الَّتِي ذُكِرَتْ فِيهَا أَرْوَعُ الأَخْبَارِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا

فِي قِيَامِ اللَّيْلِ تَجِدُ أَنَّ اللّٰـهَ أَحَبَّهُمْ فَأَقَامَهُمْ ، وَعَلِمَ حَاجَاتِهِمْ فَنَادَاهُمْ ، وَكَمَا في الحَدِيثِ الصَّحِيحِ الَّذِي رَوَاهُ الشَّيْخَانِ : «مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»

كُنْ عَلَىٰ يَقِينٍ أَنَّ اللّٰـهَ لا يُوَفِّقُ لِهٰذا الوَقْتَ أَيَّ أَحَدٍ وإِنَّما فَقَطْ مَنِ اخْتَصَّهُمْ وَأَحَبَّهُمْ، الَّذِينَ رَأَىٰ صِدْقَهُمْ وَعَلِمَ صَلاحَ سَرِيرَتِهِمْ وَعَزْمَهُمُ الصَّادِقَ عَلَىٰ المُثُولِ

بَيْنَ يَدَيْهِ في هٰذا الوَقْتِ الّذي هُوَ وَقْتُ الرّاحَةِ وَالنَّوْمِ وَاللّهْوِ وَغَيْرِهِ، فَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ عَنْ هٰذا الوَقْتِ بِكُلِّ ثِقَةٍ وَقُوَّةٍ وَعِزَّةٍ وَثَبَاتٍ، وَيَتَمَنَّوْنَ لَوْ وَصَلَ صَوْتُهُمْ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ عَنْ سِرِّ هٰذا الوَقْتِ الثَّمِينِ.

حَدَّثُونِي عَنْ حَجْمِ الرّاحَةِ وَالسَّكِينَةِ الَّتِي كَانَتْ تَغْشَاهُمْ، وَعَنْ حَجْمِ السَّعَادَةِ الَّتِي لَوْ وُزِّعَتْ عَلىٰ العَالَمِينَ لَكَفَتْهُمْ، حَدَّثُونِي عَنْ تَجَارِبِهِمُ الرّائِعَةِ وَنَمَاذِجِهِمُ المُشْرِقَةِ في الاسْتِشْفَاءِ بها في قِيَامِ اللَّيْلِ، الَّذِي صَنَعَ لَهُمْ مِنَ الصَّعْبِ سَهْلاً، وَمِنَ الشِّدَّةِ رَخَاءً، وَمِنَ المَرَضِ عَافِيَةً، وَمِنَ المُسْتَحِيلِ مُمْكِناً.

أَرىٰ بَيْنَ عِبَارَاتِهِمْ يَقِيناً صَادِقاً تَغَيَّرَ بِهِ وَاقِعُ حَيَاتِهِمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلىٰ النُّورِ، وَمِنَ الضِّيقِ إِلىٰ السَّعَةِ بَعْدَ صُحْبَةِ هٰذِهِ السُّورَةِ، فَأَتَذَكَّرُ قَوْلَ حَبِيبِي ﷺ: «أَخْذُهَا بَرَكَةٌ»

فلا أَتَعَجَّبُ مِنْ سِرِّ البَرَكَةِ الَّتِي نَالُوهَا في حَيَاتِهِمْ ، ولا أَتَعَجَّبُ مِنْ سِرِّ الجَبْرِ الَّذِي نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ، وَمِنْ سِرِّ الشِّفَاءِ الَّذِي زَالَتْ بِهِ أَسْقَامُهُمْ ، وَمِنْ سِرِّ الأَمْنِ الَّذِي زَالَتْ بِهِ مَخَاوِفُهُمْ ، لِذٰلِكَ قَرَّرْتُ بَعْدَ هٰذِهِ الدِّرَاسَةِ إِيصَالَ ما تَوَصَّلْتُ لَهُ مِنْ جَوابٍ شَافٍ حَوْلَ أَفْضَلِ وَأَسْرَعِ وَقْتٍ لِلاَسْتِشْفَاءِ بِهَا ، فَبَدَأْتُ في حَثِّ النَّاسِ عَلَيْهِ

وَإِنِّي أَدْعُوكَ أَخِي القَارِئَ الكَرِيمَ.. يا مَنْ تَبْحَثُ عَنِ الوَقْتِ المُنَاسِبِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ القَلْبُ حَاضِراً وَخَاشِعاً وَاليَقِينُ صَادِقاً وَالإِخْلَاصُ ظَاهِراً إِلىٰ الاَسْتِشْفَاءِ بِهٰذِهِ السُّورَةِ في قِيَامِ اللَّيْلِ ، حِينَ تَقُومُ لِوَحْدِكَ فلا يَرَاكَ أَحَدٌ سِوىٰ ٱللّٰهِ فَيَشْعُرُ بِكَ حِينَ لا يَشْعُرُ بِكَ أَحَدٌ ، وَيَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حِينَ لا يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ أَحَدٌ ، فَيَغْشَاكَ بِالجَبْرِ

وَالنَّصرِ وَالشِّـفَاءِ وَكُلِّ مَا تُرِيدُ ، بَـلْ وَأَعْظَمَ مِمّا تُرِيدُ ؛ لِأَنَّهُ الكَرِيمُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَهُ.

أَمَـا آنَ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ فـي عَالَمِ الكِفَايَـةِ وَالحِمَايَةِ في جَنَـاحِ اللَّيْلِ الَّذِي يَنَامُ فِيهِ الجَمِيعُ ولا يَنَامُ فِيهِ الخَالِقُ ، الَّذِي لا يَنَامُ ولا يَنْسَىٰ ولا يَمُوتُ ولا يَبْلَىٰ ، الَّذِي يَنْزِلُ مِـنْ أَجْلِـي وَأَجْلِـكَ وَأَجْلِهَا يَتَفَقَّـدُ الخَوَاطِرَ ويَمْسَـحُ الدَّمْعَاتِ وَيُقِيلُ العَثَرَاتِ.

اِبْدَأْ مِنَ الآنِ كَمَا بَدَأَ مَنْ سَـبَقُوكَ بِالاِسْتِشْـفَاءِ بِهَا في قِيَامِ اللَّيْلِ لِتَجِدَ ما نَالُوهُ مِنَ الفَرَحِ وَالفَرَجِ بَلْ وَأَكْثَرُ

تَوْجِيهَاتٌ حَوْلَ
الاِسْتِشْفَاءِ
بِسُورَةِ البَقَرَةِ

هُنَاكَ مَنْ يَقُومُ بِقِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ بِشَكْلٍ يَوْمِيٍّ ؛ لٰكِنْ يَتَأَخَّرُ عَنْهُ الشِّفَاءَ ولا يَشْعُرُ بِتَأْثِيرٍ قَوِيٍّ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ الإِصَابَةِ الرُّوحِيَّةِ دَاخِلَ جَسَدِهِ ؛ لِذٰلِكَ أَقُولُ لَهُ : حَاوِلِ الاْلْتِزَامَ بِالتَّوْجِيهَاتِ وَالطُّرُقِ التَّالِيَةِ لِلْحُصُولِ عَلىٰ التَّأْثِيرِ الأَقْوىٰ عِنْدَ قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ ، وَلَعَلَّهَا أَنْ تُسَاعِدَكَ في تَصْحِيحِ مَسَارِكَ في الوُصُولِ لِلاْسْتِشْفَاءِ الصَّحِيحِ.

أَوَّلاً . قِرَاءَةُ سُورَةِ البَقَرَةِ رَجَاءَ الأَجْرِ عَلىٰ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا ، وَنَيْلَ البَرَكَةِ الَّتِي وَعَدَ بِهَا الصَّادِقُ الأَمِينُ ﷺ لِلْحُصُولِ عَلىٰ الشِّفَاءِ مِنَ العَيْنِ وَالحَسَدِ وَالسِّحْرِ وَالمَسِّ، وَالحُصُولِ عَلىٰ الحِفْظِ وَالتَّحْصِينِ في نَفْسِكَ وَبَيْتِكَ وَمَرْكَبِكَ وَمَا تُحِبُّ.

ثَانِيًا النِّيَّةُ إِذَا وَافَقَتِ الكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَكَانَتْ تُرِيدُ الخَيْرَ

دُونَ ٱبْتِدَاعٍ أَوْ زِيَادَةٍ وَصَلَ صَاحِبُهَا لِلنَّتِيجَةِ البَاهِرَةِ في الاسْتِشْفَاءِ

وَإِيَّاكَ يا قُرَّةَ العَيْنِ وَتَحْدِيدَ نِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ عِنْدَ قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ فَتَضِيقُ البَرَكَةِ الَّتِي لا يُدْرِكُها عَقْلُكَ ، وَلا يُحِيطُ بها بَصَرُكَ ، ولا يَصِلُ إِلَيْهَا عِلْمُكَ في زَاوِيَةٍ وَاحِدَةٍ ، وعلىٰ أَمْرٍ وَاحِدٍ ؛ لِأَنَّها بَرَكَةٌ سَتُدْرَكُ مِنْ حَيْثُ تَشْعُرُ وَمِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُ

وَمِثْلُ هٰذا الفَهْمِ مُهِمٌّ جِدّاً في الحُصُولِ عَلىٰ تَأْثِيرٍ قَوِيٍّ لِقِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ ، وهُنَاكَ أيضًا مَنْ يَقْرأُ سُورَةَ البَقَرَةِ بِدُونِ تَرْكِيزٍ فِيمَا يَقْرَأُ ، وَدُونَ تَدَبُّرٍ في مَعَاني الآيَاتِ ، وَيُصْبِحُ هَمُّهُ قِرَاءَةُ سُورَةِ البَقَرَةِ بِسُرعَةٍ لِلانْتِهَاءِ مِنْهَا ، وَتُصْبِحُ عَادَةً مُمِلَّةً ، وَيَغِيبُ الهَدَفُ المَنْشُودُ مِنَ الاسْتِشْفَاءِ بها.

ثَالِثًا: الكَثِيرُ يَقْرَأُ سُورَةَ البَقَرَةِ هٰكَذا في الهَواءِ دُونَ تَطْبِيقِ النَّفْثِ، الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ رَذَاذٍ خَفِيفٍ مِنَ الرِّيقِ مَعَ هَوَاءٍ بَسِيطٍ، بِبَرَكَةِ مَا قَرَأَ أَثْنَاءَ القِرَاءَةِ، ودُونَ النَّفْثِ عَلَىٰ المَاءِ وَالزَّيْتِ وَالعَسَلِ كَذٰلِكَ، فَيَذْهَبُ تَأْثِيرُ الآيَاتِ فِي الهَواءِ، ولا يَتِمُّ نَقْلُهُ إِلَىٰ دَاخِلِ الجَسَدِ أو إلىٰ المَاءِ وَالزَّيْتِ وَالعَسَلِ لِلاسْتِفَادَةِ مِنْهَا لَاحِقاً عَنْ طَرِيقِ الشُّرْبِ وَالاغْتِسَالِ، وهُنا غِيَابٌ لِسُنَّةِ النَّفْثِ الَّتِي صَحَّتْ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا ٱسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[1]

(١) كما رواه البُخَارِيُّ (٥٠١٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

رَابِعـاً: الكَثِيـرُ يَقُـومُ بِقِرَاءَةِ سُـورَةِ البَقَـرَةِ بِشَـكْلٍ يَوْمِيٍّ لِشُـهُورٍ مُتَوَاصِلَةٍ وَيَسْـتَعْجِلُ النَّتِيجَةَ ، وَيَنْسَـىٰ أَنَّ ٱللَّهَ إذا عَجَّـلَ بِالشِّـفَاءِ فَذَاكَ مِنْ رَحْمَتِهِ ، لِأَنَّهُ الشَّـافِي سُـبْحَانَهُ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ الّتِي لَوْ فَهِمْنَاهَا لتَغَيَّرَتْ مَفَاهِيمُنَا وَنَظْرَتُنَا لِهٰذِهِ الحَيَاةِ

حِينَ لا يَشَـاءُ الشّـافِي لَكَ الشِّـفاءَ فلا الدَّوَاءُ يَشْفِي ولا الطَّبِيـبُ يَعْـرِفُ العِلَّـةَ ولا المُسْتَشْـفَيَاتُ تَصِـلُ لِلنَّتِيجَةِ ، يُصْبِـحُ الجَمِيـعُ عاجِـزًا مُتَفَرِّجًا فـي مَعْرِفَةِ الـدّاءِ ، ولٰكِنْ حِينَ يَشَـاءُ الشّـافِي وَيَأْذَنُ بِشِـفَائِكَ فَإِنَّ أَصْغَرَ سَـبَبٍ في الأَرْضِ يَكُونُ سَبَبَ شِفَائِكَ ، وَيُبَارِكُ اللّٰهُ في الدَّوَاءِ فتَجِدُ مَفْعُولَـهُ، وفي الطَّبِيـبِ فَيَعْرِفُ العِلَّةَ ، وفي المُسْتَشْـفَيَاتِ فَتَصِـلُ لِلنَّتِيجَـةِ ، وفي الرُّقْيَـةِ فَيَكُونُ لَهَا بَالِـغُ التَّأْثِيرِ عَلىٰ المُصَابِ ، مَهْمَا كَانَتْ إِصَابَتُهُ ، وفي حُرُوفِ سُورَةِ البَقَرَةِ

فتكُونَ كَالبَلْسَمِ عَلىٰ كُلِّ مَا أَصَابَهُ

وَكَذٰلِـكَ يَجِبُ أَلَّا يَغِيبَ هٰذا المَفْهُومُ عَنْكَ ، وَأَلّا يَغِيبَ اسْمُهُ الشّافِي عَنْ مُخَيِّلَتِكَ في كُلِّ آنٍ وَحِينٍ.

تَقَرَّبْ لَهُ بِاسْمِهِ الشّافِي وَكُنْ عَلىٰ اليَقين بِالفَرَجِ ، وَانْتَظِرِ النَّتِيجَةَ البَاهِرَةَ ، وَإِنْ تَأَخَّرَ الشِّـفَاءُ فَذَاكَ مِن حِكْمَتِهِ ؛ لِأَنَّهُ الحَكِيمُ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ في مَكَانِهِ..

هٰكَـذا عَلَّمَتْنَـا سُـورَةُ البَقَـرَةِ ، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:٢١٦]

فلا يَنْبَغِي الاِسْتِعْجَالُ ، وَكَذٰلِكَ لا يَنْبَغِي أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ البَقَـرَةِ بِيَقِيـنٍ ضَعِيفٍ وقَلْبٍ شَـارِدٍ وَفِكْرٍ سَـاهٍ ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُحْسِنُ صُنْعاً، ولا يَعْلَمُ أَنَّ في تكْرَارِ السُّورَةِ نَفْسِهَا بِكَثْرَةٍ، وَبِـدُونِ حُضُورِ القَلْـبِ ، وَبِدُونِ اليَقِينِ بِقُـوَّةِ تَأْثِيرِ الآيَاتِ يَذْهَـبُ تَأْثِيرُهَـا عَلىٰ المُصَابِ وَعلىٰ الإِصَابَـةِ الَّتِي دَاخِلَ

الجَسَـدِ، وَإِنَّ كَثْرَةَ التَكْـرَارِ تُصْبِحُ عَـادَةً ولا يَتِـمُّ التَّفَكُّرُ وَالتَّرْكِيـزُ وَالتَّدَبُّرُ في مَعانِي الآياتِ ، وَبِالتَّالِي يُصْبِحُ تَأْثِيرُ الآياتِ ضَعِيفاً ، وَعادَةً تُصْبِحُ القِرَاءَةُ مَصْحُوبَةً بِالسَّرَحَانِ وَشُرُودِ الذِّهْنِ وَعَدَمِ حُضُورِ الرُّوحِ وَالعَقْلِ أَثْنَاءَ القِرَاءَةِ ، فَلا يَحْصُلُ النَّفْعُ المَطْلُوبُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُومُ بِتَشْـغِيلِ سُـورَةِ البَقَرَةِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ في البَيْـتِ ، وَيَظُـنُّ أَنَّ ذٰلِـكَ سَيَشْـفِيهِ ، فَيُشَـغِّلُها ويَخْرُجُ مِنَ البَيْـتِ أَوْ يَذْهَبُ لِلنَّوْمِ أَوْ يَبْتَعِدُ عَـنْ مَصْدَرِ الصَّوْتِ حَتّىٰ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَنامَ ، وَبِالتّالِي فَإِنَّ الإِصابَةَ الَّتِي دَاخِلَ الجَسَدِ لا تَتَأَثَّرُ بِالآياتِ ، وَكَذٰلِكَ فَإِنَّ الشّـياطِينَ الَّتي في البَيْتِ لا تَخْرُجُ مِنْهُ ، حَيْثُ وَرَدَ في الحَدِيثِ الشَّـرِيفِ أَنَّ الشَّـياطِينَ تَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ ، وَهُنا وَرَدَ لَفْظُ (القِـرَاءَةِ) مِـنْ أَهْـلِ البَيْتِ لِسُـورَةِ البَقَـرَةِ ، ولَيْـسَ مُجَرَّدَ

السَّمَاعِ أَوْ تَشْغِيلِ الصَّوْتِ فَقَطْ دُونَ قِراءَةٍ.

كذٰلِكَ فَإِنَّ تَشْغِيلَ سُورَةِ البَقَرَةِ كَصَوْتٍ فِي البَيْتِ لا يَنْقُلُ تَأْثِيرَ الآيَاتِ إِلىٰ البَيْتِ بِشَكْلٍ قَوِيٍّ ، ولا يَتِمُّ التَّحْصِينُ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ لِأَنَّ الطَّرِيقَةَ الصَّحِيحَةَ لِلتَّحْصِينِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ هِيَ بِقِرَاءَتِها بِنِيَّةِ الشِّفَاءِ وَالحِفْظِ وَالتَّحْصِينِ وَطَرْدِ الشَّيَاطِينِ مِنَ البَيْتِ عَلىٰ المَاءِ وَالمِلْحِ الخَشِنِ وَالكَافُورِ ، ووَضْعِ إِصْبَعِ السَّبابَةِ اليُمْنىٰ في المَاءِ أَثْنَاءَ القِرَاءَةِ ، وجَعْلِ الفَمِ قَرِيباً مِنْ وَجْهِ المَاءِ أَثْنَاءَ القِرَاءَةِ بِحَيْثُ يُلامِسُ نَفَسُ القِرَاءَةِ وَجْهَ المَاءِ ، وَالنَّفْثِ بَعْدَ قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ عَلىٰ المَاءِ بِأَثَرِ رِيقٍ خَفِيفٍ ، وَنَفْثَةٌ أُخرىٰ بِدُونِ رِيقٍ عَلىٰ زَيْتِ الزَّيْتُونِ ، وَنَفْثَةٌ ثَالِثَةٌ بِدُونِ رِيقٍ عَلىٰ العَسَلِ ، فَيَنْتَقِلُ بِذٰلِكَ تَأْثِيرُ آياتِ السُّورَةِ إِلىٰ المَاءِ وَالزَّيْتِ وَالعَسَلِ ، ثُمَّ عِنْدَ رَشِّ البَيْتِ بِالمَاءِ المَرْقِيِّ وَالمِلْحِ الخَشِنِ وَالكَافُورِ يَنْتَقِلُ

تأْثِيرُ الآيَاتِ إلىٰ جُدْرَانِ وَزَوَايَا البيْتِ ، فَيَحْصُلُ التَّحْصِينُ القَوِيُّ لِلْبَيْتِ ، وَيَتِمُّ طَرْدُ الشَّيَاطِينِ مِنْهُ

وهٰـذِهِ الطَّرِيقَةُ المَذْكُورَةُ ثَبَتَـتْ بِالتَّجْرِبَةِ وَلَيْس بالوَحْيِ أو بنَصٍّ في السُّنَّةِ.

وَعِنْدَمَا يَتِمُّ الشُّرْبُ وَالاغْتِسَالُ بِالمَاءِ المَرْقِي يَنْتَقِلُ تَأْثِيرُ الآياتِ لِلْجِسْمِ كَذٰلِكَ ويَبْدَأُ التَّحَسُّنُ وَالشِّفَاءُ.

خامساً عَادَةً مَا تَتِمُّ قِرَاءَةُ آيَاتِ سُورَةِ البَقَرَةِ بِسُرْعَةٍ دُونَ التَّرْكِيزِ وَدُونَ التَّكْرَارِ لِآيَاتِ الرُّقْيَةِ الشَّـرْعِيَّةِ في السُّـورَةِ ، فسُـورَةُ البقَرَةِ مِنْ أَقوىٰ السُّورِ في القُرآنِ الكَرِيمِ لِكَثْرَةِ مَا تَحْتَوِيهِ مِنْ آيـاتٍ مُؤَثِّرَةٍ في العِلاجِ وَالشِّفَاءِ وَالتَّحْصِينِ، وَمِنْهَـا آيَاتُ العَيْنِ وَالحَسَـدِ وَالسِّـحْرِ وَالتَّوْحِيـدِ وَاليَهُودِ وَالنَّصَارىٰ وَغَيْرِهَـا الكَثِيـرُ مِنَ الآيـاتِ المُفِيـدَةِ جِدّاً في مَجَالِ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ

لِذٰلِكَ فَإِنَّ هٰذِهِ الآياتِ بِالذّاتِ يَجِبُ التَّرْكِيزُ عَلَيْهَا وَتكْرارُها بِالذاتِ ، وَالتَّوَقُّفُ عِنْدَهَا وَعَدَمُ قِراءَتِها بِسُرْعَةٍ وَبِشَكْلٍ عابِرٍ ، بَلْ يَجِبُ تكْرارُ كُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ثَلاثَ مَرّاتٍ أو سَبْعُ مَرّاتٍ ، وَهٰذا أَفْضَلُ ، وَالنَّفْثُ بَعْدُ كُلِّ آيَةٍ عَلىٰ المَاءِ وَالزَّيْتِ وَالعَسَلِ ، وَسَتَجِدُ في الكِتَابِ آياتِ الرُّقْيَةِ المَقْصُودَةِ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ الَّتي تُكَرَّرُ أَثْنَاءَ القِراءَةِ مَرَّتَيْنِ إِلىٰ سَبْعِ مَرَّاتٍ وَأَكْثَرَ ، وَلا يَعْني هٰذا تَرْكُ بَقِيَّةِ الآياتِ في السُّورَةِ وَلٰكِنْ يُسْتَحْسَنُ تَخْصِيصُ بَعْضِ الآياتِ بِالتَّكْرارِ أَثْنَاءَ المُرُورِ علىٰ السُّورَةِ كَامِلَةً

الآيَاتُ الَّتِي يَجِبُ

التَّرْكِيزُ عَلَيْهَا عِنْدَ

الاِسْتِشْفَاءِ بِالسُّورَةِ
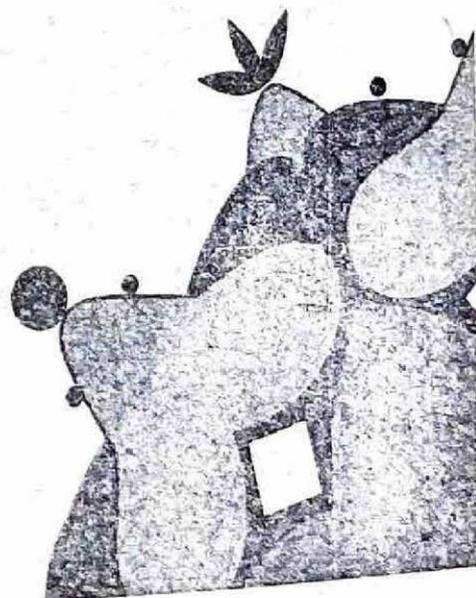
آيَاتُ الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ العَامَّةِ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ
﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن
رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى
خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى
تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ
فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ
ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ
لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا
بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ
عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ
حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ
بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ
وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ
﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا
مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا
تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ
مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

آياتُ العَيْنِ والحَسَدِ في سُورَةِ البَقَرَةِ

هٰذِهِ الآيَاتُ تُقْرَأُ وَتُكَرَّرُ لِحَالَاتِ العَيْنِ وَالحَسَدِ :

﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾

﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ

وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾

﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾

﴿۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٦٠﴾

﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾

﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٧٦﴾

﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ

بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ
بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا
تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ
ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ
مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ
مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ
عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى
مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

آيَاتُ السِّحْرِ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ

هٰذِهِ الآيَاتُ تُقْرَأُ وَتُكَرَّرُ لِحَالاتِ السِّحْرِ

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ

أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾

﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾

آيَاتُ الحَزَنِ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ

تُقْرَأُ هٰذِهِ الآيَاتُ بِتَرْكِيزٍ وَتَرْدِيدٍ مَعَ النَّفْثِ عَلَىٰ الجَسَدِ بِٱسْتِمْرَارٍ، وَخَاصَّةً مَكَانَ تَرَكُّزِ الأَلَمِ، وَيُمْكِنُ أَنْ تُقْرَأَ

في المَاءِ وَالزَّيْتِ وَالعَسَلِ وَنَحْوِهِ، وَتُسْتَخْدَمُ بِنِيَّةِ حَرْقِ العَارِضِ، سَوَاءٌ كَانَ عَيْناً أَوْ مَسّاً أَوْ سِحْراً

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾

﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾

آياتُ العِلمِ والحِكمةِ والدِّراسةِ في سُورةِ البَقرةِ

هٰذِهِ الآياتُ يَقْرَؤُها المُصابُ بِعَيْنٍ أَوْ سِحْرٍ في الدِّراسَةِ والفَهْمِ والذَّكاءِ وكُلِّ ما يَتَعَلَّقُ بِالعِلْمِ:

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٣١) قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ (٣٢) ﴾

﴿ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) ﴾

﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٧٨) ﴾

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ

فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ
لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١٤﴾

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ
وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾

﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ
ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا
وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا
لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾

﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ
مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ
مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ
عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ وَٱللَّهُ يُؤۡتِي

مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾

﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾

﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾

﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

قَصَصٌ عَنِ
الاِسْتِشْفَاءِ بِالسُّورَة

القصة الأولى

﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾[البقرة:١٠٢]،

أَحَدُ الفُضَلاءِ مِمَّنْ أَعْرِفُهُمْ كَانَ في زِيَارَةٍ لإِحدىٰ الدُّوَلِ فِيهَا نَوادٍ رَسْمِيَّةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا النَّاسُ يُشَاهِدُونَ عُرُوضَ السَّحَرَةِ، وَيَقُومُ السَّحَرَةُ فِيهَا بِتَقْدِيمِ أَعْمَالِهِمْ وَخُدَعِهِمْ، وَيَدْفَعُ النَّاسُ لَهُمْ أَمْوالاً مُقَابِلَ الاسْتِمْتَاعِ بِأَعْمَالِ السِّحْرِ وَتَصْدِيقِهِمْ بِأَنَّ لَهُمْ قُدُرَاتٍ، وأَنَّهُمْ يَدْفَعُونَ الضُّرَّ وَيُقَرِّبُونَ النَّفْعَ.. إلخ.

فَيَأْتِي السَّاحِرُ مِنْهُم بِالرَّجُلِ وَيَقْطَعُهُ نِصْفَيْنِ، وَيَطِيرُ في الهَواءِ وَيَمْشِي علىٰ المَاءِ،

وهٰذا ذَكَرَهُ شَيخُ الإِسْلامِ ٱبْنِ تَيْمِيَةَ فَقَالَ: لَـمْ يَبْقَ مِنْ

عَلامَاتِ السِّحْرِ وَالسَّحَرَةِ إِلّا الطَّيَرانُ في الهَواءِ وَالمَشْيُ عَلىٰ المَاءِ ، وَأَدْرَكْنَاهُ في زَمانِنَا

فَجَاءَ هٰذا الرَّجُلُ وَجَلَسَ مَعَ الحَاضِرِينَ مُتَخَفِّيًا بَيْنَ الحُضُورِ ، وَجَلَسَ يُرَاقِبُ أَعْمَالَهُمْ ، وَعَزَمَ عَلىٰ إِفْشَالِ كُلِّ عَمَلٍ يَقُومُونَ بِهِ في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ ، أَحْضَرَ السَّاحَرُ رَجُلاً وَجَاءَ بِالسَّيْفِ لِيَقطَعَهُ نِصْفَيْنِ ، فَتَلا الشَّابُّ الصَّالَحُ آيَةً وَاحِدَةً فَقَطْ ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾ [يونس:٨١] ، قَرَأَهَا في نَفْسِهِ ولَمْ يَجْهَرْ بها ، حَمَلَ السَّاحِرُ السَّيفَ مُتَعَجِّباً وقَالَ: هناكَ أَمْرٌ مَا اليَوْمَ ، ولَمْ يَسْتَطِعْ إِكْمَالَ عَرْضِهِ، جَاءَ لِيَطِيرَ في الهَواءِ فتَلا الشَّابُّ الصَّالِحُ آيَةً وَاحِدَةً فَقَطْ ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾ [يونس:٨١] فَسَقَطَ أَمَامَ أَعْيُنِ النَّاسِ، ثُمَّ جَاءَ لِيَمْشِي في المَاءِ فَتَرَكَهُ حَتّىٰ تَوَسَّطَ بِرْكَةَ المَاءِ ثُمَّ قَرَأَ

الآيـة ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓ﴾ [يونس:٨١] فَسَقَطَ في الماءِ والحَاضِرُونَ في غَضَبٍ مِنْ كَذِبِ السَّحَرَةِ، وفِي حَيْرَةٍ مِمّا يَحْدُثُ، فَأَبْطَلَ ٱللّٰهُ أَعْمَالَهُمْ كُلَّها فِعْلاً، وَأَصْبَحُوا أُضْحُوكَةً أَمَامَ النّاسِ، وَاشْتَكَىٰ الجُمْهُورُ: دَفَعْنَا أَمْوَالاً مُقَابِلَ الاُسْتِمْتَاعِ بِالسِّحْرِ وَالْيَوْمَ لَمْ تَعْرِضُوا أَيَّ سِحْرٍ.. كَذَبْتُمْ عَلَيْنَا، أَنْتُمْ خَدَعْتُونَا.

فجاءَ الجِنُّ إِلىٰ السّاحِرِ وقَالُوا: إِنَّ الّذِي أَفْسَدَ هٰذا اليَوْمَ هُوَ هٰذا الشّابُّ الَّذِي يَجْلِسُ هُنَاكَ، قَادِمٌ مِنَ المَمْلَكَةِ، فَقَالَ لَهُمْ: أُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ لَهُ أَشَدَّ أَنْوَاعِ السِّحْرِ[1] لا أُرِيدُهُ مَجْنُوناً ولا مَرِيضاً.. أُرِيدُهُ أَنْ يَمُوتَ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ آثَارِ المَكَانِ الّذِي جَلَسَ فِيهِ وَبَقِيَ فِيهِ مِنْ حَرَارَةِ جِسْمِهِ، لأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَيَّ أَثَرٍ مِنْ جَسَدِهِ، فَتَرَكُوهُ يُغَادِرُ المَكَانَ؛ لِأَنَّ

(١) فَالسِّحْرُ لَهُ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ، وَمِنْ أَشَدِّهَا السِّحْرُ الأَسْوَدُ، سِحْرُ القَتْلِ.

السّاحِرَ ضَمِنَ أَنَّ السِّحْرَ الأَسْوَدَ الَّذِي صَنَعَهُ لَهُ سَيَقْتُلُهُ وَيَقْضِي عَلَىٰ حَيَاتِهِ وينْتَقِمُ مِنْهُ أَشَدَّ ٱنْتِقامٍ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِ مَرَدَةَ الجِنِّ وَحَاوَلُوا وَحَاوَلُوا بِكُلِّ الطُّرُقِ فَمَا ٱسْتَطَاعُوا، وقَالُوا لِلسَّاحِرِ: أُطْلُبْ مِنّا قَتْلَ أَيِّ شَخْصٍ آخَرَ إِلا هٰذا..

فَتَعَجَّبَ السّاحِرُ وَقَالَ لَهُمْ: لِمَاذا وَقَدْ تَقَرَّبْتُ إِلَيْكُمْ بِكُلِّ ما عِنْدِي؟! قَالُوا: لِأَنَّهُ لا يَتْرُكُ سُورَةَ البَقَرَةِ يَوْمِياً كالإِفْطَارِ، يُدَاوِمُ عَلَيْهَا بَعْدَ صَلاةِ الفَجْرِ يَوْمِيّاً، فَكَانَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ جِدَارَ حِمَايَةٍ لَهُ مِنْ هٰذا الخَطَرِ الَّذِي كان سَيَقْضِي عَلَىٰ حَيَاتِهِ؛ وَلٰكِنْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[البقرة:١٠٢].

القِصَّةُ الثّانِيَةُ

ٱمْرَأَةٌ أَحْسِبُهَا ، وَٱللّٰهُ حَسِيبُهَا ـ ٱمْرَأَةٌ صَالِحَةٌ في إِحْدَىٰ دُوَلِ الخَلِيجِ ، تَعِيشُ في بَيْتِهَا مُسْتَقِرَّةً آمِنَةً ، وَفَجْأَةً وَإِذا بِآلامٍ في جَسَدِهَا لا تَعْلَمُ لَهَا سَبَباً ، وَٱنْتَشَرَتِ الآلامُ في الجَسَدِ كُلِّهِ ، حَيْثُ لَمْ تَتْرُكْ مُسْتَشْفىً ولا مَرْكَزاً ولا طَبِيباً إلا وَراجَعَتْهُ ، سَوَاءٌ كَانَ شَعْبِيّاً أَوْ مُخْتَصّاً أَوِ ٱسْتِشَارِيّاً ، وَبَذَلَتْ جَمِيعَ الأَسْبَابِ وَسَافَرَتْ لِكَثِيرٍ مِنَ الدُّوَلِ لِلْعِلاجِ وَكُلُّهُم يَقُولُونَ : أَجْهِزَةُ الجَسَدِ سَلِيمَةٌ كُلُّها وَلَيْسَ هُنَاكَ أَيُّ دَلالَةٍ لِوُجُودِ أَيِّ عَارِضٍ مَرَضِيٍّ !

ولَمْ تَعْلَمْ هٰذِهِ المَرْأَةُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي تِلْكَ الآلامُ ، فَقَرَّرَتْ أَنْ تَتَّخِذَ قَراراً شُجاعاً وَتَفْتَحَ صَفْحَةً جَدِيدَةً مَعَ سُورَةِ البَقَرَةِ ، وَأَصْبَحَتْ تَقْرَؤُهَا في كُلِّ لَيْلَةٍ بِحَرَارَةٍ في قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَبَعْدَ

المُوَاظَبَةِ عَلىٰ سُـورَةِ البَقَـرَةِ وَالإِسْـتِمْرَارِ عَلَيْهَا فِي أَوْقَاتِ السَّـحَرِ - تِلْـكَ الأَوْقَـاتُ المُبَارَكَـةُ الَّتِـي يَنْزِلُ فِيهَـا الحَقُّ سُـبْحَانَهُ لِلسَّـمَاءِ الدُّنْيا - وَإِذَا بها فِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي تَقُولُ: قَرَأْتُ سُـورَةَ البَقَرَةِ بِخُشُـوعٍ وَٱنْكِسَـارٍ وَبَكَيْتُ بُـكَاءً حَارّاً وَكَأَنَّنِي طِفْلَةٌ فَقَدَتْ أُمَّها أَمَامَ عَيْنَيْهَا ، وكانَ بُكَاءً مَرِيراً ، ثُمَّ ٱنْتَهَيْـتُ مِنَ الصَّلاةِ وَنِمْتُ عَلىٰ فِرَاشِـي ، وَكُلِّي أَمَلٌ وَيَقِينٌ في دَاخِلِي يَجْبُرُ قَلْبِي أَنَّ هٰذِهِ السُّورَةَ سَتُنْقِذُ حَيَاتِي بَعْدَ ٱللَّهِ بَعْدَمَا سَمِعَتُ عَنْهَا الكَثِيرَ وَقَرَّرْتُ البِدَايَةَ مَعَهَا

تَقُـولُ: نِمْتُ فَرَأَيْتُ في المَنَامِ أَنِّي في غُرْفَةِ الخَادِمَةِ الَّتِي عِنْدِي في المَنْزِلِ ، وأَرىٰ سَـبْعَ عُقَدٍ تَحْتَ سَرِيرِ الخَادِمَةِ، فَقُمْـتُ فَزِعَـةً مَذْعُـورَةً وَذَهَبْـتُ لِغُرْفَـةِ الخَادِمَـةِ وَبَدَأْتُ أَبْحَثُ فَوَجَدْتُ السِّحْرَ بِسَـبْعِ عُقَدٍ مِثْلَمَا رَأَيْتُهَا في المَنَامِ تَحْتَ سَرِيرِ الخَادِمَةِ

تَقُولُ: لَمّا رَأَيْتُ مِنْهَا هٰذا الأَمْرَ قُلْتُ لها : ٱِسْـمَعِي.. أنا لا أُرِيـدُ مِنْكِ شَـيْئاً ولا أُرِيـدُ أَنْ أُقَاضِيَكِ مَـا دُمْتُ عَلِمْتُ مُشْـكِلَتِي وَسَـبَبَ تعَبِـي وَأَنَّ ٱللّٰـهَ أَرَانِي في المَنامِ سَـبَبَ مَرَضِـي الَّذي عَجزَ عَنْـهُ كُلُّ الأَطِبَّاءِ وَلَمْ يَعْلَمُوا لَهُ سَـبَباً، فَسَـأَعْفُو عَنْـكِ لِوَجْهِ ٱللّٰهِ لٰكِنْ لَنْ تَجْلِسِـي عِنْـدِي لَحْظَةً وَاحِدَةً وسَأُعِيدُكِ لِبَلَدِكِ.

تَقُولُ: جَلَسْـتُ أَبْكِي بِحَرَارَةٍ مِنْ شِـدَّةِ الفَرَحِ.. كَيْفَ أَنَّ آلامَ السَّـنَواتِ ٱنْتَهَتْ في لَيْلَةٍ صَادِقَةٍ ٱرْتَفَعَتْ فيها دُمُوعِي وَبُكَائِي بِصِدْقٍ وَيَقِينٍ بَعْدَ قِرَاءَةٍ ٱسْتِشْـفَائِيَّةٍ صَادِقَةٍ لِسُورَةِ البَقَرَةِ ٱرْتَفَعَتْ إِلىٰ السَّـمَاءِ ، فَعَـادَتْ لِي بِالإِجَابَةِ وَالنَّصْرِ وَالجَبْـرِ وَالفَـرَجِ ، وَكَانَتْ سَـبَباً بَعْدَ ٱللّٰهِ فـي تَفْرِيجِ هَمِّي وَفَكِّ السِّـحْرِ عَنّي وَزَوَالِ الخَطَرِ عَـنْ حَيَاتِي. فَالحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ نِعْمَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ في حَيَاتِنا.

القِصَّةُ الثّالِثَةُ

حَضَرَ عِنْدِي لِلرُّقْيَةِ زَوْجَانِ يُخْفِيانِ مَشَاعِرَ مُخْتَلِطَةً بَيْنَ الحُزْنِ عَلىٰ الحِرْمَانِ ولَوْعَةِ الاشْتِيَاقِ لِلذُّرِّيَّةِ الصّالِحَةِ الّتِي تَحْمِلُ اسْمَيْهِمَا وَتُسْعِدُهُما في حَياتِهِما وَتَمْلأُ فَراغَهُما، وتَكُونَ لَهما عَوْنًا عَلىٰ عَقَباتِ هٰذِهِ الحَيَاةِ وَتَدْعُو لَهُما بَعْدَ رَحِيلِهِما عَنْ هٰذِهِ الدُّنْيا

وَبَعْدَ الكَشْفِ عَلَيْهِما وَتَشْخِيصِهِما في جَلْسَةِ الرُّقْيَةِ تَبَيَّنَ لِي فِيمَا ظَهَرَ مِنْ تَشْخِيصِ حَالَتِهِما في المَنامِ وَاليَقَظَةِ وَقَبْلَ الرُّقْيَةِ وَبَعْدَها عَدَمَ إِصابَتِهِما بِعارِضٍ رُوحِيٍّ ؛ وَلٰكِنْ رُبَّما كانَ هُنَاكَ أَمْرٌ لا يَعْلَمُهُ إِلّا ٱللّٰهُ

فَنَصَحْتُهُما بِالمُداوَمَةِ عَلىٰ سُورَةِ البَقَرَةِ عَلىٰ أَنْ يَقْرَأَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ مَعَهُ سُورَةَ البَقَرَةِ يَوْمِيًّا بِحُضُورِ قَلْبٍ وَيَقِينٍ

ورَجـاءَ الأَجْرِ مِنَ ٱللهِ وَنَيْـلِ البَرَكَةِ الَّتي أَشـارَ إِلَيْها النَّبيُّ ﷺ ، فَخَرَجـا مِنْ عِنْدي وَٱتَّخَذا قَرارًا شُـجاعاً في البِدايَةِ مَعَ سُورَةِ البَقَرَةِ بِدُونِ مَلَلٍ أَوْ تَهاوُنٍ أَوْ تَراجُعٍ ، وَبَعْدَ غِيابٍ لَيْسَ بِالبَعِيدِ وَصَلَتْني رِسـالَةٌ عَلىٰ جَوّالي في نِهايَةِ شَـهْرِ رَمَضانَ المَاضِي يُبَشِّرُني فيها الزَّوْجُ بِأَنَّ ٱللهَ رَزَقَهُمْ غُلامًا بَعْدَ طُولِ ٱنْتِظارٍ ، وَبَعْدَ أَنْ عَجزَ عَنْهُمُ الطِّبُّ وَالأَطِبَّاءُ بَعْدَ فَضْلِ ٱللهِ بِالمُدَاوَمَةِ عَلىٰ سُورَةِ البَقَرَةِ ، فَفَرِحتُ لَهُمْ كَثِيراً وَهَنَّأْتُهُمْ وَبارَكْتُ لَهُمْ وَقُلْتُ: لا غَرابَةَ في إِعْجازٍ مِثْلِ هٰذا بَعْدَ المُدَاوَمَةِ عَلىٰ سُورَةِ البَقَرَةِ الَّتي كَوَّنَتْ تَرْكِيبَ الأُسْرَةِ مِنْ جَدِيدٍ بَعْدَ تَوْفِيقِ ٱللهِ وَإِرادَتِهِ الَّتي لا يَقِفُ أَمَامَها شَيْءٌ.

القِصَّةُ الرّابِعَةُ

وَأَذْكُرُ كَذٰلِكَ أَنَّ شَخْصاً زَارَنِي مِنْ خَارِجِ المِنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ في مَسْجِدِي ، وَبَعْدَ الصّلاةِ أَخْبَرَنِي عَنْ قِصَّتِهِ العَجِيبَةِ وَرِحْلَتِهِ الطَّوِيلَةِ في عِلَاجِ العَقِمِ ، وَتَجْرِبَتِهِ الجَمِيلَةِ مَعَ سُورَةِ البَقَرَةِ حَيْثُ قَالَ : تَزَوَّجْتُ وَكُلِّي أَمَلٌ في تَكْوِينِ أُسْرَةٍ سَعِيدَةٍ وَأَحْمِلُ في دَاخِلِي حُلُمَ الأُبُوَّةِ الَّذِي يَتَمَنّاهُ كُلُّ رَجُلٍ ؛ لٰكِنْ بَعْدَ تَأَخُّرِ الحَمْلِ بَعْدَ الزَّوَاجِ ذَهَبْتُ لِإِجْرَاءِ الفُحُوصَاتِ أَنَا وَزَوْجَتِي فَاكْتَشَفْنَا أَنَّ زَوْجَتِي سَلِيمَةٌ وَأَنِّي أُعَانِي مِنَ العَقِمِ الشّدِيدِ ، حَيْثُ كَانَتْ نَتِيجَةُ الفَحْصِ أَنَّ الحَيَوَانَاتِ المَنَوِيَّةَ في جَسَدِي لَيْسَ لَهَا نِسْبَةٌ تُذْكَرُ ، وَكَانَ الطِّبُّ يَقُولُ لِي : لا تُحَاوِلْ.. لِأَنَّهُ لا نِسْبَةَ تُذْكَرُ حَتّىٰ يَكُونَ هُنَاكَ أَمَلٌ في الوَاقِعِ ، وَالفُحُوصَاتُ الطِّبِّيَّةُ كُلُّهَا تُشِيرُ إِلىٰ

أَنَّ نِسْبَةَ حَيَاتِهِمْ في جَسَدِكَ صِفْرٌ

يَقُولُ: لَمْ يَزِدْنِي كَلامُهُمْ هٰذا إِلّا إِصْرارًا علىٰ المُحَاوَلَةِ، ولَمّا سَمِعْتُ عَنْ فَضَائِلِ هٰذِهِ السُّورَةِ المُبَارَكَةِ قَرَّرْتُ البِدَايَةَ مَعَها، وَمُنْذُ بَدَأْتُ في المُدَاوَمَةِ عَلَيْهَا وَجَدْتُ أَنَّ شَيْئاً ما بَدَأَ يَتَغَيَّرُ فِي حَيَاتِي وَأَنَّنِي بَدَأْتُ أَشْعُرُ بِسَكِينَةٍ وَهُدُوءٍ وَرَاحَةٍ لَمْ أَجِدْهَا مِنْ قَبْلُ

وَبَعْدَ فَتْرَةٍ مِنَ المُوَاصَلَةِ عَلَيْهَا قَرَّرْتُ زِيَارَةَ المُسْتَشْفىٰ لِإِجْرَاءِ فُحُوصَاتٍ جَدِيدَةٍ لِكَيْ أَرىٰ مَاذا تَغَيَّرَ عِنْدِي بَعْدَ المُدَاوَمَةِ عَلىٰ سُورَةِ البَقَرَةِ، وَتَفَاجَئْتُ بِالنَّتِيجَةِ الصّادِمَةِ، وَهِيَ ظُهُورُ أَرْقَامٍ لِنِسْبَةِ حَيَاةِ الحَيَوَانَاتِ المَنَوِيَّةِ مِنْ جَدِيدٍ، وفي كُلِّ فَحْصٍ بَيْنَ فَتْرَةٍ وَأُخرىٰ تَزِيدُ النِّسْبَةُ، فَعَلِمْتُ أَنَّ هٰذِهِ السُّورَةَ بَعْدَ إِرَادَةِ ٱللهِ صَنَعَتْ مَا عَجَزَ عَنْهُ الطِّبُّ وَالأَطِبّاءُ وأَعَادَتْ لِنَفْسِي الثِّقَةَ والأَمَلَ في حَيَاتِي، وَأَنَا

لا أَزَالَ مُسْتَمِرّاً عَلَيْهَا ، وَقَرِيبًا يا شَيْخُ سَأُبَشِّرُكَ بِالشِّفَاءِ التّامِّ وَالذُّرِّيَّةِ الصّالِحَةِ قَرِيبًا إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ فَوَدَّعْتُهُ وَدَعَوْتُ لَهُ وَقُلْتُ: لا غَرَابَةَ فِيمَا تَقُولُ ، وَقَرِيبًا إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ نَسْمَعُ مِنْكَ مَا يَسُرُّ الخَاطِرَ وَيُثْلِجُ قَلْبَ المُؤْمِنِ.

القصة الخامسة

وهٰذا رَجُلٌ كَانَ حُلُمُهُ الأَكْبَرُ أَنْ يَضُمَّ أُسْرَتَهُ في بَيْتٍ حَلالٍ ، تَجْمَعُهُمْ فِيهِ المَوَدَّةُ وَالرَّحْمَةُ وَتَغْشَاهُمُ السَّكِينَةُ وَالأُلْفَةُ ، فَبَدَأَ بِإِنْشَاءِ بَيْتِ العُمْرِ وَالسَّعَادَةُ تَغْمُرُ قَلْبَهُ وَتَسْتَوْطِنُ مَلامِحَهُ ، فَكُلُّ لَبِنَةٍ وُضِعَتْ وَحَجَرٍ أُسِّسَ كَانَ يَرىٰ بِهِ حُبَّهُ وَأَهْلَهُ وَأَجْمَلَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ ؛ ولٰكِنْ شَاءَ ٱللَّهُ أَنْ يُصْنَعَ لَهُ سِحْرٌ في بَيْتِهِ أَثْنَاءَ التَّعْمِيرِ ، فَقَدْ أَرَادُوا بِهٰذا السِّحْرِ دَمَارَ أُسْرَتِهِ وَٱنْفِطَارَ قَلْبِهِ ، وَأَثْنَاءَ التَّعْمِيرِ وَضَعُوا سِحْرَهُمْ

دَاخِلَ الجِدَارِ في صَالَةِ المَنْزِلِ ، وَهٰكَذا السَّحَرَةُ يَخْتَارُونَ إمّا قَلْبَ المَنْزِلِ أَوْ عَتَبَاتِ الدُّخُولِ إِلَيْهِ ، مُسْتَعِينِينَ في حِقْدِهِمْ وَكَيْدِهِمْ بِالإِسْمَنْتِ لِإِخْفَاءِ جَرِيمَتِهِمْ النَّكْرَاءِ.

وَمُنْذُ ذٰلِكَ الحِينِ انْقَلَبَتِ المَوَازِينُ وَتَغَيَّرَ الحَالُ وإِذَا بِهٰذِهِ العَائِلَةِ قَدْ دُمِّرَتْ ، وَبالشَّمْلِ قَدْ شُتِّتَ ، وبِالحَيَاةِ قد أَصْبَحَتْ أَضْيَقَ عَلَيْهِ مِنْ خُرْمِ إِبْرَةٍ.

بَرَزَتْ مَشَاكِلُ لا حَصْرَ لها مَعَ الزَّوْجَةِ ، وَكَذٰلِكَ مَعَ الأَبْنَاءِ ، أَمْرَاضٌ مُفَاجِئَةٌ ، تَعَبٌ مُفَاجِئٌ لِلْبَيْتِ كُلِّهِ ، أَصْوَاتٌ غَرِيبَةٌ في المَنْزِلِ وَقَدْ قِيلَ مِنَ الآلَامِ تُصْنَعُ الآمَالُ ، فمن هنا كَانَتْ بِدَايَةُ الأَمَلِ وَالفَرَجِ ، ومِنْ هُنَا كَانَ النُّورُ يَشِعُّ دَاخِلَ أَوْجُهِ الظَّلَامِ.

فَقَرَّرَ الرَّجُلُ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ عَنْ أَخْبَارِ وفَضَائِلِ سُورَةِ البَقَرَةِ أَنْ يَصْدُقَ مَعَ ٱللّٰهِ ثُمَّ مَعَ الِاسْتِشْفَاءِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ وكَانَ

قَرارُهُ : أَنْ يَسْتَعِينَ بِاللَّهِ عَلىٰ قِراءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ يَوْمِيّاً بَعْدَ صَلاةِ العَصْرِ في صَالَةِ المَنْزِلِ وَقَلْبُهُ يَمْلَؤُهُ اليَقِينُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ ثُمَّ بِعَجائِبِ هٰذِهِ السُّورَةِ العَظِيمَةِ.

وَفِعْلاً بَدَأَ اليَوْمَ الأَوَّلَ وَالثَّاني وَالثَّالِثَ يَقْرَؤُهَا بِحَرارَةٍ وَيَقِينٍ يُزَلْزِلُ الجِبَالَ ، وَإِذَا بِهِ يَرىٰ أَنَّ هُنَاكَ شِقّاً في جِدارِ الصَّالَةِ يَوْمِيّاً يَتكَرَّرُ كُلَّمَا قَرَأَ ، وَكُلَّما أَكْثَرَ مِنَ القِرَاءَةِ كُلَّما زَادَ الشِّقُّ في الجِدارِ.

فَأَحْضَرَ عَامِلاً مُتَخَصِّصاً لِيَرىٰ مَاذَا يَحْصُلُ؟ فَقَالَ العَامِلُ: يَجِبُ عَلَيْنَا كَسْرُ الجِدارِ لِلتَّأَكُّدِ مِنْ حَقِيقَةِ المُشْكِلَةِ ، فَهَمُّوا بِكَسْرِ الجِدَارِ ، وهنا رأَوْا عَجَباً.. وَجَدُوا الشَّيْءَ الَّذِي كَانَ غَائِبًا عَنْ عُقُولِهِمْ وَلٰكِنْ لا عَجَبَ وَلا غَرَابَةَ.

هٰكَذا هِيَ إِرادَةُ اللَّهِ حِينَ يُرِيدُ في عَلْيَاءِ مُلْكِهِ أَنْ يَنْصُرَكَ.. وَجَدُوا السِّحْرَ دَاخِلَ الجِدَارِ ، فَأَخْرَجُوا السِّحْرَ وَأُبْطِلَ

عِنْدَ رِجَالِ الحِسْبَةِ ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَىٰ بَيْتِهِ وَأَهْلِهِ وَإذا بِهِ يَرىٰ أَنَّهُمْ عَادُوا كَمَا كَانُوا وَكَأَنَّهُمْ وُلِدُوا مِنْ جَدِيدٍ.

تَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُمْ وَرَجَعَتِ البَسْمَةُ عَلىٰ شِفَاهِهِمْ وَزَالَ الخَطَرُ عَنْ حَيَاتِهِمْ بِفَضْلِ ٱللهِ ثُمَّ بِفَضْلِ هٰذِهِ السُّورَةِ الكَافِيَةِ وَالشَّافِيَةِ ، الَّتي لا تَتَأَخَّرُ بَرَكاتُها عَنْ أَصْحَابِها طَوِيلاً.

مَسَائِلُ مُهِمَّةٌ فِي

طَرِيقِ الْاِسْتِشْفَاءِ
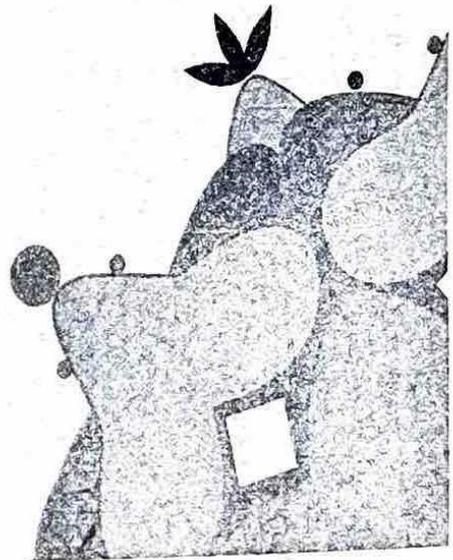
السؤال الأول : ما حُكْمُ قِراءَةِ البقَرةِ يَوْمِيًّا ؟ وَهَلْ في ذٰلِكَ مَحْظُورٌ شَرْعِيٌّ أَوْ بِدْعَةٌ؟

الجوابُ : لا مَانِعَ مِنْ قِراءَةِ سُورَةِ البَقَرةِ يَوْمِيًّا رَجاءَ الأَجْرِ وَالبرَكَةِ ، وَالأَخْذُ يَكُونُ بِأَدِلَّةِ العُمُومِ دُونَ الاعْتِقادِ بِشَيْءٍ مُعَيَّنٍ عِنْدَ قِراءَتِها

السؤال الثاني : هَلْ تَجُوزُ قِراءَةُ سُورَةِ البَقَرةِ مِنْ أَجْلِ جَلْبِ الرِّزْقِ أَوِ الوَظِيفَةِ أَوِ الزَّوَاجِ أَوْ غَيْرِها مِنَ المَصالِحِ الدُّنْيَوِيَّةِ؟

الجواب ذَكَرَ أَهْلُ العِلْمِ أَنَّهُ لا يَجُوزُ تَخْصِيصُ سُورَةِ البَقَرةِ لِأَجْلِ غَرَضٍ مُعَيَّنٍ مِنْ مَصالِحِ الدُّنْيا مِنْ مَطَالِبِ الحَيَاةِ وَالأُمْنِيَاتِ ؛ لِأَنَّ هٰذا مِنَ البِدَعِ ، وَلٰكِنَّ الأَخْذَ بِعُمُومِ الحَدِيثِ وَقِراءَتِها رَجاءَ الأَجْرِ وَالبَرَكَةِ كَمَا في الحَدِيثِ هُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ الخَيْرُ وَالاسْتِشْفَاءُ بِالسُّورَةِ.
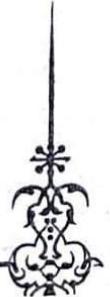
السؤال الثالث : هَلْ تَجُوزُ قِرَاءَةُ سُورَةِ البَقَرَةِ مِنَ الجَوّالِ؟

الجواب : نَعَمْ ، تَجُوزُ القِرَاءَةُ مِنَ الجَوّالِ ، وَالأَجْرُ حَاصِلٌ إِنْ شَاءَ ٱللّٰهُ ، وَإِنْ كَانَت القِرَاءَةُ مِنَ المُصْحَفِ أَفْضَلَ ، فَإِنَّ الإِمْسَاكَ بِهِ رَاحَةٌ ، وَالنَّظَرَ فِيهِ رَاحَةٌ

السؤال الرابع: كَيْفَ تَقْرَأُ المَرْأَةُ الحَائِضُ سُورَةَ البَقَرَةِ ؟ وهَلْ يَجُوزُ لها أَنْ تَقْرَأَ وَهِيَ مَعْذُورَةٌ؟

الجواب : نَعَمْ ، يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ المَعْذُورَةِ أَنْ تَقْرَأَ سُورَةَ البَقَرَةِ أَثْنَاءَ فَتْرَةِ الأَسْتِشْفَاءِ بها حَتّىٰ وَقْتَ العُذْرِ ؛ وَلٰكِنْ دُونَ مَسِّ المُصْحَفِ عَنْ طَرِيقِ الجَوّالِ أَوْ غَيْرِهِ . المُهِمُّ أَلّا تَمَسَّ المُصْحَفَ

السؤال الخامس : ما هُوَ أَفْضَلُ وَقْتٍ لِلاِسْتِشْفَاءِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ؟

الجواب : هُنَاكَ عِدَّةُ أَوْقَاتٍ ، اِخْتَرْ مِنْهَا ما تَرَاهُ مُنَاسِباً لِقَلْبِكَ وَرُوحِكَ ، مِثْلَ ما بَعْدِ الفَجْرِ ، أَوْ بَعْدِ العَصْرِ ، أَوْ بَعْدِ العِشَاءِ ، أَوْ في قِيَامِ اللَّيْلِ ، المُهِمُّ المُدَاوَمَةُ عَلَيْهَا

السؤال السادس : هَلْ يَجُوزُ قِيَامُ اللَّيْلِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ جَالِسًا لِمَنْ كَانَ يُعَانِي مِنْ عَجْزٍ يَمْنَعُهُ مِنَ القِيَامِ؟

الجواب : القَاعِدَةُ الشَّرْعِيَّةُ في هٰذا هُوَ أَنَّ الصَّلَاةَ عُموماً يَسْقُطُ فِيهَا رُكْنُ القِيَامِ مَعَ القُدْرَةِ ، وَتَجُوزُ جُلُوسًا إذا كان هُنَاكَ عَجْزٌ عَنِ القِيَامِ يُسْقِطُ الرُّكْنَ ، وَيُصَلِّي المُسْلِمُ حَسَبَ حَالَتِهِ الصِّحِّيَّةِ ، وَعَلَىٰ هٰذا لا إِشْكَالَ لِمَنْ عَجَزَ عَنِ القِيَامِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ قِيَامًا أَنْ يَقُومَ بِهَا اللَّيْلَ وَهُوَ جَالِسٌ.

السؤال السابع : ما هِيَ الطَّرِيقَةُ الصَّحِيحَةُ لِغَسْلِ البَيْتِ بالمَاءِ الَّذِي قُرِأَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ البقَرَةِ؟

الجواب : تُقْرَأُ سُورَةُ البَقَرَةِ عَلىٰ إِنَاءِ مَاءٍ كَبِيرٍ ، وَيُضَافُ إِلَيْهِ المِلْحُ الخَشِنُ البَحْرِيُّ ، وَتُغْسَلُ أَرْضِيَّةُ البَيْتِ كَامِلاً إذا كَانَتْ أَرْضُ البَيْتِ مِنَ البَلاطِ أَوِ السِّيرَامِيكِ ، وَإِذَا كَانَ البَيْتُ مَفْرُوشاً مِنَ المُوكِيتِ فَإِنَّ المَاءَ يُوضَعُ في رَشَّاشِ المَاءِ ، وتُرَشُّ زَوَايَا البَيْتِ كُلِّهِ ، وَنُرَطِّبُ المُوكِيتَ بِالرَّشِّ عَلَيْهِ بِرَذَاذِ المَاءِ الَّذِي قَرَأْنَا عَلَيْهِ سُورَةَ البَقَرَةِ.

السؤال الثامن : هَلْ بِالإِمْكَانِ قِرَاءَةُ سُورَةِ البَقَرَةِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ في اليَوْمِ ؟ وَمَا هُوَ العَدَدُ الكَافِي لِقِرَاءَتِها؟

الجواب : يَكْفِي لِلاَسْتِشْفَاءِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ أَنْ تُقْرَأَ مَرَّةً وَاحِدَةً في اليَوْمِ بِيَقِينٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ وَتَدَبُّرٍ ؛ لِأَنَّ قِرَاءَتَها أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ يُفْقِدُ التَّدَبُّرَ وَالخُشُوعَ ، وَيَحْصُلُ مِنْهُ بَعْضُ الإِجْهَادِ ، وكَذٰلِكَ يَقِلُّ اليَقِينُ ، وَكَأَنَّنا نَقُولُ . إِنَّ قِرَاءَةَ

وَاحِدَةً لَمْ تُفِدْ وَلَمْ تُغَيِّرْ شَيئاً، وهٰذا مِنْ تَلْبِيسِ الشَّيْطَانِ، ويَجِبُ الحَذَرُ مِنْهُ.

السؤال التاسع : لِمَاذَا نَجِدُ صُعُوبَةً في قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ وخَاصَّةً في بِدَايَتِها؟

الجواب :قِرَاءَةُ سُورَةِ البَقَرَةِ عَسِيرَةٌ في بِدَايَتِها ؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَعْلَمُ عِلْمَ اليَقِينِ عَظِيمَ نَفْعِهَا ، فلا يُرِيدُ لَكَ قَطْفَ ثِمَارَها.

وَمَعَ ذٰلِكَ فإِنَّهُ بَعْدَ ٱجْتِيَازِ الصَّفْحَة الثَّانِيَةِ عَشَرَ ١٢ غَالِباً سَتَنْشَطُ رُوحُكَ.

السؤال العاشر : هَلْ بِالإِمْكَانِ تَقْسِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ عَلىٰ أَجْزاءَ لِمَنْ عَجزَ عَنْ قِرَاءَتِها في جَلْسَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ عَجزَ عَنِ القِيَامِ بها كَامِلَةً في قِيَامِ اللَّيْلِ؟

الجواب : لا مَانِعَ مِنْ تَقْسِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ لِعِدَّةِ أَجْزَاءٍ ؛

لٰكِنِ ٱحْرِصْ أَنْ تَخْتِمَها في ٢٤ ساعَةً كَحَدٍّ أَقْصىٰ.. طَبْعاً هٰذا لِبَطِيءِ القِراءَةِ وَلِلأُمَّهاتِ وَلِلْكُسالىٰ.

وإذا كانَتْ لَكَ خَتْمَةٌ شَهْرِيَّةٌ فلا تَعارُضَ بَيْنَها وَبَيْنَ الإِسْتِشْفاءِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ.. ٱجْعَلْ يَوْماً لِسُورَةِ البَقَرَةِ وَاليَوْمَ الآخَرَ لِقِراءَةِ الخَتْمَةِ. ٱجْعَلْ هٰذا البَرْنامَجَ كُلَّ شَهْرَيْنِ كَعِلاجٍ.

وَلا مانِعَ مِنْ تَقْسِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ في القِراءَةِ المَنْزِلِيَّةِ بَيْنَ أَفْرادِ البَيْتِ الواحِدِ؛ لِأَنَّ النَّصَّ قالَ: «يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ»، فَيَتَعاوَنُ الجَمِيعُ بِتَقْسِيمِ القِراءَةِ خِلالَ اليَوْمِ الواحِدِ عَلىٰ فَتَراتٍ ٱسْتِشْفائِيَّةٍ، الزَّوْجُ بَعْدَ الفَجْرِ مَثَلاً وَالزَّوْجَةُ بَعْدَ الظُّهْرِ وَالأَبْناءُ في المَساءِ وهٰكذا.. أَوْ في جَلْسَةٍ ٱسْتِشْفائِيَّةٍ واحِدَةٍ فمثلاً يَأْخُذُ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ عَدَداً مُعَيَّناً مِنَ الصَّفَحاتِ حَتّىٰ تَسْهُلَ عَلَيْهِمْ وَيَخِفَّ الجُهْدُ وَيَتَشارَكَ الجَمِيعُ في مُحارَبَةِ السِّحْرِ وَدَفْعِهِ عَنْ بَيْتِهِمْ،

وَتَعِيشَ الأُسْرَةُ كُلُّها هَمَّ الاسْتِشْفاءِ، وَتَدْخُلَ سُورَةُ البَقَرَةِ حَياتَهُمْ فَتَجْعَلَ نارَ بَلائِهِمْ المُوقَدَةَ بَرْداً وَسَلاماً عَلَيْهِمْ.

ففي التَّعاوُنِ حَياةٌ، وَفِي الاعْتِصامِ قُوَّةٌ، وفي الإِرادَةِ وَالعَزِيمَةِ الصّادِقَةِ تُزاحُ عَنِ الطَّرِيقِ العَقَباتُ وتَزُولُ عَنِ الحَياةِ النَّكَباتُ، فَادْخُلْ يا قُرَّةَ العَيْنِ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ في قافِلَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ، وَتَعاوَنُوا عَلىٰ دَفْعِ الضَّرَرِ عَنْكُمْ وَعَنْ بَيْتِكُمْ.

وتَذَكَّرْ أَنَّ مَنْ جَعَلَ سُورَةَ البَقَرَةِ فِي بَرْنامَجِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ سَيَرىٰ البَرَكاتِ في أَهْلِهِ وَمالِهِ وَوَلَدِهِ وَصِحَّتِهِ.

السؤال الحادي عشر: ما هِيَ البَرَكَةُ المَقْصُودَةُ في الحَدِيثِ «أَخْذُها بَرَكَةٌ» هَلْ مِنْ تَفْسِيرٍ لِلْبَرَكَةِ؟

الجواب قالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ «أَخْذُها بَرَكَةٌ» «أَخْذُها» يَعْنِي قِراءَتَها وَحِفْظَها، «بَرَكَةٌ» يَعْنِي في نَفْسِكَ وَأَهْلِكَ وَمالِكَ وَوَلَدِكَ وَوَقْتِكَ وَصِحَّتِكَ، وفي دِينِكَ وَدُنْياكَ. يَقُولُ أَحَدُ الصّالِحِينَ: لَقَدْ رَزَقَنِي ٱللَّهُ وَقَضىٰ

حَاجَتِي حِينَمَا قَرَأْتُ سُورَةَ البَقَرَةِ كُلَّ يَوْمٍ. قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَٰلِكَ؟ قَالَ: ٱعْتَصَمْتُ بِقَوْلِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ عَنْهَا: «أَخْذُهَا بَرَكَةٌ».

تَعَلَّمْ: أَنْ تَطْلُبَ مِنَ ٱللَّهِ البَرَكَةَ، وَتَجْعَلَهَا فِي نَفْسِكَ وَأَهْلِكَ وَمَالِكَ وَأَوْلَادِكَ وَعَافِيَتِكَ، عَنْ طَرِيقِ تَكْرَارِ سُورَةِ البَقَرَةِ. البَرَكَةُ شَيْءٌ مَعْنَوِيٌّ غَيْرُ مَلْمُوسٍ؛ وَلَٰكِنْ سَتَرَاهُ بِعَيْنِكَ وَتَلْمَسُهُ بِيَدِكَ وَيَذُوقُهُ قَلْبُكَ

إِذَا وَاظَبْتَ عَلَىٰ قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ فَإِنَّ البَرَكَةَ شَيْءٌ لَا يُدْرِكُهُ عَقْلُكَ، وَشَيْءٌ لَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمُكَ، فَلَا تُضَيِّقِ البَرَكَةَ وَلَا تَحْصُرْهَا عَلَىٰ أَمْرٍ مُعَيَّنٍ أَوْ مَصْلَحَةٍ بِعَيْنِهَا، فَتَدْخُلَ فِي البِدْعَةِ، وَإِنَّمَا وَاظِبْ عَلَيْهَا وَسَتَجِدِ البَرَكَةَ تَغْشَاكَ فِي كُلِّ شُؤُونِ حَيَاتِكَ

السؤال الثاني عشر: مَا هُوَ الحَلُّ لِلتَّخَلُّصِ مِنَ الكَوَابِيسِ وَالأَوْهَامِ وَالوَسْوَسَةِ؟

الجواب المُسْتَمِرُّ عَلىٰ قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ غَالِباً يُشْفىٰ مِنْ أَمْرَاضٍ قَدْ لا يَعلَمُ أَنَّهَا فِيهِ!

المُدَاوَمَةُ عَلىٰ سُورَةِ البَقَرَةِ هُوَ الحَلُّ الأَمْثَلُ وَالعِلاجُ الأَنْفَعُ لِطَرْدِ الكَوَابِيسِ وَالأَوْهَامِ وَتَسَلُّطِ الشَّيَاطِينِ عَلىٰ المَرِيضِ وَقَدْ تَكُونُ الكَوَابِيسُ وَالوَسَاوِسُ لِضَعْفِ النَّفْسِ وَخُبْثِ الطَّبْعِ وَقِلَّةِ الإِيمَانِ وضَعْفِ العِلْمِ بِاللهِ وهُجْرَانِ الأَوْرَادِ الشَّرْعِيَّةِ والفَرَاغِ القَاتِلِ الخَالِي مِنَ الأَهْدَافِ وَالعَمَلِ وَالإِنْجَازِ، مِمَّا يَفْتَحُ بَابَ الوَسْوَسَةِ لِلشَّيَاطِينِ، وَفِي تَكْرَارِ سُورَةِ النَّاسِ كَذٰلِكَ جوابٌ كَافٍ وَبَلْسَمٌ شَافٍ لِمُوَاجَهَةِ الوَسْوَاسِ

السؤال الثالث عشر: إِذَا كَانَ عِنْدِي شَخْصٌ مُصَابٌ بِعَارِضٍ رُوحِيٍّ أَوْ عُضْوِيٍّ أَوْ غَيْرِهَا وَهُوَ بَعِيدٌ عَنِّي أَوْ يَرْفُضُ الجُلُوسَ مَعِي: هَلْ يَكْفِي أَنِّي أَقْرَأُ سُورَةَ البَقَرَةِ بَدَلاً عَنْهُ؟ وهَلْ سَيَسْتَفِيدُ؟

الجواب: لَوْ كَانَ لَدَيْكَ شَخْصٌ بَعِيدٌ عَنْكَ ٱرْتَفَعَتْ دَرَجَةُ حَرَارَةِ جَسَدِهِ فَهَلْ يَكْفِي أَنَّكَ تَتَنَاوَلُ الدَّوَاءَ الخَافِضَ لِلْحَرَارَةِ نِيَابَةً عَنْهُ؟ مِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّ الجَوَابَ سَيَكُونُ: (لا)، كَذٰلِكَ هُوَ الحَالُ مَعَ سُورَةِ البَقَرَةِ، يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ شَخْصٍ أَنْ يُعَالِجَ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ، وَيَتَّخِذَ قَرَاراً شُجَاعاً في الإِسْتِشْفَاءِ.

السوال الرابع عشر: هَلِ الذُّنُوبُ وَالمَعَاصِي تُؤَخِّرُ الإِسْتِشْفَاءَ بِسُورَةِ البَقَرَةِ؟

الجواب: لَوْ دَخَلْتَ عَلَىٰ طَبِيبٍ لِيُشَخِّصَ حَالَتَكَ فَوَصَفَ لَكَ الدَّوَاءَ، ثُمَّ ٱشْتَرَيْتَ الدَّوَاءَ فَأَخْرَجْتَ الوَصْفَةَ فَقَرَأْتَهَا: هَلْ سَتُشْفَىٰ؟ بِالتَّأْكِيدِ لا.. لَنْ تُشْفَىٰ.. ولَوْ

حَفِظْتَ الوَصْفَةَ كما تَحْفَظُ اسْمَكَ: هَلْ سَتُشْفىٰ؟ بالطبع لا.. وَالسَّبَبُ أَنَكَ لَمْ تَتَنَاوَلِ الدَّوَاءَ حَتّىٰ تُعَالِجَ المَرَضَ الَّذِي تُعَانِي مِنْهُ. كَذٰلِكَ هُوَ الحَالُ مَعَ الإِسْتِشْفَاءِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ. لابُدَّ مِنَ التَّطْبِيقِ لِمَا فِيهَا. ولا يُعْقَلُ أَنّي أَطْلُبُ مِنَ ٱللَّهِ الشِّفَاءَ وأنا غَارِقٌ في ذُنُوبٍ وَمَعاصٍ بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهَا، سَواءً صَغُرَتْ أَوْ كَبُرَتْ. فَالقَاعِدَةُ تَقُولُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١] وتَذَكَّرْ أَنَّهُ مَا وَقَعَ بَلاءٌ إِلّا بِذَنْبٍ، ولا رُفِعَ إِلّا بِتَوْبَةٍ.. فَٱجْتَهِدْ وَسَتَصِلْ بِإِذْنِ ٱللَّهِ.

السؤال الخامس عشر : هَلْ مِنْ وَصْفَةٍ تَذْكُرُهَا لَنَا مُصَاحِبَةٍ لِلْاسْتِشْفَاءِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ؟

الجواب: نَعَمْ هُنَاكَ بَرْنَامَجانِ مِنْ عِدَّةِ خُطُوَاتٍ

البَرْنَامَجُ الأَوَّلُ:

بَرْنَامَجٌ لِمُدَّةِ خَمْسَةِ أَيَّام لِكِتَابَةِ الآيَاتِ بِالزَّعْفَرَانِ عَلَىٰ وَرَقٍ ، ثُمَّ نَقْعِهَا وَشُرْبِ كَأْسٍ مِنْهَا والبَاقي لِلْاغْتِسَالِ.

اليَوْمُ الأَوَّلُ : الفَاتِحَةُ

اليَوْمُ الثَّانِي آيَةُ الكُرْسِيِّ ، و آيـة ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة:١٠٢]

اليوم الثالث : آخِرُ آيَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ تَبْدَأُ مِنْ ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:٢٨٥]

اليوم الرابع: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف:٣٩]

﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾[البقرة:٢٦٦] .

اليوم الخامس :المعوذتين.

البرنامج الثاني:

أَنْصَحُ بِالْاغْتِسَالِ بِالخَلْطَةِ التَّالِيَةِ:

١- مَاءٌ مَقْرُوءٌ عَلَيْهِ

٢- مِلْحٌ خَشِنٌ

٣- عُشْبَةُ الشّذّابِ

٤- ماءُ وَرْدٍ

٥- مِسْكُ البُودَرَةِ

٦- سِدْرٌ مَطْحُونٌ

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِقْدَارُ كَأْسٍ ، وَيَجْلِسُ فِيهَا رُبْعَ سَاعَةٍ لِمُدَّةِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ، وسَتَظْهَرُ كَدَمَاتٌ مُلَوَّنَةٌ في الجَسَدِ بَعْدَ اسْتِعْمَالِها هِيَ عَلامَاتٌ إِيجَابِيَّةٌ في الاسْتِجَابَةِ لِلْخَلْطَةِ ، وَكَذَلِكَ دَلَالَةُ وُجُودِ العَارِضِ الرُّوحِيِّ ، وبِالنِّسْبَةِ لِلْمِسْكِ

فيُوضَعُ مِنْهُ شَيءٌ بَسِيطٌ في المَاءِ.

السؤال السادس عشر: هَلْ مِنْ أَدْعِيَةٍ تَنْصَحُ بِالمُدَاوَمَةِ عَلَيْهَا؟

الجواب: نَعَمْ نَذْكُرُ هُنَا عِدَّةَ أَدْعِيَةٍ، وَهٰذِهِ هِيَ:

١ - «وآمِنْ رَوْعَاتِي»[1]، حِيْنَ تَمْتَلِئُ الحَيَاةُ بِالرَّوْعَاتِ سَتَجِدُ في تَرْدِيدِهِ بِيَقِينٍ أَمَاناً. أَيْ: يَا رَبِّ سَكِّنْ قَلْبِي وَقْتَ الفَزَعِ، وَأَرْشِدْهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا تُحِبُّ أَنْتَ، وَالفَزَعُ أَمْرٌ مُعَرَّضٌ لَهُ العَبْدُ ما دَامَ حَيًّا، وَرُدُودُ الفِعْلِ الأُولىٰ تُجَاهَ المَوَاقِفِ - خَاصَّةً الصَّعْبُ مِنْهَا - لا تُوفَّقُ فِيهَا إِلّا حِينَمَا تَكُونُ صَادِقًا في سُؤَالِكَ ٱللّٰهَ أَنْ يُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكَ.

٢ - ٱهْتِفْ بِهٰذا الدُّعَاءِ الحَارِّ الصَّادِقِ، فَإِنَّهُ لِكَشْفِ الكَرْبِ وَالهَمِّ وَالحُزْنِ: «لَا إِلٰهَ إِلّا ٱللّٰهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لا إِلٰـهَ إِلّا ٱللّٰـهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لا إِلٰـهَ إِلّا ٱللّٰـهُ رَبُّ

(١) رواه المنذري في «الترغيب والترهيب».

السَّمٰوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ»[1]، «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ..»[2]، لِيَكُنِ الدُّعَاءُ بِيَقِينٍ، وَأَصْحِبْهُ بِالعَمَلِ الصَّالِحِ.. وَأَبْشِرْ.

٣- أُوصِي بِالمُدَاوَمَةِ عَلىٰ الحَوقَلَةِ؛ لِأَنَّكَ إذا لَزِمْتَ الحَوْقَلَةَ سَتَجِدُ أَنَّ كُلَّ الأُمُورِ المُعَقَّدَةِ حُلَّتْ، وَالعُسْرُ أَصْبَحَ يُسْراً، وَالهَمُّ أَصْبَحَ فَرَجاً، وَالحُزْنُ تَبَدَّلَ سَعَادَةً. والآنَ ٱسْتَجْمِعْ هُمُومَكَ في صَدْرِكَ وَكَرِّرْ: (لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِٱللّٰهِ) مُسْتَيْقِناً أَلّا تَحَوُّلَ مِنْ حَالٍ إِلىٰ حَالٍ إِلّا بِٱللّٰهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ، وَسَتَرىٰ حَاجَاتِكَ تُقْضىٰ الوَاحِدَةُ تِلْوَ الأُخْرىٰ.

٤- عَوِّدْ نَفْسَكَ أَنْ تَسْتَوْدِعَ ٱللّٰهَ كُلَّ شَيْءٍ تُحِبُّهُ، وَكُلَّ شَيْءٍ تَخَافُ عَلَيْهِ، وَكُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُهُ أَنْ يَسْتَمِرَّ وَلا يَنْقَطِعَ، وَتَذَكَّرْ يَا مَنِ ٱسْتَوْدَعْتَ ٱللّٰهَ وَدِيعَةً.. خُذْ وَدِيعَتَكَ!

---

(١) متفق عليه

(٢) رواه الحافظ ابن حجر في «الفتوحات الربانية».

جَـاءَ عَنْ ٱبْنِ عُمَرَ قَالَ : سَـمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ (إِنَّ ٱللَّهَ إِذَا ٱسْتُودِعَ شَيْئًا حَفِظَهُ)، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُ ٱللَّـهَ دِيْنَـكَ، وَأَمَانَتَـكَ، وَخَوَاتِمَ عَمَلِـكَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ»[1]

٥ - قَـال ﷺ : «مَـنْ أَصَابَـهُ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ أَوْ سَـقَمٌ أَوْ شِـدَّةٌ فَقَالَ: (ٱللَّهُ رَبِّي لا شَرِيكَ لَهُ) كُشِفَ ذلِكَ عنهُ»[2]

أَرْبَـعُ كَلِمَاتٍ قَلِيلَةُ المَبْنىٰ عَظِيمَـةُ المَعنىٰ، فِيهَا ضَمَانٌ نَبَـوِيٌّ لِـزَوَالِ المُصِيبَةِ عَـنِ العَبْدِ، وَرَفْعِ الضُّـرِّ عَنْهُ، فِيهَا جَبْرٌ لِلْقَلْبِ وَرَاحَةٌ لِلنَّفْسِ. وَقَدْ أَوْصَىٰ بِهَا ﷺ أَهْلَ بَيْتِهِ حَافِظْ عَلَيْهَا وَضَعْهَا عِنْدَ بَابِ ٱللَّهِ وَأَبْشِرْ..

٦ - وأَمَّـا عَـنْ أَهَمِّيَّـةِ أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالمَسَـاءِ فَأُوصِيكَ كَذٰلِـكَ أَنْ تَكُـونَ مِـنَ الذَّاكِرِينَ اللَّـهَ كَثِيـراً وَالذَّاكِرَاتِ، بِالمُدَاوَمَـةِ عَلـىٰ أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالمَسَـاءِ وَالأَذْكَارِ بَعْدَ

---

(١) رواه أحمد والنسائي.

(٢) رواه ابن حبان.

الصَّلَـوَاتِ المَفْرُوضَةِ وَأَذْكَارِ الطَّعَامِ وَالشَّـرَابِ وَاللِّبَاسِ وَرُكُوبِ السَّيَّارَةِ وَالخُرُوجِ مِنَ المَنْزِلِ حِصْنٌ عَظِيمٌ وَقَلْعَةٌ مَتِينَةٌ مِنْ شُـرُورِ النُّفُوسِ الخَبِيثَةِ مِنْ ذُكُـورِ وَإِنَاثِ الإِنْسِ وَالجِنِّ

فلَـوْ يَعْلَمُ الذَّاكِرُ مَا لَهُ مِنْ أُجُورٍ، وَكَمْ يَدْفَعُ ٱللَّهُ عَنْهُ مِنَ المَصَائِـبِ وَالفِتَنِ وَالمِحَنِ وَالشُّـرُورِ؛ لَمَـا غَفَلَ عَنِ هٰذِهِ الأَذْكَارِ مَهْمَا حَصَلَ، لِأَنَّ أَذْكَارَ الصَّبَاحِ وَالمَسَـاءِ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ كَلِمَاتٍ يُرَدِّدُهَا المُسْـلِمُ حِينَ يَسْـتَيْقِظُ مِنَ النَّوْمِ أَوْ حِينَ يَأْوِي إِلىٰ الفِرَاشِ لِيَنَامَ، بَلْ ذِكْرُ ٱللَّهِ هُوَ حِصْنٌ يَلُوذُ إِلَيْهِ المُسْلِمُ لِيَحْتَمِيَ بِهِ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَتَرَبَّصُ بِالإِنْسَانِ فِي كُلِّ الطُّرُقَاتِ. فَالشَّيْطَانُ هَدَفُهُ إِغْوَاءُ المُسْلِمِ المُوَحِّـدِ وَجَـرُّهُ إِلىٰ سَـخَطِ ٱللّـهِ وَغَضَبِهِ، شَـيْطَانٌ رَجِيمٌ مَطْـرُودٌ مِنْ رَحْمَـةِ ٱللَّهِ بَعْدَ رَفْضِهِ الامْتِثَالَ لِأَمْرِهِ سُـبْحَانَهُ فِي السُّـجُودِ لِسَـيِّدِنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي القِصَّةِ المَعْرُوفَةِ،

وَأَخَذَ عَلىٰ عَاتِقِهِ عَهْداً بِأَنْ يُوَسْوِسَ لِلْبَشَرِيَّةِ لِيُضِلَّ النّاسَ عَنْ طَرِيقِ الهِدايَةِ.

السؤال السابع عشر : بَعْضُ الرُّقَاةِ يَحُثُّونَ النّاسَ عَلىٰ تَرْكِ الإِسْتِشْفَاءِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ ؛ لِأَنَّها تُسَبِّبُ مَشَاكِلَ وَتَضُرُّ المُوَاظِبَ عَلَيْهَا.. فَمَا رَأْيُكُمْ؟

الجواب : هٰذا الكَلامُ لا يَصْدُرُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَأَهْلِ الإِخْتِصَاصِ وَٱللّٰهُ المُسْتَعَانُ ، فَمَنْ أَعْلَمُ؟ هٰذا الرّاقِي أَوْ مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذي قَالَ كَمَا في صَحِيحِ مُسْلِمٍ : «ٱقْرَؤُوا سُورَةَ البَقَرَةِ ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، ولا تَسْتَطِيعُهَا البَطَلَةُ» وهٰذا الرّاقِي يُخَالِفُ النَّبِيَّ ﷺ فيَقُولُ: لا تَقْرَؤُوا سُورَةَ البَقَرَةِ، وَعَلىٰ المُسْلِمِ أَنْ يَحْتَاطَ لِدِينِهِ ، فلا يَذْهَبَ إِلّا لِلرُّقَاةِ الثِّقَاتِ المَشْهُودِ لَهُمْ بِسَلامَةِ الفِكْرِ وَالمَنْهَجِ وَالعَقِيدَةِ؛ لِأَنَّ بَعْضَ مُدَّعِي الرُّقْيَةِ الّذينَ يَنْشُرُونَ حِسَابَاتِهِمْ وَيُسَوِّقُونَ لَهَا بِعِبَارَاتٍ مُزَيَّفَةٍ مِثْلَ:

(الشَّيْخُ الرّوحَانِي أو المُعَالِجُ الفُلَانِيُّ مِنْ كُلِّ أَنْواعِ السِّحْرِ وَالحَسَدِ) أَوْ مَا شَابَهَ ذٰلِكَ مِنَ الأَسْمَاءِ البَرّاقَةِ؛ وَهُوَ مَعَ الأَسَفِ يَتَعَامَلُ مَعَ الشَّيَاطِينِ، فَيَأْتِي بَعْضُهُمْ يَسْأَلُ المَرِيضَ عَنِ ٱسْمِ الأُمِّ، وَبَعَضْهُمْ يسَأَلُ عنَ أَشْيَاءَ لا عَلاقَةَ لها بِشُرُوطِ الرُّقْيَةِ، وَهِيَ أَنْ تَكُونَ بِالْلُغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَأَنْ تَكُونَ مِنَ القُرآنِ الكَرِيمِ، وَأَنْ تَكُونَ مِمّا وَرَدَ في سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَالأَدْعِيَةِ المَأْثُورَةِ الصَّحِيحَةِ، فَيَتْرُكُ هٰذا وَيُتَمْتِمُ بِكَلِمَاتٍ غَيْرِ مَفْهُومَةٍ، وَيَضَعُ البُخُورَ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ طَارِدٌ لِلشَّيَاطِينِ، وَبَعْضُهُمْ يَطْلُبُ صُورَةً لِلشَّخْصِ المُتْعَبِ، وَبَعْضُهُمْ يَقْرَأُ اليَدَ، وَبَعْضُهُمْ يَقْرَأُ الفِنْجَالَ، وَبَعْضُهُمْ يُخْبِرُ عَنِ الغَيْبِيّاتِ في حَيَاةِ الشَّخْصِ المُصَابِ، فَيَذْكُرُ أَدَقَّ التَّفَاصِيلِ في حَيَاتِهِ وَيَنْسُبُها لِلْفَرَاسَةِ وَالبَصِيرَةِ.

وَالحَقِيقَةُ أَنَّهُ دَجَلٌ وَكَذِبٌ وَتَعَامُلٌ مَعَ الشَّيَاطِينِ في دَفْعِ الضُّرِّ أَوْ جَلْبِ النَّفْعِ لِهٰذا المَرِيضِ، وَٱسْتِعَانَةٌ بِغَيْرِ ٱللّٰهِ،

لِذٰلِكَ يَجِبُ الحَذَرُ مِنهُمْ وَقَطعُ التَّواصُلِ مَعَهُمْ، وَبَعْضُهُمْ اتَّخَذَ مِنَ الرُّقْيَةِ تِجارَةً يُتاجِرُ بها، فَتَجِدُ التَّشْخِيصَ عِنْدَهُ بالمُكالَمَةِ بِمَبْلَغٍ وَقَدْرُهُ، وَالجَلْسَةُ عِنْدَهُ بِمَبْلَغٍ وَاشْتِراطاتٍ مُبالَغٍ فِيها، ولا يَخْرُجُ المَرِيضُ مِنْهُ إلّا مَعَ الإِلْزامِ بِشِراءِ خَلْطاتٍ وَأَعْشابٍ بِمَبْلَغٍ وَقَدْرُهُ، وَالقِراءَةُ في المَنْزِلِ بِمَبْلَغٍ وَقَدْرُهُ، وَفَكُّ السِّحْرِ عِنْدَهُ بِمَبْلَغٍ وَقَدْرُهُ.. وَهٰذا لِلْأَسَفِ تَحَوَّلَ مِنْ إِفادَةٍ وَنَفْعٍ وَإِحْسانٍ وَتَفْرِيجٍ عَلىٰ النّاسِ إلىٰ تِجارَةٍ علىٰ أَكْتافِ المُسْلِمِينَ وضَياعٍ لِلْأَمانَةِ.

ولا مانِعَ أَنْ يَأْخُذَ الرّاقِي شَيْئاً يَسِيراً عَلىٰ جُهْدِهِ وَتَفْرِيغِ وَقْتِهِ؛ وَلٰكِنْ دُونَ اشْتِراطاتٍ وَتَكْلِيفٍ علىٰ النّاسِ بما لا يُطِيقُونَ

وَسُورَةُ البَقَرَةِ لا تُسَبِّبُ مَشاكِلَ لِأَحَدٍ، ولا فِي بَيْتِ أَحَدٍ، وَإِنَّما هِيَ تُطَهِّرُ وَتُنَظِّفُ وَتُزِيلُ المَخاطِرَ عَنْكَ وَعَنْ حَياتِكَ وَعَنْ بَيْتِكَ، فلا تَلْتَفِتْ لِهٰذا الكَلامِ الَّذِي تَعَرّىٰ

مِنَ الدِّقَّةِ وَالصِّحَّةِ.

السؤال الثامن عشر : مَا هِيَ العقَبَاتُ الَّتِي تُوَاجِهُ المُسْلِمَ في طَرِيقِ الإِسْتِشْفَاءِ بِسُورَةِ البقَرَةِ؟

الجـواب سَـيُحَاوِلُ الشَّـيْطَانُ بِـكُلِّ مَـا أُوتِـي مِـنْ قُـوَّةٍ مُحَـاولاتٍ مُخْتَلِفَـةً في اليَقَظَـةِ أو في المَنَامِ ، سَيُحَاوِلُ مِنْ خِلالِها أَنْ يَصُدَّكَ عَنْ هٰذِهِ السُّورَةِ، وَأَنْ يَصْرِفَكَ عَنْها ، فَتَارَةً يُسَبِّبُ لَكَ النُّعَاسَ وَالكَسَلَ ، وتَارَةً يَشْغَلُكَ بِمَخَاوِفٍ لَيْسَ لهـا وُجُودٌ ، وتَـارَةً يُذَكِّرُكَ المَاضِي لِتَحْـزَنَ ، وَتَارَةً يَجْعَلُكَ تُفَكِّـرُ في المُسْـتَقْبَلِ بِسَـلْبِيَّةٍ وَإِحْبَاطٍ ، وَتَارَةً يَجْعَلُكَ تَشْـعُرُ بِصُعُوبَةِ السُّـورَةِ عَلَيْكَ ، وَأَنَّها طَوِيلَةٌ ، وَيَغْشَاكَ عِنْدَ قِرَاءَتِهَا المَلَلُ.

وَقَـدْ يُصْدِرُ مِـنْ حَوْلِكَ أَصْوَاتٍ وَانْفِجَـارَاتٍ وَمُحَاوَلاتٍ لِقَـذْفِ الرُّعْبِ وَالخَوْفِ في قَلْبِكَ ، سَـواءً فـي المَنَامِ أَوْ عَنْ طَرِيقِ التَّخَيُّلاتِ في الوَاقِعِ ، الَّذِي يَسْتَعِينُ فيهِ بِالقَرِينِ لَدَيْكَ؛
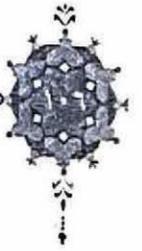
ولٰكِنْ لا تَقْلَقْ فَإِنَّ صُعُوبَةَ سُورَةِ البَقَرَةِ تَكُونُ في أَوَّلِ عَشْرِ صَفَحَاتٍ مِنْهَا . وَبَعْدَها غَالِباً مَا تَكُونُ سَهْلَةً إِلىٰ نِهَايَتِهَا.

وَلَوْ تَعَامَلَ النَّاسُ مَعَهَا كَمَا تَعَامَلُوا مَعَ سُورَةِ الكَهْفِ لَسَهُلَتْ عَلَيْهِمْ وَلَحَفِظُوهَا وَأَصْبَحُوا يُرَدِّدُونَها في كُلِّ آنٍ وَحِينٍ

لِذٰلِكَ ٱتَّخِذْ قَرارًا شُجَاعاً في دُخُولِ عَالَمِ الكِفَايَةِ وَالحِمَايَةِ لِمُوَاجَهَةِ أَنْوَاعِ النُّفُوسِ الخَبِيثَةِ ، الَّتِي تُرِيدُ النَّيْلَ مِنْكَ وَمِنْ سَعَادَتِكَ وَحَيَاتِكَ وَمُسْتَقْبَلِكَ ، وَشُدَّ العَزْمَ ، وَابْدَأْ في مُقَاوَمَةِ المُحَاوَلاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ لِصَدِّكَ عَنِ الإِسْتِشْفَاءِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ بِالتَّوَكُّلِ عَلىٰ ٱللّٰهِ وَالإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ وَٱسْتِشْعَارِ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ ، وَأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْكَ وَلَنْ يَتَخَلّىٰ عَنْكَ ، وَأَنَّ عَيْنَهُ تَرْعَاكَ وَمَلائِكَتَهُ تُسَانِدُكَ ، وَقَابِلْ هٰذِهِ الهَجَمَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ كَذٰلِكَ بِالمُحَفِّزَاتِ الَّتِي تُحَفِّزُكَ عَلىٰ قِرَاءَتِهَا وَبِالفَضَائِلِ الكَثِيرَةِ الوَارِدَةِ فِيهَا.

وَتَأَمَّلْ في أَخْبَارِ الَّذِينَ سَبَقُوكَ إِلَيْهَا، وَفَتِّشْ دَائِماً عَنِ الوَقْتِ المُنَاسِبِ لِقِرَاءَتِهَا، وَٱطْلُبْ مِنَ ٱللّٰهِ العَوْنَ وَالسَّدَادَ وَالمَدَدَ الَّذِي تَحْتَاجُ لِلْمُدَاوَمَةِ عَلَيْهَا وَالْإِسْتِشْفَاءِ بِهَا؛ لِأَنَّهُ لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللّٰهِ، تُعْلِنُ فِيهَا عَنْ ضَعْفِكَ وَتَرْفَعُ بِالحَوْقَلَةِ دُعَاءَكَ: ٱللّٰهُمَّ إِنِّي تَبَرَّأْتُ مِنْ حَوْلِي وَقُوَّتِي وَٱعْتَصَمْتُ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، فَأَرِنِي عَجَائِبَ صُنْعِ لُطْفِكَ وَغَرَائِبَ حِكْمَتِكَ، وَٱئْتِنِي بِالفَرَجِ القَرِيبِ يَا قَرِيبُ، وَسَهِّلْ عَلَيَّ الْإِسْتِشفَاءَ بِهٰذِهِ السُّورَةِ، وَرَدِّدْ: (لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِٱللّٰهِ)، رَدِّدْهَا وَأَنْتَ مُتَفَكِّرٌ بِمَعْنَاهَا، مُوقِنٌ بِأَنَّ ٱللّٰهَ لَنْ يُخَيِّبَكَ

وَلَوْ يَعْلَمُ صَاحِبُ الحَاجَةِ ما فِي هٰذِهِ الكَلِمَةِ مِنَ العَوْنِ وَالتَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ لَمَا جَفَّ لِسَانُهُ مِنْهَا (لَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِٱللّٰهِ).

وَتَذَكَّرْ يَا قُرَّةَ العَيْنِ أَنَّ هٰذِهِ السُّورَةَ أَشْبَهَ ما تَكُونُ بِالتَّمْرَةِ،

لَنْ يَطِيبَ لَكَ طَعْمُهَا إِلَّا بَعْدَ مَضْغِهَا.

لِذٰلِكَ فَإِنَّ مُجَاهَدَةَ النَّفْسِ عَلَيْهَا سَيُورِثُ فِي حَيَاتِكَ نَقْلَةً لَمْ تَخْطُرْ لَكَ فِي بَالٍ وسَعَادَةٍ لَمْ تَحْلُمْ فِي الحُصُولِ عَلَيْهَا، لِذٰلِكَ حَطِّمْ أَصْنَامَ الأَوْهَامِ فِي دَاخِلِكَ.. بِفَأْسِ قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ، وَٱسْأَلْ كَذٰلِكَ مَنْ يُكْثِرُ مِنْ سَرْدِهَا عَنِ ٱنْشِرَاحِ صَدْرِهِ، وَتَيْسِيرِ أَمْرِهِ، وَعَنْ زَوَالِ سَقَمِهِ، وَذَهَابِ عِلَّتِهِ.

سَيُجِيبُكَ حَدَثَ هٰذا بَعْدَ المُدَاوَمَةِ عَلَىٰ سُورَةِ البَقَرَةِ.

فَمَاذَا تَنْتَظِرُ بَعْدَ هٰذا كُلِّهِ؟!

قُمْ وَٱبْدَأْ وَتَعَلَّمْ أَنْ تَطْلُبَ مِنَ ٱللّٰهِ البَرَكَةَ، وَتَجْعَلَهَا فِي نَفْسِكَ وَمَنْ تُحِبُّ عَنْ طَرِيقِ المُدَاوَمَةِ عَلَىٰ هٰذِهِ السُّورَةِ

السؤال التاسع عشر : لِمَاذَا تُورِدُ في غَالِبِ أَحَادِيثِكَ وَحَتّىٰ في حِسَابَاتِكَ المُدَاوَمَةَ عَلىٰ سُورَةِ البَقَرَةِ بِشَكْلٍ مُرَكَّزٍ وَمَلْحُوظٍ؟

الجواب: أَوْرَدْتُهُ مِنْ بَابِ التَّجْرِبَةِ وَالمَنْفَعَةِ وبَرَكَةِ القُرْآنِ وَلَيْسَ تَعَبُّداً بِذَاتِهِ ، وَإِلّا سَأَكُونُ مُلْزَماً بِإِيرَادِ الدَّلِيلِ عَلَيْهَا كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ. ولٰكِنْ بَدَأْتُ في حَثِّ النّاسِ عَلَيْهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الفَضَائِلِ ، وَمِنْ بَابِ الاِسْتِشْفَاءِ بِهَا ، وَالاِسْتِفَادَةِ مِنْ أَسْرَارِهَا وَبَرَكَاتِهَا ، وبَرَكَاتُ هٰذِهِ السُّورَةِ مَعْلُومَةٌ وَجَلِيَّةٌ عِنْدَ التَّأَمُّلِ بِهَا وَشِدَّةِ النَّظَرِ إِلَيْهَا.

وَكُلُّ مَنْ جَرَّبَ ذٰلِكَ عَرَفَهُ خُصُوصاً مَعَ الفَهْمِ وَالتَّطْبِيقِ وَالتَّدَبُّرِ ، ولا شَكَّ أَنَّ إِيرَادَ الاِسْتِفَادَةِ مِنَ السُّوَرِ مِنْ بَابِ الاِسْتِشْفَاءِ وَلَوْ بِتَخْصِيصِهَا ـ وَخُصُوصاً لِمَنْ جَرَّبَ ـ لا يَلْزَمُ مِنْهُ الدَّلِيلُ ؛ لِأَنَّهُ اسْتِشْفَاءٌ وَلَيْسَ تَعَبُّداً

ولا سِيَّمَا أَنَّنا لَدَيْنا نَصٌّ مُطْلَقٌ «اِقْرَؤُوا البَقَرَةَ» ، فَقَوْلُهُ:

«ٱقْـرَؤُوا» هٰذا عِنْدَ العُلَمـاءِ مُطْلَقٌ ، وَالمُقَـرَّرُ في القَواعِدِ أَنَّ اللَّفْـظَ المُطْلَـقَ يَجِبُ بَقاءَهُ عَلىٰ إِطْلاقِـهِ ، ولا يُقَيَّدُ إِلّا بِدَليلٍ

وَبِنـاءً علـىٰ ذٰلِكَ فالدَّليـلُ أُطْلِقَ ، فَيَدْخُلُ فـي ذٰلِكَ صُورَةُ قِراءَتِهـا في جِلْسَـةٍ واحِدَةٍ وَصُـورَةُ قِراءَتِها في قِيامِ اللَّيْلِ ، وَيَدْخُـلُ في ذٰلِكَ صُـورَةُ قِراءَتِها في جِلَسـاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، فَإِذا قَرَأْتَ سُـورَةَ البَقَرَةِ في جَلْسَةٍ واحِدَةٍ ثَبَتَ ذٰلِكَ الفَضْلُ بِإِذْنِ ٱللّٰهِ ، وَإِذا قَرَأْتَ في جِلَسـاتٍ مُتَعَـدِّدَةٍ يَثْبُتُ ذٰلِكَ الفَضْلُ إِنْ شاءَ ٱللّٰهُ تَعالىٰ

وَأَوْضَحْتُ أَنَّ كَثِيرينَ مِمَّنْ يُداوِمونَ عَلَيْها بِشَكْلٍ يَوْمِيٍّ في جَلْسَةٍ واحِدَةٍ يَقُومُونَ بِذٰلِكَ مِنْ بابِ الإِسْتِشْفاءِ وَلَيْسَ مِنْ بابِ التَّعَبُّدِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُها وِرْداً مِنْ ضِمْنِ الخَتْمَةِ الّتي يُداوِمُ عَلَيْها ، وَمَنْ يُقَسِّمُها عَلىٰ الصَّلَواتِ الخَمْسِ ، وَمَنْ يَقْرَؤُها خِلالَ أَيّامِ الأُسْبُوعِ وهٰكَذا

وَذٰلِكَ حَسَبَ حالَةِ الشَّخْصِ وَنَوْعِ الإِصابَةِ الَّتِي يُعاني مِنْهـا ، ومَنْ قَيَّدَ الأَحادِيثَ الوارِدَةَ في الحَثِّ عَلىٰ قِراءَتِها فـي كَوْنِهـا لا تُقْرَأُ إِلّا في جَلْسَةٍ وَاحِدَةٍ أو لا تُقْرَأُ إِلّا في الخَتْمَةِ فَقَـطْ فَقَدْ قَيَّدَ المُطْلَـقَ، وَالمُقَرَّرُ عِنْدَ العُلَماءِ أَنَّ تَقْيِيدَ المُطْلَقِ خِلافُ الأَصْلِ ، وَأَنَّ الدَّلِيلَ يُطْلَبُ مِنَ النّاقِلِ عَنِ الأَصْلِ ، لا مِنَ الثّابِتِ عَلَيْهِ ، وَلِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : «اِقْـرَؤُوا البَقَـرَةَ» وَجَرىٰ قَوْلُهُ عَلىٰ غَيْرِ تَفْصِيلٍ مِنْهُ فَعَمَّمَ وَلَمْ يُفَصِّلْ، والمُقَرَّرُ عِنْدَ العُلَماءِ أَنَّ تَرْكَ الاِسْتِفْصالِ في مَقامِ الاِحْتِمالِ مُنَزَّلٌ مَنْزِلَةَ العُمُومِ في المَقالِ ، فَاللَّفْظُ هٰذا مُطْلَقٌ وَعَامٌّ ، فيَدْخُلُ فِيهِ سُورَةٌ قَرَأْتَها في جَلْسَةٍ وفي عِدَّةِ جَلَساتٍ ، لا سِيَّما مَعَ النِّيَّةِ الصّالِحَةِ.

فـإِذاً لَـمْ يُذْكَرْ في الأَحادِيثِ ولا في غَيْرِهـا أَنَّ هٰذا الأَثَرَ لا يَثْبُتُ في قِراءَتِها إِلّا إذا قُرِئَتْ في جَلْسَةٍ واحِدَةٍ ، بَلْ يَدْخُلُ فيهـا فِيمَا لَوْ قَرَأَها الإِنْسـانُ في عِدَّةِ جَلَسـاتٍ أَوْ في جَلْسَـةٍ
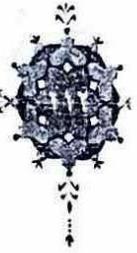
وَاحِدَةٍ فلا حَرَجَ ولا بَأْس عَلَيْهِ

وَبَعْدَ الدِّرَاسَاتِ الَّتِي أَجْرَيْتُها وَالبَحْثِ الطَّوِيلِ أَقُولُ:

مَهْمَا كَانَ نَوْعُ الإِصَابَةِ عِنْدَ الإِنْسَانِ رُوحِيَّةً أَوْ عُضْوِيَّةً أَوْ نَفْسِيَّةً أَوْ وَسَاوِسَ شَيْطَانِيَّةً يَكْفِيهِ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَىٰ قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ لِلْاسْتِشْفَاءِ بِهَا مَرَّةً وَاحِدَةً في اليَوْمِ، سَوَاءً في قِيَامِ الْلَيْلِ أَوْ في صَالَةِ المَنْزِلِ أَوْ في عَمَلِهِ أَوْ سَيَّارَتِهِ أَوْ في غَيْرِهَا

المُهِمُّ هُوَ قِرَاءَتُها بِتَدَبُّرٍ وَيَقِينٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ.. هٰذا كَافٍ وَشَافٍ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ، وَلَوْ كَانَتْ لَدَيْهِ الهِمَّةُ لِلزِّيَادَةِ فَلا حَرَجَ كَمَا بَيَّنَّا أَنَّ الحَدِيثَ مُطْلَقٌ، وَكُلُّ الصُّوَرِ يَثْبُتُ بِهَا الخَيْرُ وَالمَقْصُودُ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ

فَتِّشْ في قَلْبِكَ عَنِ الصُّورَةِ الاسْتِشْفَائِيَّةِ المُنَاسِبَةِ لَكَ وَحَسَبَ اسْتِطَاعَتِكَ وَقُدْرَتِكَ، وَعَنِ الوَقْتِ المُنَاسِبِ، وَعَنِ الطَّرِيقَةِ المُنَاسِبَةِ، وَمَا ذَكَرْتُهُ لَكَ مِنْ صُوَرٍ لَيْسَتْ

عَلىٰ سَبِيلِ الحَصْرِ وَالإِلْزَامِ ، وَإِنَّمَا إِشَارَاتٌ وَإِرْشَادَاتٌ جَاءَتْ بَعْدَ مُعَايَنَةٍ لِلْوَاقِعِ وَتَجْرِبَةٍ مَعَ أَنْوَاعِ الإِصَابَاتِ وَالحَالاتِ ؛ وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكَ : لا تَقْلَقْ وَلا تُضَيِّقْ عَلىٰ نَفْسِكَ ، فالأَمْرُ وَاسِعٌ.

المُهِمُّ أَنْ تُدْخِلَ فِي حَيَاتِكَ صُورَةً وَاحِدَةً مِنْ صُوَرِ الِاسْتِشْفَاءِ بِهَا وَلَوْ لِصَفَحَاتٍ يَسِيرَةٍ كُلَّ يَوْمٍ

السؤال العشرون هَلْ فَهْمُ التَّفْسِيرِ مُهِمٌّ فِي طَرِيقِ الاسْتِشْفَاءِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ ؟ وَمَا هِيَ أَسْهَلُ الكُتُبِ الَّتِي تَنَاوَلَتْ تَفْسِيرَ السُّورَةِ بِيُسْرٍ وَسُهُولَةٍ ؟

الجواب لَا شَكَّ أَنَّ فَهْمَ التَّفْسِيرِ مِنْ أَهَمِّ الطُّرُقِ الَّتِي تُوصِلُ لِتَدَبُّرِ السُّورَةِ والعَيْشِ مَعَهَا بِفَهْمٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ ، وَسَيَجِدُ القَارِئُ الَّذِي تَنَاوَلَ سُورَةَ البَقَرَةِ بِالفَهْمِ وَمَعْرِفَةِ التَّفْسِيرِ أَنَّ قِرَاءَتَهُ لَها اخْتَلَفَتْ وَأَصْبَحَتْ أَقْوىٰ مِنْ

سَـابِقَتِهَا؛ لِأَنَّ القُرآنَ الكَرِيمَ كَلامُ ٱللَّهِ عَزَّ وجَلَّ، وَخِطَابُ ٱللَّـهِ لِعِبَـادِهِ بِمَـا ٱشْـتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَامِـرَ وَنَواهٍ، وَدُسْـتُورُ المُسْلِمِينَ الخَالِدُ الَّذي لابُدَّ مِنْ فَهْمِهِ؛ لِلتَّمَكُّنِ مِنَ العَمَلِ بما نَصَّ عَلَيْهِ.

إِذْ إِنَّ الهَدَفَ مِنْ فَهْمِ الخِطَابِ يَكْمُنُ بِالعَمَلِ بِهِ، فَالعَمَلُ هُوَ الثَّمَرَةُ العَظِيمَةُ، فَقِرَاءَةُ السُّـورَةِ بِدُونِ فَهْمٍ لِلتَّفْسِـيرِ لا خِلَافَ فِيهِ أَنَّهُ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ عَظِيمُ الثَّوَابِ وَالأَجْرِ وَالفَضْلِ الكَبِيرِ وَأَنَّ كُلَّ حَرْفٍ بِحَسَنَةٍ؛ إِلَّا أَنَّ الثَّمَرَةَ الأَعْظَمَ تَكْمُنُ بِمَعْرِفَةِ التَّفْسِـيرِ وَفَهْمِ الخِطَـابِ الرَّبَّانِيِّ، وَأَمَّا عَنِ الكُتُبِ المُيَسَّـرَةِ الَّتِـي نَنْصَحُ بِهَا لِفَهْمِ تَفْسِيرِ سُـورَةِ البَقَـرَةِ فَهِيَ كَثِيرَةٌ وَمُتَوَفِّرَةٌ وَلِلَّهِ الحَمْدُ؛ وَلَكِنْ نَذْكُرُ مِنْهَا التَّالِي

١ - كِتَابُ «التَّفْسِيرِ المُيَسَّـرِ»: هُوَ كِتَـابٌ أَلَّفَهُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ عُلَمَاءِ مُجَمَّعِ المَلِكِ فَهْدٍ لِطِبَاعَةِ المُصْحَفِ الشَّرِيفِ،

وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ تَفْسِيرٍ مُجْمَلٍ وَاضِحٍ وَمُوجَزٍ يُوَضِّحُ مَعَانِي الأَلْفَاظِ الغَرِيبَةِ بِعِبَارَاتٍ سَهْلَةٍ وَمُيَسَّرَةٍ.

٢- كِتَابُ «المُخْتَصَرِ فِي التَّفْسِيرِ»: هُوَ كِتَابٌ يُفَسِّرُ آيَاتِ القُرْآنِ الكَرِيمِ بِشَكْلٍ إِجْمَالِيٍّ، مَعَ تَمْيِيزِ الأَلْفَاظِ الغَرِيبَةِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَىٰ تَفْسِيرٍ بِلَوْنٍ مُمَيَّزٍ، إِضَافَةً إِلَىٰ تَوْضِيحِ مَقَاصِدِ السُّوَرِ وَالتَّأَمُّلَاتِ.

٣- «التَّفْسِيرُ الوَاضِحُ المُيَسَّرُ»: أَلَّفَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّابُونِيُّ، حَيْثُ جَعَلَ فَحْوَاهُ قَائِمَةً عَلَىٰ ذِكْرِ أَسْبَابِ النُّزُولِ، وَتَوْضِيحِ شَوَاهِدِ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ.

٤- «التَّفْسِيرُ الوَجِيزُ»: قَدْ تَمَّ إِرْفَاقُ المَعْلُومَاتِ المُؤَلَّفَةِ فِي هٰذَا الكِتَابِ عَلَىٰ هَامِشِ القُرْآنِ الكَرِيمِ مَعَ ذِكْرِ أَسْبَابِ النُّزُولِ، وَقَوَاعِدِ التِّلَاوَةِ، أَلَّفَهُ وَهْبَةُ الزُّحَيْلِيُّ، وَيُعَدُّ مِنْ أَفْضَلِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ لِلْمُبْتَدِئِينَ.

٥- «زُبْدَةُ التَّفْسِيرِ»: ٱخْتَصَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَشْقَرِ مِنْ كِتَابِ تَفْسِيرِ «فَتْحِ القَدِيرِ» لِلْإِمَامِ الشَّوْكَانِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حَيْثُ ٱخْتَصَرَهُ عَلَىٰ قَوْلٍ وَاحِدٍ غَالِبًا فِي الآيَةِ الوَاحِدَةِ.

٦- «تَوْفِيقُ الرَّحْمٰنِ فِي دُرُوسِ القُرْآنِ»: أَلَّفَهُ فَيْصَلُ آلُ مُبَارَكٍ عَلَىٰ هَيْئَةِ دُرُوسٍ مُرَتَّبَةٍ، أَكْثَرُهَا مُسْتَمَدٌّ مِنْ عِدَّةِ تَفَاسِيرَ، وَمِنْهَا: تَفْسِيرُ ٱبْنُ كَثِيرٍ، وَتَفْسِيرُ ٱبْنُ جَرِيرٍ، وَتَفْسِيرُ البَغَوِيِّ.

السؤال الحادي والعشرون: مَتَىٰ أَسْتَمِرُّ عَلىٰ سُورَةِ البَقَرَةِ بِشَكْلٍ يَوْمِيٍّ؟

الجواب الأَمْرُ عَلىٰ حَالَتَيْنِ

- إِذَا كُنْتَ تُعَانِي مِنْ مَرَضٍ رُوحِيٍّ أَوْ عُضْوِيٍّ أَوْ نَفْسِيٍّ أَوْ وَسْوَاسٍ قَهْرِيٍّ؛ فَإِنَّ الطَّرِيقَةَ المُثْلَىٰ فِي الِاسْتِشْفَاءِ هِيَ المُدَاوَمَةُ عَلَيْهَا بِشَكْلٍ يَوْمِيٍّ، بِتَدَبُّرٍ وَيَقِينٍ

وَحُضُورِ قَلْبٍ ، لِيَحْصُلَ الِاسْتِشْفَاءُ الَّذِي تَبْحَثُ عَنْهُ مُنْذُ زَمَنٍ عَلَيْكَ أَنْ تَصْحَبَهَا وَهِيَ كَفِيلَةٌ بَعْدَ ٱللّٰهِ في أَنْ تُصْلِحَ كُلَّ شَيْءٍ.

- وإِذَا كُنْتَ لا تُعَانِي مِنْ مَرَضٍ رُوحِيٍّ أَوْ عُضْوِيٍّ أَوْ نَفْسِيٍّ أَوْ وَسْوَاسٍ أَوْ مُشْكِلاتٍ وَعَثَرَاتٍ وَتُرِيدُ البَرَكَةَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ في الحَثِّ عَلَىٰ قِرَاءَتِهَا فَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ سُورَةَ البَقَرَةِ مِنْ ضِمْنِ الخَتْمَةِ الَّتِي تُحَافِظُ عَلَيْهَا بِشَكْلٍ دائِمٍ ، وَالمَقْصُودُ هُوَ الِاسْتِمرارُ عَلَيْهَا وَعَدَمُ هَجْرِهَا.

السؤال الثاني والعشرون : مَا حُكْمُ الِاغْتِسَالِ بِماءِ زَمْزَمَ ، والماءِ الَّذِي قُرِئَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ البَقَرَةِ ، وَالماءُ المَقْرِي عُموماً في بُيُوتِ الخَلاءِ؟

الجواب لا بَأْسَ بِذٰلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ قُرآناً مَكْتُوباً وَلا يُوجَدُ فِيهِ المُصْحَفُ مَكْتُوباً ، وَإِنَّما فِيهِ الرِّيقُ، أَي: النَّفْثُ ،

والهَواءُ الَّذِي خَالَطَهُ المُصْحَفُ ، أو خَالَطَتْهُ القِرَاءَةُ.

وَمِنَ المَعْلُومُ أَنَّ أهَلَ مَكَّةَ في أَزْمِنَتِهِمُ الأُولىٰ كَانُوا يَسْتَعْمِلُونَ مَاءَ زَمْزَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ غَيْرُ مَاءِ زَمْزَمَ، فالصَّوابُ أَنَّهُ لا كَرَاهَةَ في ذٰلِكَ ، وَأَنَّهُ جَائِزٌ

وَالمَاءُ لَيْسَ فِيهِ قُرْآنٌ ، إِنَّما فِيهِ نَفْثٌ بِالقُرْآنِ ، وَفَرْقٌ بَيْنَ المَقامَيْنِ ، وَلا حَرَجَ عَلىٰ الإِنْسَانِ أَنْ يُفْرِغَهُ في حَدِيقَةِ المَنْزِلِ أَوْ سَاحَاتٍ تُرَابِيَّةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ مَنْزِلِهِ ، والأَمْرُ وَاسِعٌ

السؤال الثالث والعشرون : هَلِ الاغْتِسَالُ بِالمَاءِ البَارِدِ لَهُ أَثَرٌ في طَرِيقِ الاسْتِشْفَاءِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ وَالتَّخَلُّصِ مِنَ الأَمْرَاضِ الرُّوحِيَّةِ ؟

الجواب: هٰذا ثَبَتَ بِالتَّجْرِبَةِ عِنْدَ الكَثِيرِ مِنَ الرُّقَاةِ الثِّقَاتِ الَّذِينَ نَصَحُوا الحَالاتِ الَّتِي تُعَالَجُ عِنْدَهُمْ بِالاغْتِسَالِ بِالمَاءِ البَارِدِ أَثْنَاءَ فَتْرَةِ العِلاجِ

وَهُنَاكَ حَالاتٌ كَثِيرَةٌ حِينَ لَزِمَتْ هٰذا العِلاجَ لاحَظَتِ الفَارِقَ الكَبِيرَ في صِحَّةِ أَجْسَادِهَا أَثْنَاءَ فَتْرَةِ الإِسْتِشْفَاءِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ ، وَحَتّىٰ بَعْدَ انْتِهَاءِ مَرْحَلَةِ الإِسْتِشْفَاءِ وَزَوَالِ العَارِضِ الرُّوحِيِّ ، إِذْ لا يَخْفَىٰ عَلىٰ مُسْلِمٍ أَنَّهُ كَانَ عِلاجَ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي زَالَ بِهِ سَقَمُهُ وَكُشِفَتْ بِهِ غُمَّتُهُ وَعَادَتْ لَهُ البَسْمَةُ في حَيَاتِهِ بَعْدَ سِنِينِ الصَّبْرِ الّتي يُضْرَبُ بِها المَثَلُ إِلىٰ يَوْمِنَا هٰذا

وَلِمَا فِيهِ مِنَ الفَوَائِدِ الصِّحِّيَّةِ الكَثِيرَةِ عَلىٰ جِسْمِ الإِنْسَانِ فقد وَرَدَتْ نُصُوصٌ وَفَضَائِلُ في مُوَاجَهَةِ أَمْرَاضٍ جَسَدِيَّةٍ بِالمَاءِ البَارِدِ ، وَمِنْهَا

١ - الآيَةُ الصَّرِيحَةُ بِالدَّلالَةِ عَلىٰ المَاءِ البَارِدِ : ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾ [ص:٤٢] ، يَقُولُ صَاحِبُ «التَّفْسِيرِ المُيَسَّرِ» : فَقُلْنَا لَهُ : اِضْرِبْ بِرِجْلِكَ الأَرْضَ يَنْبُعْ

لَكَ مِنْهَا مَاءٌ بَارِدٌ، فَاشْرَبْ مِنْهُ وَاغْتَسِلْ يَذْهَبْ عَنْكَ الضُّرُّ وَالأَذَىٰ، فَالشُّرْبُ وَالاِغْتِسَالُ بِالْمَاءِ البَارِدِ لَهُ بَالِغُ الأَثَرِ فِي الاِسْتِشْفَاءِ وَحَتَّىٰ بَعْدَ مَرْحَلَةِ الاِسْتِشْفَاءِ، وَجَمِيلٌ أَنْ يَكُونَ عَادَةً صِحِّيَّةً يَسْتَمِرُّ الْمُسْلِمُ عَلَيْهَا؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الفَوَائِدِ الطِّبِّيَّةِ الكَثِيرُ لِجَسَدِ الإِنْسَانِ.

٢- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا حُمَّ أَحَدُكُمْ فَلْيُسَنِّ عَلَيْهِ الْمَاءَ البَارِدَ ثَلَاثَ لَيَالٍ مِنَ السَّحَرِ»(١)

٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الحُمَّىٰ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ» متفق عليه.

السؤال الرابع والعشرون: هَلْ لِلصَّلَاةِ عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَثَرٌ فِي طَرِيقِ الاِسْتِشْفَاءِ؟

الجواب: أَنْصَحُ بِالْمُدَاوَمَةِ عَلَىٰ الصَّلَاةِ عَلَىٰ رَسُولِ

---

(١) السلسلة الصحيحة (١٣١٠).

اللهِ ﷺ الَّتي لَهَا عَجَائِبُ في طَرِيقِ الِاسْتِشْفَاءِ لا يُدْرِكُهَا عَقْلُكَ ولا يَصِلُ إِلَيْهَا عِلْمُكَ ولا يُحِيطُ بِهَا بَصَرُكَ.

وَتَأَمَّلْ مَعِي هٰذا الحَدِيثَ العَظِيمَ الَّذِي رَواهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ فَقَالَ : «مَا شِئْتَ» قَالَ قُلْتُ الرُّبُعَ ؟ قَالَ : «مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ : النِّصْفَ ؟ قَالَ : «مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُو خَيْرٌ لَكَ» قَالَ : قُلْتُ : فَالثُّلُثَيْنِ ؟ قَالَ : «مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» ، قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ : «إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ»

المُرَادُ بِالحَدِيثِ : أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ كَانَ لَهُ دُعَاءٌ مُعَيَّنٌ يَدْعُو بِهِ ، فَسَأَلَ عَنِ اسْتِبْدَالِهِ بِالصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَإِلَى ذٰلِكَ يُشِيرُ قَوْلُ شَيْخِ الإِسْلامِ ابْنِ تَيْمِيَةَ رَحِمَهُ اللهُ
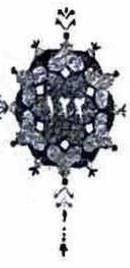
هٰذا كَانَ لَهُ دُعَاءٌ يَدْعُو بِهِ ، فَإِذَا جَعَلَ مَكَانَ دُعَائِهِ الصَّلاةَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ كَفَاهُ اللّٰهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ ؛ فَإِنَّهُ كُلَّما صَلَّىٰ عَلَيْهِ مَرَّةً صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ عَشْراً ، وَهُوَ لَوْ دَعَا لِآحَادِ المُؤْمِنِينَ لَقَالَتِ المَلائِكَةُ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِهِ . فَدُعَاؤُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْلَىٰ بِذٰلِكَ [1]

وَلِلصَّلاةِ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَرَاتٌ عَدِيدَةٌ ذَكَرَهَا الإِمَامُ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللّٰهُ ، وَلَعَلِّي أَنْ أُجْمِلَهَا فِيمَا يَلِي.

١- أَنَّهَا امْتِثَالٌ لِأَمْرِ اللّٰهِ تَعَالَىٰ.

٢- أَنَّهَا سَبَبٌ لِلْحُصُولِ عَلَىٰ الحَسَنَاتِ وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ وَمَحْوِ السَّيِّئَاتِ.

٣- أَنَّ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ لِمَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ.

٤- أَنَّهَا سَبَبٌ لِقُرْبِ المُسْلِمِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ القِيَامَةِ.

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١/ ١٩٣).

٥- أَنَّهَا سَبَبٌ لِصَلاةِ اللهِ وَالمَلائِكَةِ عَلىٰ المُسْلِمِ.

٦- أَنَّهَا سَبَبٌ لِإِجَابَةِ الدُّعَاءِ.

٧- أَنَّهَا سَبَبٌ لِمَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ وَجَلاءِ الهُمُومِ.

٨- أَنَّهَا سَبَبٌ لِطِيبِ المَجْلِسِ.

٩- أَنَّهَا تَنْفِي عَنْ قَائِلِهَا صِفَةَ البُخْلِ.

١٠- أَنَّهَا سَبَبٌ لِدَوَامِ مَحَبَّةِ قَائِلِهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ وَزِيَادَتِهَا.

١١- أَنَّهَا مُتَضَمِّنَةٌ لِذِكْرِ اللهِ وَشُكْرِهِ، وَمَعْرِفَةِ نِعَمِهِ عَلىٰ عِبَادِهِ بِإِرْسَالِهِ النَّبِيَّ ﷺ لِهِدَايَةِ النَّاسِ.

١٢- أَنَّهَا سَبَبٌ لِلْبَرَكَةِ فِي ذَاتِ المُصَلِّي وَعُمْرِهِ وَعَمَلِهِ وَأَسْبَابِ مَصَالِحِهِ.

الاستشفاء بالحجامة
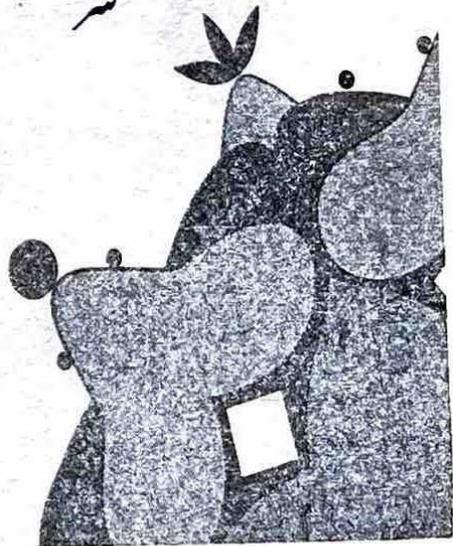
وسورة البقرة

خِـلالَ سَـنَوَاتٍ في عِـلاجِ الحَـالاتِ بِمُخْتَلَـفِ أَنْوَاعِهَا وَجَـدْتُ سِـرّاً عَجِيبًـا في الجَمْـعِ بَيْـنَ الحِجَامَـةِ وَالرُّقْيَةِ، وَتَغَيُّـراً عَجِيباً فـي حَالَـةِ المُصَـابِ ، وَسُـرْعَةَ اسْتِجَابَةِ العَارِضِ ، وَتَمَاثُلَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ لِلشِّفَاءِ

وهٰذا شَـيْءٌ مَلْمُـوسٌ وَقَفْتُ عَلَيْهِ بِنَفْسِـي ، فَمِنْ خِبْرَتِي في عَالَمِ الرُّقْيَةِ ، وَخِبْرَةِ إِخْوَانِي الرُّقَاةِ ، وَمَا قَرَأْتُهُ لِلْعُلَمَاءِ قَدِيمًـا وَحَدِيثـاً ، أَسْـتَطِيعُ القَـوْلَ: أَنَّ أَقْـوىٰ عِـلاجٍ بَعْـدَ كَلامِ اللّٰـهِ في العِلاجِ المُبَاشِـرِ والقَوِيِّ وَالسَّـرِيعِ لِإِخْرَاجِ العَوَارِضِ الرُّوحِيَّةِ بِأَنْوَاعِهَا مِنَ الجَسَدِ رَغْماً عَنْهَا صَاغِرَةً مَهْزُومَـةً بِإِذْنِ اللهِ الَّذِي هُوَ عَلى كُلِّ شَـيْءٍ قَدِيرٌ : هُوَ عَنْ طَرِيقِ حِجَامَةِ المُصَابِينَ.

وَالسُّـؤَالُ الآنَ الَّـذِي قَـدْ تَسْـأَلُنِيهِ: لِمَـاذَا الحِجَامَةُ دُونَ غَيْرِهَا؟!

سَأُجِيبُكَ : نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ جِسْمَ الإِنْسَانِ يَحْتَوِي عَلىٰ كَثِيرِ

مِنَ الأَوْرِدَةِ وَالشَّرَايينِ الّتِي يَنْتَقِلُ خِلالَهَا الدَّمُ مِنَ القَلْبِ إِلى المُخِّ وَالرِّئَتَيْنِ وَالمَعِدَةِ وَالكَبِدِ وَجَمِيعِ الأَعْضَاءِ المُخْتَلِفَةِ، وَيَتَفَرَّعُ مِنْ تِلْكَ الشَّرَايينِ وَالأَوْرِدَةِ شَبَكَةٌ تَضُمُّ مَلايينَ الشُّعَيْرَاتِ الدَّمَوِيَّةِ تَحْتَ الجِلْدِ وَدَاخِلَ أَنْسِجَةِ الجِسْمِ المُخْتَلِفَةِ

والآنَ بَعْدَ هٰذا الكَلامِ الطِّبِّيِّ نَسْمَعُ الكَلامَ الأَهَمَّ، الكَلامَ الشَّرْعِيَّ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرىٰ الدَّمِ» رواه مسلم، ولا تَنْسَ هٰذا الحَدِيثَ أَبداً، وَهُنَاكَ زِيَادَةٌ مِنْ حَدِيثِ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «فَضَيِّقُوا عَلَيْهِ مَجَارِيهِ بِالجُوعِ»

وَأَكْثَرُ العُلَمَاءِ على أَنَّ هٰذا الكَلامَ على الحَقِيقَةِ لا المَجَازِ، لِنَخْرُجَ الآنَ بِنَتِيجَةٍ شَرْعِيَّةٍ هَامَّةٍ جِدّاً: (أَنَّ الشَّيْطَانَ يَتَحَرَّكُ في جَسَدِ الإِنْسَانِ عَنْ طَرِيقِ الدَّمِ).

وَانْتَبِهْ! سَيُحَاوِلُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُنْسِيَكَ أَهَمِّيَّةَ هذا الكَلام

الهَامِّ وَيَصْرِفَكَ عَنْهُ إِلى أَشْيَاءَ أُخرَى ..!

لا تَلْتَفِتْ لَهُ وَكُنْ على يَقِينٍ تَامٍّ أَنَّ هُنَاكَ كَمّاً كَبِيراً مِنَ الحَالَاتِ ـ بَعْدَ طُولِ مُعَانَاةٍ ـ كَانَتْ نِهَايَتُهَا مَعَ كَأْسِ حِجَامَةٍ، بَلْ إِنَّ كَثِيراً مِنَ الأَمْرَاضِ المُخْتَلِفَةِ شَفَاهَا اللَّهُ بِالحِجَامَةِ ، وَكَانَ سَبَبُهَا عَارِضٌ رُوحِيٌّ ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَصحَابُهَا بِذلِكَ

وَالفَضْلُ بَعْدَ اللهِ لِحِجَامَةٍ مُوَفَّقَةٍ على يَدِ حَجّامٍ مُتَخَصِّصٍ لِحِجَامَةِ الرِّجَالِ ، تَقِيٍّ وَنَقِيٍّ ، يَحْسَبُ كذٰلِكَ في ظَاهِرِهِ وَاللّٰهُ يَكُونُ حَسِيبَهُ في بَاطِنِهِ، وَلَهُ خِبْرَةٌ طَوِيلَةٌ وَبَاعٌ طَوِيلٌ، يَبْدَأُ الحِجَامَةَ بِالذِّكْرِ وَالأَوْرَادِ الصَّحِيحَةِ ، أَوْ حَجّامَةٍ صَالِحَةٍ لِحِجَامَةِ النِّسَاءِ مُوَفَّقَةٍ وتَقِيَّةٍ نَقِيَّةٍ فِيمَا يَظْهَرُ مِنْهَا وَاللّٰهُ حَسِيبُها، لَهَا خِبْرَةٌ عَمِيقَةٌ وَبَاعٌ طَوِيلٌ في الحِجَامَةِ

وَالمُهِمُّ أَنْ تَكُونَ مَرَّةً كُلَّ ثَلاثَةٍ أَوْ سِتَّةِ شُهُورٍ ، وَأَضْعَفُ الإِيمَانِ أَنْ تَكُونَ في السَّنَةِ مَرَّةً ، وَلْيَحْذَرِ الإِنْسَانُ مِن
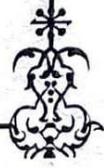
الَّذِيـنَ يُتَاجِـرُونَ فـي الحِجَامَـةِ ويَطْلُبُـونَ مِـنَ النّـاسِ أَنْ يَعْمَلُوا الحِجَامَةَ كُلَّ أُسْـبُوعٍ مَرَّةً أو ما شَـابَهَ ذلِكَ ، الّذِينَ تكُـونُ الحِجَامَـةُ الوَاحِدَةُ عِنْدَهُـمْ بِمَبْلَغٍ وَقَـدْرُهُ في كُلْفَةٍ بَاهِظَةٍ علىٰ النّاسِ.

وَلْيَحْـذَرْ كَذَلِكَ مِـنَ الحَجّامِيـنَ الّذِينَ لَيْسَ لَهُـمْ خِبْرَةٌ كَافِيَةٌ وَلَمْ يُعْرَفُوا بِالحِجَامَةِ وَلَمْ يُشْهَدْ لَهُمْ بِالخِبْرَةِ.

وَالحَاصِلُ يَا قُرَّةَ العَيْنِ أَنَّهُ يُسْتَحْسَـنُ أَنْ تَكُونَ الحِجَامَةُ الاِسْتِشْفَائِيَّةُ كَالتّالِي:

تُشَـخَّصُ الحَالَةُ عِنْـدَ رَاقٍ مُتَخَصِّصٍ مِـنَ الثِّقَاتِ الَّذِينَ سَلِمَ مَنْهَجُهُمْ في العِلاجِ وَفْقَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَيُشَخِّصُها فـي المَنَـامِ وَاليَقْظَـةِ وَقَبْـلَ الرُّقْيَـةِ وَبَعْدَهَـا، ثُـمَّ يَنْصَحُهَا بِالحِجَامَـةِ عَصْرَ اليَوْمِ الثّانِـي مَثَلاً بِحَيْثُ تَكُونُ الرُّقْيَةُ بَعْدَ المَغْرِبِ ، فَيَكُونُ الجَسَـدُ طَرِيًّا مِنَ الحِجَامَةِ ، وَأَسْـرَعَ في التَّرْكِيزِ وَالاِسْتِجَابَةِ لِلرُّقْيَةِ.

وَتَأَمَّلْ مَعِي هٰذِهِ الفَضَائِلَ العَظِيمَةَ في الحِجَامَةِ:

١- عَنْ جابرِ بن عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ، فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ تُوَافِقُ الدَّاءَ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ» متفق عليه.

٢- وَثَبَتَ عِنْدَ التِّرمِذِيِّ في «الشَّمَائِلِ» عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ».

٣- وَثَبَتَ في سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ كَانَ في شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوُونَ بِهِ خَيْرٌ فَفِي الحِجَامَةِ».

٤- وَثَبَتَ عِنْدَ ابْنِ مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِمَلَأٍ مِنَ المَلَائِكَةِ إِلَّا كُلُّهُمْ يَقُولُ لِي: يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ بِالحِجَامَةِ»، فَالمَلَائِكَةُ أَرْشَدَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ هٰذَا الأَمْرِ.

٥- وَقَدْ ثَبَتَ في سُنَنِ أَبي دَاوُدَ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ كَانَ يَحْتَجِمُ على هَامَتِهِ وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ وَيَقُولُ: «مَنْ أَهْرَاقَ مِنْ هٰذِهِ الدِّمَاءِ فَلا يَضُرُّهُ أَلَّا يَتَدَاوَىٰ بِشَيْءٍ لِشَيْءٍ»، فَقَدِ احْتَجَمَ ﷺ على هَامَتِهِ أَيْ: رَأْسِهِ، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَثَبَتَ أَنَّهُ ﷺ احْتَجَمَ على قَدَمِهِ، وَيَحْتَجِمُ الإِنْسَانُ مَكَانَ الدّاءِ وَالحَاجَةِ، وَكَانَ لِابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثَلاثَةُ غِلْمَانٌ يَحْتَجِمُونَ، وَصَارَ مِنْ غِلْمَانِهِ مَنْ يُتْقِنُ الحِجَامَةَ.

٦- وَثَبَتَ في صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللّٰهِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَةَ النَّبِيِّ ﷺ اسْتَأْذَنَتْ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ في الحِجَامَةِ فَأَمَرَ ﷺ أَبَاطَيْبَةَ أَنْ يَحْجِمَهَا، فَقَالَ جَابِرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ ـ أَيْ: أَبُوطَيْبَةَ ـ كَانَ أَخَاهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَوْ أَنَّهُ كَانَ غُلاماً لَمْ يَحْتَلِمْ.

وَالحِجَامَةُ هِيَ كَأْسٌ مِنَ الهَوَاءِ يُوضَعُ مَكَانَ الدّاءِ، ثُمَّ يُشْرَطُ هذا المَكَانُ بِمِشْرَطٍ طِبِّيٍّ عِدَّةَ جُرُوحٍ يَسِيرَةٍ، ثُمَّ

يُوضَعُ كَأْسُ الهَوَاءِ وَيُسْحَبُ الدَّمُ.. هٰذِهِ هِيَ الحِجَامَةُ بِاخْتِصَارٍ ؛ لٰكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ بِهَا عَارِفٌ حَاذِقٌ ، وَيَنْبَغِي مُرَاعَاةُ نَصَائِحِ الأَطِبَّاءِ ، وَمُرَاعَاةُ الأَوْقَاتِ الَّتِي وَقَّتَهَا ﷺ لِلْحِجَامَةِ .

فَلا أَظُنُّ بَعْدَ هٰذا التَّرْغِيبِ النَّبَوِيِّ أَنَّ هُنَاكَ بَقِيَّةً لِلْكَلامِ وَالتَّرْغِيبِ في الحِجَامَةِ.. فَلا تَتَأَخَّرْ عَنْهَا وَوَاظِبْ عَلَيْهَا في طَرِيقِكَ لِلاِسْتِشْفَاءِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ سَتَجِدْ أَسْرَارًا وعَجَائِبَ وَأُمُورًا لا تَخْطُرُ في بَالِكَ ، سَتَجْعَلُكَ تَخِرُّ سَاجِدًا تَحْمَدُ اللّٰـهَ عَلَىٰ أَنْ وُفِّقْتَ لِلتَّعَرُّفِ عَلَىٰ هٰذا السِّرِّ العَجِيبِ في الطِّبِّ النَّبَوِيِّ
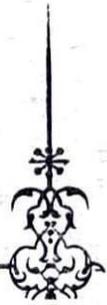
الْاِسْتِشْفَاءُ
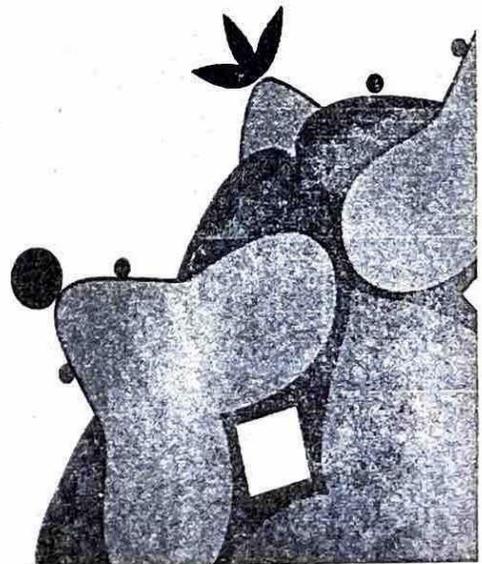
بِآيَةِ الْكُرْسِيِّ

لِآيَةِ الكُرْسِيِّ تَمَيُّزٌ عَنْ غَيْرِهَا مِنْ آيَاتِ سُورَةِ البَقَرَةِ، لِمَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا مِنْ أَحَادِيثَ وَفَضَائِلَ، وَلِمَا لَهَا مِنَ العَجَائِبِ وَالأَسْرَارِ فِي طَرِيقِ الاِسْتِشْفَاءِ خَصَّصْتُهَا بِفَصْلٍ كَامِلٍ فِي الكِتَابِ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَجْلِسَ يَا قُرَّةَ العَيْنِ مَعَ هٰذَا الفَصْلِ تَقْرَؤُهُ بِرَوِيَّةٍ وَهُدُوءٍ، وَتَخْرُجَ مِنْهُ وَقَدْ عَقَدْتَ العَزْمَ عَلَى الاِسْتِشْفَاءِ بِهَا.

جَاءَ فِي حَدِيثِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ»؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ»؟ قَالَ: قُلْتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[البقرة:٢٥٥] قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ» رواه مسلم، وفي راوية: «... وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ لَهَا لِسَانًا

وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ الْمَلِكَ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ»[١]

وقال ﷺ: «ٱسْمُ ٱللَّهِ الأَعْظَمُ في سُوَرٍ مِنَ القُرْآنِ ثَلاثٍ: في البَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطٰهَ»[٢]

قَالَ أَبوعَبْدِ الرَّحْمٰنِ القَاسِمُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ - راوٍ مِنَ التَّابِعِينَ -: (فَٱلْتَمَسْتُ في البَقَرَةِ، فَإِذَا هُوَ في آيَةِ الكُرْسِيِّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، و فِي آلِ عِمْرَانَ فَاتِحَتُها: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، وفي طٰهَ: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾[طه:١١١])[٣]

كَذٰلِكَ الحِرْصُ عَلَيْهَا في الصَّبَاحِ وَالمَسَاءِ لِحَدِيثِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ جُرْنٌ مِنْ تَمْرٍ، فَكَانَ يَنْقُصُ، فحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ شِبْهَ الغُلامِ المُحْتَلِمِ،

---

(١) رواه أحمد، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٣٤١٠).
(٢) أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني.
(٣) قال الألباني: و هذا إسناد حسن.

فسَلَّمَ عَلَيْـهِ فَـرَدَّ عَلَيْهِ السَّـلَامَ ، فَقَـالَ : مَا أَنْـتَ؟ جِنِّيٌّ أَمْ إِنْسِـيٌّ ؟ قـالَ : جِنِّيٌّ ، قالَ: فناوِلْني يَـدَكَ ، فناوَلَهُ يَدَهُ فإذا يَدُهُ يَدُ كَلْبٍ وَشَـعَرُهُ شَـعْرُ كَلْبٍ، قالَ: هٰـذا خَلْقُ الجِنِّ؟ قَـالَ: قَـدْ عَلِمَتِ الجِـنُّ أَنَّ مَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَشَـدَّ مِنّي ، قالَ: فمَـا جَاءَ بِكَ؟ قالَ: بَلَغَنَا أَنَّكَ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ فَجِئْنَا نُصِيبُ مِـنْ طَعَامِكَ، قَالَ: فمَا يُنْجِينا مِنكُـمْ ؟ قالَ هٰذِهِ الآيَةُ الّتي في سُورَةِ البَقَرَةِ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ مَنْ قَالَها حِينَ يُمْسِي أُجِيرَ مِنْهَا حَتّىٰ يُصْبِحَ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ أُجِيرَ مِنها حَتّىٰ يُمْسِي ، فَلَمّا أَصْبَحَ أَتىٰ رَسُولَ ٱللّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ فَقَالَ «صَدَقَ الخَبِيثُ»[١]

وَسُمِّيَتْ آيَةُ الكُرْسِيِّ بهٰذا الِاسْمِ لِذِكْرِ الكُرْسِيِّ فيها والكُرْسِـيُّ لَمْ يَرِدْ فِيهِ مِنَ الصَّحِيحِ إلّا حَدِيثٌ وَاحِدٌ «مَا

---

(١) رواه النسائي في الكبرى والطبراني وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٦٦٢).

السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ في الكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةٍ مُلْقَـاةٍ بِأَرْضٍ فَـلاةٍ، وَفَضْلُ العَـرْشِ علىٰ الكُرْسِيِّ كَفَضْلِ تِلْـكَ الفَلاةِ علىٰ تِلْكَ الحَلَقَةِ»[1]

وَفِيهَا سِرٌّ عَجِيبٌ لِطَرْدِ الأَذىٰ عَنِ البَيْتِ ، جَاءَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «سُورَةُ البَقَرَةِ فِيهَا آيَةٌ سَيِّدَةُ آيِ القُـرآنِ ، لا تُقْرَأُ في بَيْتٍ فِيهِ شَـيْطَانٌ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ آيَةُ الكُرْسِيِّ»

وَعَـنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَـالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِـنَ الإِنْسِ فَلَقِيَـهُ رَجُلٌ مِنَ الجِنِّ فَقَـالَ: هَلْ لَـكَ أَنْ تُصَارِعَنِي ؟ فَإِنْ صَرَعْتَنِي عَلَّمْتُكَ آيَةً إِذَا قَرَأْتَهَا حِينَ تَدْخُلُ بَيْتَكَ لَمْ يَدْخُلْهُ شَـيْطَانٌ ، فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَاكَ ضَئِيلاً شَخِيتًا كَأَنَّ ذِرَاعَيْـكَ ذِرَاعَا كَلْبٍ ، أَفَهكذا أَنْتُمْ أَيُّها الجِنُّ كُلُّكُمْ

---

(١) قال الألباني في الصحيحة (١ / ١٧٤): رواه محمد بن أبي شيبة في (كتاب العرش) (١١٤ / ١).

أم أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ؟ فقَالَ: إِنِّي بَيْنَهُمْ لَضَلِيعٌ فَعَاوِدْنِي، فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ الإِنْسِيُّ، فقَالَ: تَقْرَأُ آيَةَ الكُرْسِيِّ، فَإِنَّهُ لا يَقْرَؤُهَا أَحَدٌ إذا دَخَلَ بَيْتَهُ إِلّا خَرَجَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ خِيخٌ كَخِيخِ الحِمَارِ، فَقِيلَ لِابْنِ مَسْعُودٍ: أَهُوَ عُمَرُ؟ فقَالَ: مَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ إِلا عُمَرُ[1]

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الضَّئِيلُ النَّحِيفُ الجِسْمِ، وَالخِيخُ بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ - وَيُقَالُ بِالحاء المُهْمَلَةِ - الضُّرَاطُ.

معنى الآية الإجمالي

بَدَأَتْ آيَةُ الكُرْسِيِّ بِالتَّوْحِيدِ الخَالِصِ لِلَّهِ تَعَالَىٰ، فَهُوَ الخَالِقُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ دُونَ سِوَاهُ، وَهُوَ الَّذِي لا يَغْفُلُ أَبَداً، ولا يُصِيبُهُ فُتُورٌ ولا نَوْمٌ، وَهُوَ مَالِكُ السَّمٰوَاتِ

(١) رواه النسائي.

وَالأَرْضِ ، وَلا يُشَارِكُهُ في ذٰلِكَ أَحَدٌ ، ولا يَشْفَعُ عِنْدَهُ أَيُّ شَخْصٍ لِأَحَدٍ ما إلاّ بإِذْنِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالىٰ ، وَهُوَ المُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، يَعْلَمُ كُلَّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ ، ولا يَستَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُدْرِكَ عِلْمَهُ إلاّ بِمَا يُرِيدُ ، وَسُلْطَانُهُ وَاسِعٌ ، ولا يَصْعُبُ عَلَيْهِ تَدْبِيرُ شُؤُونِ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ لِأَنَّهُ المُتَعَالي عَنِ العَجْزِ وَالنَّقْصِ.

وَهُنَا قِصَّةٌ عَنْ مُعَلِّمَةٍ صُرِعَتْ فَجْأَةً بَيْنَ صَدِيقَاتِهَا في المَدْرَسَةِ فيَقُولُ زَوْجُها ذَهَبْنَا بِها لِلْمُسْتَشْفىٰ وَتَمَّ إِجْرَاءُ جَمِيعِ الفُحُوصَاتِ لها فَكَانَتِ النَّتَائِجُ كُلُّها سَلِيمَةً، فَتَأَكَّدْتُ أَنَّهُ عَارِضٌ رُوحِيٌّ فَسَأَلْتُ أَحَدَ المَشَايِخِ قُلْتُ لَهُ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ كَيْفَ أَتَصَرَّفُ ؟ قَالَ : اِرْقِهَا بِآيَةِ الكُرْسِيِّ ، وَفِعْلاً قَرَّرْتُ مَعَ أَنِّي لَيْسَ لَدَيَّ خِبْرَةٌ ولا مَعْرِفَةٌ بِالرُّقْيَةِ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهَا آيَةَ الكُرْسِيِّ، فَجَلَسْتُ أُكَرِّرُ عَلَيْهَا آيَةَ الكُرْسِيِّ

قُرَابَـةَ ١٠٠ مَرَّةٍ حَتّىٰ نطقَ الّذِي بها وَقَالَ : قَتَلْتَنِي قتلتني ، سَأَخْرُجُ..

وَفِعْـلاً خَـرَجَ مِـنْ جَسَـدِهَا هٰذا المَـسُّ المُـؤْذِي وَرَأَتِ العَافِيَةَ بَعْـدَ مَرْحَلَةٍ مِنَ العَذَابِ الدّاخِلِيِّ وَالصِّراعِ مَعَ هٰذا الشَّـيْطَانِ الّـذِي كَانَ يُؤْذِيهَا فِي حَيَاتِهَـا وَيَصْرَعُهَا وَهِيَ لا تَشْعُرُ بِوُجُودِهِ.

وهٰذا الخَبَرُ لَيْسَ بِغَرِيبٍ عَلىٰ أَعْظَمِ آيَةٍ في كِتَابِ اللّٰهِ.

الاستشفاء بخواتيم سورة البقرة

فِي هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ أَسْرَارٌ عَجِيبَةٌ وَعَجَائِبُ بَاهِرَةٌ فِي طَرِيقِ الِاسْتِشْفَاءِ، تَحْمِلانِ بَيْنَ حُرُوفِهِمَا طَاقَةً إِيمَانِيَّةً عَجِيبَةً وتهَبَانِ قَارِئَهَا مِنَ الحِمَايَةِ وَالكِفَايَةِ مَا لَيْسَ لَهُ حُدُودٌ.

فَهَلْ فَكَّرْتَ فِي فَضَائِلِهِما وَأَسْرَارِهِمَا وَمَا وَرَدَ فِيهِمَا مِنْ نُصُوصٍ إِذَا وَعَاهَا قَلْبُ المُسْلِمِ لَمْ يُفَرِّطْ فِيهِمَا أَبَدًا، وَهِيَ هَاتَانِ الآيَتَانِ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾ [البقرة: ٢٨٥-٢٨٦].

تَعَالَ مَعِي أَصْحَبْكَ فِي رِحْلَةٍ مَعَ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ وتَأَمَّلْ مَعِي مَا جَاءَ فِيهما.

١ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَتَمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ بِآيَتَيْنِ أَعْطَانِيهِمَا مِنْ كَنْزِهِ الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَعَلَّمُوهُنَّ وَعَلِّمُوهُنَّ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ، فَإِنَّهُمَا صَلَاةٌ، وَقُرْآنٌ، وَدُعَاءٌ» رواه أحمد.

٢ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي» رواه مسلم

٣ - وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَقِصَّةِ الإِسْرَاءِ: (فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثلاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ البَقَرَةِ) رواه الترمذي وأحمد.

٤ - عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِأَلْفَيْ

عَام، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ»(١)

٥- جَاءَ فِي مُسْلِمٍ: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: «نَعَمْ»، ثُمَّ قَالَ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾، قَالَ اللَّهُ: «نَعَمْ» ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾، قَالَ اللَّهُ: «نَعَمْ»، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ﴾، قَالَ اللَّهُ: «نَعَمْ»». وَفِي رِوَايَةٍ: «قَالَ فِي كُلِّ ذَٰلِكَ. «قَدْ فَعَلْتُ»».

٦- وَجَاءَ فِي مُسْلِمٍ أَيْضًا: نَزَلَتَا فَرَجًا وَمَخْرَجًا، وَتَيْسِيرًا وَتَسْهِيلاً، فَجَاءَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٢٨٤]، قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَٰلِكَ عَلَىٰ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(١) حسَّنه الترمذي وابن حجر وغيرهما.
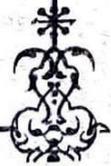
ثُمَّ بَرَكُوا عَلَىٰ الرُّكَبِ فَقَالُوا: أَيْ يَا رَسُولَ اللهِ كُلِّفْنَا مِنَ العَمَلِ مَا لا نُطِيقُ: الصَّلاةُ، وَالصِّيَامُ، وَالجِهَادُ، وَالصَّدَقَةُ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هٰذِهِ الآيَةُ ولا نُطِيقُهَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [النساء:٤٦]؟ بَلْ قُولُوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة:٢٨٥]»، فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا القَوْمُ وَذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ أَنْزَلَ اللهُ فِي إِثْرِهَا ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:٢٨٥]، فَلَمَّا فَعَلُوا ذٰلِكَ نَسَخَهَا اللهُ وَأَنْزَلَ ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦].

لِذٰلِكَ كَانَ السَّلَفُ حَرِيصِينَ عَلَىٰ العِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ، وَجَاءَ فِي الأَثَرِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (فَاقْرَؤُوهُمَا وعَلِّمُوهُمَا أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ، فَإِنَّهُمَا قُرْآنٌ وصَلاةٌ ودُعَاءٌ). وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (مَا كُنْتُ أَرَىٰ أَحَدًا يَعْقِلُ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ خَوَاتِيمَ البَقَرَةِ). فَاحْرِصُوا عَلَيْهِمَا وَاقْرَؤُوهُمَا وَأَقْرِؤُوهُمَا.

إِنَّ جَمِيعَ القُرْآنِ الكَرِيم نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ علىٰ قَلْبِ مُحمَّدٍ ﷺ إلاّ هٰذِهِ الآيَاتِ العَظِيمَةَ في آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، فَإِنَّ حَبِيبِي وَحَبِيبُكَ ﷺ تَلَقَّاهَا لَيْلَةَ المِعْرَاجِ حَيْثُ قَدَّمَ القُرْبَاتِ كُلَّهَا إِلىٰ اللّٰهِ قَائِلاً: «التَّحِيَّاتُ لِلّٰهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ»، فقال تعالىٰ: «السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ»، فَأَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَكُونَ لِأُمَّتِهِ حَظٌّ في السَّلامِ الّذي هُوَ (الأَمَانُ) فَقَالَ: «السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلىٰ عِبَادِ اللّٰهِ الصّالِحِينَ»، فَقَالَ جِبْرِيلُ وَأَهْلُ السَّمٰوَاتِ كُلُّهُمْ: «أَشْهَدُ أَلّا إِلٰهَ إِلّا اللّٰهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

وَهَاتَانِ الآيَتَانِ في آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ لَهُمَا فَضْلٌ عَظِيمٌ لِكَوْنِهِمَا تَخْفِيفاً وَتَيْسِيراً علىٰ هٰذِهِ الأُمَّةِ، وَأَنَّ الإِيمَانَ كُلُّهُ جَمْعٌ فِيهِمَا، وَأَنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ رَفَعَ العَنَتَ وَالمَشَقَّةَ عَنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِفَضْلِ رَسُولِهِ ﷺ، وَلِكَوْنِهِمَا اشْتَمَلَتَا علىٰ

الدُّعَاءِ في عِدَّةِ مَوَاضِعَ، ثُـمَّ خُتِمَتَا بِطَلَبِ العَفْوِ وَالمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَنْ كُلِّ هٰذِهِ الخَيْرِيَّةِ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ».

وَذَكَـرَ الحَافِظُ ابْـنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللّٰهُ عِدَّةَ صُـوَرٍ لِلْكِفَايَةِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: كَفَتَاهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَفَتَاهُ عَنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَفَتَاهُ مِنَ الشُّرُورِ وَالمَخَاطِرِ، وَهِيَ تَحْفَظُ قَارِئَهَا عِنْدَمَا يَأْوِي إِلَىٰ فِرَاشِـهِ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَكِفَايَةٌ مِنَ الحَسَدِ وَمِنَ الأَذَىٰ وَمِنَ السِّحْرِ وَمِنَ كُلِّ عَثَرَاتِ هٰذِهِ الحَيَاةِ المُؤْلِمَةِ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا لا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ في لَيْلَتِهِ، وَلِفَضْلِهِـا قَالَ ﷺ: «أُعْطِيتُ خَوَاتِيمَ سُـورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتِ الْعَرْشِ، لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي» رواه مسلم.

وَحِيـنَ تُبْحِرُ فـي السِّـمَاتِ البَلَاغِيَّةِ لِهٰـذا الحَدِيثِ تَجِدُ (أَنَّ خِتَامَ الشَّـيْءِ يَكُونُ تَجْمِيعاً لِكُلِّ خَيْرَاتِهِ، وهٰذِهِ بَرَاعَةُ استِهْلَالِهِ ﷺ بِهٰذا التَّوْكِيـدِ «إِنَّ اللّٰهَ خَتَمَ سُـورَةَ البَقَرَةِ»،

وَيَتَرَقَّبُ المُسْلِمُ هٰذا الشَّرَفَ لِمَنْ يُدْرِكُ فَضْلَ سُورَةِ البَقَرَةِ ومَا فِيهَا مِنْ تَحْصِينَاتٍ، وَحِفْظٍ لِلْمَنَازِلِ وَأَهْلِهَا، وَإِزَالَةٍ لِلْحَسَدِ، وَإِبْطَالٍ لِلسِّحْرِ، وَغَيْرِهَا مِنْ أَخْطَارِ الأَمْرَاضِ الرُّوحِيَّةِ حَيْثُ يَتَعَرَّفُ إِلىٰ أَنَّ خِتَامَهَا بِآيَتَيْنِ، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنْ صَبِّ الخَيْرِ صَبّاً في التَّوْحِيدِ وَالدُّعَاءِ اللَّذَيْنِ خُتِمَتْ بِهِمَا «أَعْطَانِيهِمَا» أي: رَبِّي «مِن كَنْزِهِ الَّذِي تَحْتَ العَرْشِ».

وهٰذا دَلَالَةٌ علىٰ فَضْلِهِمَا، وَأَنَّ لَهُمَا مَكَانَةً خَاصَّةً تَكْفِي المُسْلِمَ في جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَشُؤُونِه.

وتَحَوَّلَ مِنْ هٰذا التَّقْرِيرِ إِلىٰ جَانِبِ التَّكْلِيفِ فَجَاءَ أُسْلُوبِ الأَمْرِ «فَتَعَلَّمُوهُنَّ وَعَلِّمُوهُنَّ».

وَيَتَسَاءَلُ المَرْءُ عَنِ المَزِيدِ مِنَ الفَضْلِ لِخَوَاتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ، فَجَاءَ التَّعْلِيلُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ جَامِعاً لِهٰذا الخَيْرِ فَقَالَ: «فَإِنَّهُمَا صَلاةٌ وَقُرْآنٌ وَدُعَاءٌ»، وهٰذا التَّرَادُفُ في

الجَمْع بَيْنِ الصّلاةِ الّتي هِيَ ذِكْرٌ، وَالقُرآنِ الّذِي هُوَ هِدَايَةٌ، وَالدُّعَاءِ الّذِي هُوَ خَيْرٌ، يُحَبَّبُ إِلَيْنَا أَنْ نَقْرَأَ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ عِنْدَمَا نَأْوِي إِلىٰ فِرَاشِنَا ، وَعِنْدَمَا تَزْدَادُ عَلَيْنَا الأَعْبَاءُ وَتَكْثُرُ عَلَيْنَا العَثَرَاتِ وَنَشْتَكِي سَقَمًا أَوْ سِحْراً أَوْ عَيْناً أَوْ حَسَداً أَوْ غَيْرِهَا

عَلَيْنَا العَوْدَةُ الصّادِقَةُ إِلَيْهَا لِكَيْ نُرَدِّدَهَا بِيَقِينٍ وَخُشُوعٍ فَنَحْصُلَ عَلىٰ الِاسْتِشْفَاءِ الّذِي نُرِيدُ ، بَلْ وَأَعْظَمَ مِمّا نُرِيدُ.

فوائد حول الكفاية المذكورة في الحديث

وَرَدَ عَـنِ ابْنِ مَسْـعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ: قَالَ رَسُـولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَـنْ قَرَأَ بالآيتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُـورةِ البقَرةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»؛ أَفَادَ هٰذا الحَدِيثُ فَوَائِدَ عِدَّةً:

الأولى: تَخْصِيصُ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِهَا بِكَمَالِهِمَا.

الثانيـة: أَنَّ قِرَاءَتَهُمَـا مِنْ أَوْرَادِ اللَّيْلِ خَاصَّةً، وَلَيْسَـتَا مِنْ أَوْرَادِ المَساءِ وَالصَّبَاحِ وَالنَّوْمِ.

الثالثـة: أَنَّ اللَّيْلَ يَدْخُـلُ بِغُرُوبِ الشَّـمْسِ ، فَمَتَىٰ قَرَأَهَا الإِنْسَـانُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ أَوْ أَوْسَطَهُ أَوْ آخِرَهُ حَصَلَ لَهُ ذٰلِكَ ، وَكُلَّمَا بَادَرَ بِالقِرَاءَةِ حَتّىٰ وَلَوْ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّـمْسِ مُبَاشَرَةً كَانَ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ في الكِفَايَةِ وَالحِمَايَةِ.

الرابعـة: فَضْلُ هَاتَيْنِ الآيَتَيْـنِ لِمَا اشْـتَمَلَتَا عَلَىٰ الإِيمَانِ

بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، ورَفْعِ الحَرَجِ وَالمَشَقَّةِ، وَطَلَبِ العَفْوِ وَالمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ.

الخامسة: لَمّا كَانَ اللَّيْلُ لِانْتِشَارِ الشَّيَاطِينِ وَفَسَادِ المُفْسِدِينَ جَعَلَ اللّٰهُ لِلْعَبْدِ مَا يَحْفَظُ بِهِ نَفْسَهُ وَدَارَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ.

السادسة: أَنَّهُمَا كِفَايَةٌ وَدِرْعٌ وَحِفْظٌ وَعِنَايَةٌ، وَاخْتُلِفَ فِي هٰذِهِ الكِفَايَةِ، وَالصَّحِيحُ الأَعَمُّ مَا ذَكَرَهُ ابنُ حَجَرٍ والنَّوَوِيُّ وَابْنُ القَيِّمِ؛ أَنَّ الصَّحِيحَ كَفَتَاهُ مِنْ شَرِّ مَا يُؤْذِيهِ، فهُما مِنَ الأَوْرَادِ المَتِينَةِ الَّتِي تَمْنَعُ الأَذىٰ وَالشَّرَّ، وَالإِفْسَادِ وَالضَّرَرِ، وَتُعَوِّذُ العَبْدَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، فَهُمَا حِفْظٌ لِلْعَبْدِ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَعَيْنٍ وَسِحْرٍ وَضَرَرٍ وَمُصِيبَةٍ وَآفَةٍ وَشَيْطَانٍ مُؤْذٍ وسُوءٍ وَشَرٍّ، فَتَحفَظَانِ العَبْدَ مِنْ شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ، وتَقِيَانِهِ مِنْ مُضِلّاتِ وَالشُّرُورِ وَالفِتَنِ، وَرُبَّنَا

يَقُولُ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾[الزمر:٣٦] .

وَلَفْظُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامٌّ في قَوْلِهِ: «كَفَتَاهُ»، فَيَشْمَلُ مَا يَضُرُّ في دِينِ العَبْدِ وَدُنْيَاهُ.
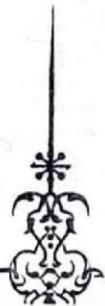
عَلَّمَتْنِي
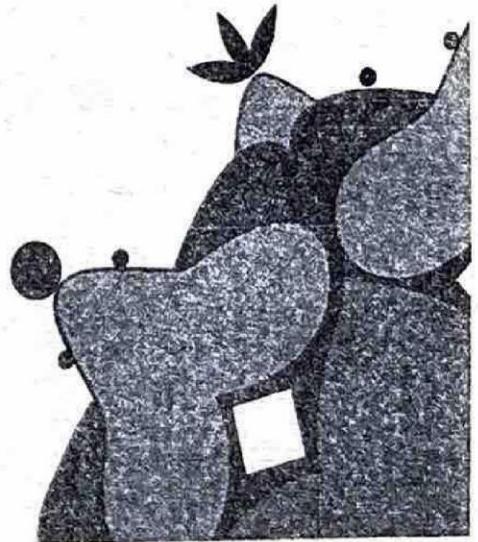
سُورَةُ البَقَرَةِ

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾

آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ تُخْبِرُنَا أَنَّ قِرَاءَةَ هٰذِهِ السُّورَةِ بِدُونِ تَقْوَىٰ ٱللَّهِ وَالخَوْفِ مِنْهُ وَالِاسْتِمْرَارِ فِي مَعْصِيَتِهِ لا يُمْكِنُ أَنْ تُؤَثِّرَ وَتُعَالِجَ أَلَمَكَ وَسِحْرَكَ وَحَسَدَكَ؛ وَلٰكِنِ ٱتَّقِ ٱللَّهَ فَيُعَلِّمَكَ ٱللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ، يُعَلِّمُكَ شِفَاءَكَ، يُعَلِّمُكَ ٱنْشِرَاحَ صَدْرِكَ وَسَعَادَةَ قَلْبِكَ، وَيُعَلِّمُكَ طَرِيقَ العَافِيَةِ الَّذِي تَبْحَثُ عَنْهُ مُنْذُ زَمَنٍ.

٢٨/ ٦/ ٢٠١٩

اقرأ سورة البقرة وتيقن الشفاء

جميلٌ أن يصاحب الاستمرار على سورة البقرة اليقينُ الصادقُ، كما كان ذاك اليقينُ الذي في قلب إبراهيم عندما أُلقي في النار، وذاك اليقينُ الذي في قلب يعقوب عندما فقد أبناءه، وذاك اليقينُ الذي في قلب موسى عندما وصل البحر

اقرأ وأنت على يقينٍ بشفاء الله لك وإبطال السحر، وذهاب العين والحسد، وكلّ ما أحزنك في حياتك.

١٧ / ٨ / ٢٠١٩
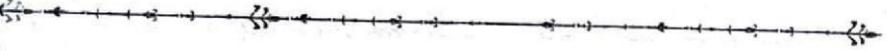
قِرَاءَةُ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي البَيْتِ

إِنَّ قِرَاءَةَ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي البَيْتِ تَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ مِنَ البَيْتِ وَأَهْلِهِ، فَالشَّيَاطِينُ تَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ، قَالَ حَبِيبِي ﷺ: «لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ».

٢٠١٩/٧/٢
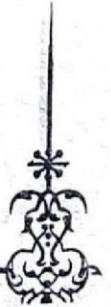
مَفَاهِيمُ خَاطِئَةٌ

هُنَاكَ مَفَاهِيمُ خَاطِئَةٌ مِثْلَ: وُجُوبِ العُثُورِ عَلَى السِّحْرِ حَتَّى يَبْطُلَ مَفْعُولُهُ! وَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ العَائِنِ حَتَّى تَبْطُلَ عَيْنُهُ! إلخ.

وإذا لَمْ يُوجَدْ مَكَانُ السِّحْرِ وَلَمْ يُعْرَفِ العَائِنُ: هَلْ يَبْقَى المُصَابُ هٰكَذَا طَوَالَ حَيَاتِهِ؟

وَالصَّحِيحُ أَنَّ ٱللَّهَ يُبْطِلُهَا فِي أَمَاكِنِهَا أَيْنَمَا كَانَتْ، وَأَنَّ المُدَاوَمَةَ عَلَى سُورَةِ البَقَرَةِ كَفِيلَةٌ بِإِبْطَالِ هٰذَا كُلِّهِ.

١/٨/٢٠١٩

هَلْ تَفْتَقِدُ البَرَكَةَ فِي البَيْتِ؟

لِمَنْ فَقَدَ حُلُولَ البَرَكَةِ فِي بَيْتِهِ، فِي يَوْمِهِ، فِي نَفْسِهِ، فِي أُمْنِيَاتِهِ، فِي أَحْلَامِهِ، فِي طَلَبَاتِهِ، وَفِي سَائِرِ حَيَاتِهِ: عَالِجْ هٰذَا بِسُورَةِ البَقَرَةِ وَالمُدَاوَمَةِ عَلَيْهَا، وَأَبْشِرْ بِالبَرَكَةِ الَّتِي تَنْزِلُ عَلَيْكَ وَتَجْعَلُكَ تَخِرُّ سَاجِدًا.

١٧/ ٨/ ٢٠١٩
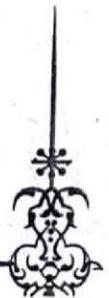
﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠﴾

فِي سُورَةِ البَقَرَةِ إِشَارَاتُ جَبْرٍ تُجْبِرُ قُلُوبَنَا المَكْسُورَةَ أَنَّ الَّذِي خَلَقَنَا هُوَ أَحْكَمُ الحَاكِمِينَ، ٱللَّطِيفُ ٱلخَبِيرُ، يَضَعُ أَدْوِيَةَ خَلْقِهِ عَلَىٰ دَقَائِقِ أَدْوَائِهِمْ: لِيَتَنَبَّهَ الغَافِلُ، وَيُشْفَىٰ المَرِيضُ، وَيَرْتَقِعَ الصَّحِيحُ، بَلْ لِيَرْتَفِعَ الجَمِيعُ إِنْ أَحْسَنُوا قِيَادَةَ أَزَمَاتِهِمْ، وَعَلِمُوا مُرَادَ ٱللَّهِ فِيهَا.

٢٥/ ١١/ ٢٠٢٠

أَنْتَ بِحَاجَةٍ لِتَتَعَرَّفَ عَلَىٰ سُورَةِ البَقَرَةِ

هَلْ رَضَّتْكَ الأَوْجَاعُ؟ وَأَتْعَبَتْكَ الآلامُ؟ وَأَشْعَرَكَ المَرَضُ أَنَّ الحَيَاةَ رَمَادِيَّةُ اللَّوْنِ؟ مَا رَأْيُكَ أَنْ أُطْلِعَكَ عَلَىٰ شَيْءٍ يَغْسِلُ رُوحَكَ مِنْ أَوْصَابِهَا وَأَتْعَابِهَا؟

كُلُّ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَهُ هُوَ أَنْ تَبْدَأَ بِالتَّعَرُّفِ مِنْ جَدِيدٍ عَلَىٰ سُورَةِ البَقَرَةِ. غُصْ فِي أَغْوَارِ مَعَانِيهَا. أَرِحْ نَفْسَكَ مِنْ ضَعْفِهَا وَقَلَقِهَا وَٱسْتِيحَاشِهَا، بِأَنْ تَجْعَلَهَا تَتَفَيَّأُ ظِلَالَ هَٰذِهِ البَرَكَةِ.

٢٧ / ٧ / ٢٠٢٠

أَكْثَرُ مَا يُبْغِضُ الشَّيْطَانَ

اِلْزَمْ سُورَةَ البَقَرَةِ ، فَإِنَّ أَبْغَضَ مَا عَلَىٰ عَدُوِّكَ الشَّيْطَانِ وَعَدُوِّكَ مِنَ البَشَرِ هُوَ أَنْ تَمُرَّ عَلَيْكَ آيَاتٌ تُعِيدُ إِلَىٰ رُوحِكَ الأَمَلَ وَالرَّجَاءَ وَالسَّكِينَةَ، وَإِلَىٰ جَسَدِكَ الشِّفَاءَ وَالعَافِيَةَ ، وَتَزِيدُ مِنْ رَصِيدِ عَلَاقَتِكَ بِٱللَّهِ، فَتَعُودَ بِجَسَدِكَ وَرُوحِكَ مِنْ خِضَمِّ اليَأْسِ إِلَىٰ شَاطِئِ الأَمَلِ وَالجَبْرِ وَالشِّفَاءِ وَالمَأْوَىٰ، بَعْدَ أَمْوَاجٍ عِجَافٍ مَرَّتْ بِهَا رُوحُكَ .

٢٦ / ١١ / ٢٠٢٠

﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾

عَلَّمَتْنِي سُورَةُ البَقَرَةِ أَنَّ أَيَّامَ البَلَاءِ مَعْدُودَةٌ وَإِنْ طَالَتْ ، وَأَنَّ قُوَى الشَّرِّ لا تَسْتَمِرُّ وَإِنْ تَعَدَّدَتْ جَبَهَاتُهَا ، وَأَنَّ الأَعْوَامَ العِجَافَ سَتَعْقُبُهَا أَعْوَامُ غَوْثٍ وَخَيْرٍ .

فِي تَرْدَادِ هٰذِهِ الآيَةِ تِرْيَاقٌ مُرِيحٌ لِلْقَلْبِ ، يَمْنَحُكَ الإِيجَابِيَّةَ وَالتَّفَاؤُلَ ، وَيَزْرَعُ فِيكَ الصَّبْرَ الَّذِي يَمْنَحُكَ الرِّضَا التَّامَّ عَنِ اللهِ ، وَتَذُوقُ بَعْدَهُ حَلَاوَةَ الفَرَجِ .

١١/ ١١/ ٢٠٢٠
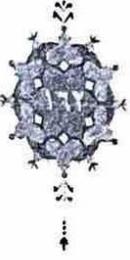
﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾

عَلَّمَتْنِي سُورَةُ البَقَرَةِ أَنَّ اللَّهَ فِي عَلْيَائِهِ - وَبِقُدُرَاتِهِ العَظِيمَةِ - يَعْلَمُ بِحَالِي جَيِّدًا. عَلِيمٌ بِمَا يُؤْلِمُنِي، وَبِمَنْ يُخَطِّطُ لِأَنْ يُؤْذِيَنِي، وَأَنَّ اللَّهَ مَا تَرَكَنِي قَطُّ فِي أَمْرٍ مَا حَتَّىٰ يُبَلِّغَنِي إِيَّاهُ، أَوْ يُنْجِيَنِي مِنْ أَذَاهُ، أَوْ يَصْرِفَهُ عَنِّي وَيُزِيلُ أَهَمِّيَّتَهُ مِنْ قَلْبِي، وَيَجِيءُ بِوِعَاءِ نَفْسِي فَيَسْكُبُ فِيهَا العِوَضَ.

١٣ / ١١ / ٢٠٢٠

ثَمَرَاتُ صُحْبَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ

مَنْ يُصَاحِبْ سُورَةَ البَقَرَةِ فِي حِلِّهِ وَتَرْحَالِهِ سَيَرَى فِي حَيَاتِهِ عَجَبًا. وَفِي جَسَدِهِ شِفَاءً. وَفِي رِزْقِهِ زِيَادَةً.. وَفِي صَدْرِهِ انْشِرَاحَةً. وَفِي عُمْرِهِ بَرَكَةً. وَيَلْبَسُ تَاجًا فِي الجَنَّةِ، قَالَ ﷺ «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ البَقَرَةِ تُوِّجَ بِهَا تَاجًا فِي الجَنَّةِ» رواه الدارمي.

١٩ / ١١ / ٢٠٢٠

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

ٱبْحَثْ عَنِ الصُّورَةِ الِٱسْتِشْفَائِيَّةِ المُنَاسِبَةِ لَكَ فِي قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ ، ثُمَّ ٱتَّخِذِ القَرَارَ فِي البِدَايَةِ مَعَهَا حَسَبَ ٱسْتِطَاعَتِكَ وَحَسَبَ قُدْرَتِكَ ، وَدُونَ تَكَلُّفٍ أَوْ إِلْزَامٍ لِنَفْسِكَ عَلَىٰ صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ، فَتَكْسَلَ نَفْسُكَ أَوْ تَضْعُفَ هِمَّتُكَ فَتَتْرُكَ الِٱسْتِشْفَاءَ بِهَا.

المُهِمُّ أَنْ تَدْخُلَ فِي عَالَمِ الحِمَايَةِ وَالكِفَايَةِ وَالبَرَكَةِ فِي هَٰذِهِ السُّورَةِ القُرْآنِيَّةِ العَجِيبَةِ

١ / ٢ / ٢٠٢٠

فَتِّشْ عَنْ أَسْرَارِهَا

فِي سُورَةِ البَقَرَةِ أَسْرَارٌ عَظِيمَةٌ لَمْ نَكْتَشِفْهَا بَعْدُ، وَلَكِنْ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَلْمِسَهَا عِنْدَ قِرَاءَتِنَا لَهَا بِيَقِينٍ، سَتَمْنَعُ حُرُوفُهَا المُبَارَكَةُ عَدُوًّا يَتَرَبَّصُ بِكَ ، وَسَتُهْلِكُ حَسَدًا أَوْ عَيْنًا وَقَفَتْ فِي طَرِيقِ أُمْنِيَتِكَ، وَسَتُبْطِلُ سِحْرًا عُقِدَ مِنْ أَجْلِ أَذِيَّتِكَ ، سَتَتَيَسَّرُ أُمُورُكَ الَّتِي تَعَسَّرَتْ، وَسَتَقْرُبُ أَحْلَامُكَ الَّتِي تَأَخَّرَتْ ، وَسَتُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ.

٢٠ / ١١ / ٢٠٢٠

افتح قلبك لسورة البقرة

سُورَةُ البَقَرَةِ في قَلْبِ المُؤْمِنِ تماماً كَمِعْوَلٍ عظِيمٍ يَشُقُّ بِهِ ظُلْمَةَ الجَهْلِ وَالضَّلَالِ بنُورِ اللهِ الوَاسِعِ، فَيُبْصِرُ بِهَا العَبْدُ كُلَّ ما يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، بَصِيرَةً فذَّةً مَنْبَعُهَا قُوَّةُ الإِيمانِ وَاليَقِينِ، اللَّذَينِ بِهِمَا زَوَالُ الأَخْطَارِ وَالأَسْقَامِ، فَأَبْشِرُوا يَا أَهْلَ سُورَةِ البَقَرَةِ فَرَجاً قَرِيباً. فَاصْبِرُوا.

٢٩/ ١٠/ ٢٠٢٠

حِينَ تَجْتَمِعُ المُعْجِزَةُ فِي حُرُوفٍ مُبَارَكَةٍ

سُورَةُ البَقَرَةِ هِيَ مُعْجِزَةُ ٱللهِ فِي حُرُوفٍ مُبَارَكَةٍ، هِيَ الدَّوَاءُ الشَّافِي، وَالبَلْسَمُ الكَافِي، وَهِيَ قُوَّتُكَ الَّتِي سَتَشْعُرُ بِهَا بَعْدَ حَالَةٍ مِنَ الْانْكِسَارِ، وَهِيَ القُوَّةُ الَّتِي سَتُهْلِكُ كُلَّ عَدُوٍّ يَكِيدُ لِحَيَاتِكَ مِنَ الإِنْسِ وَالجِنِّ، وَهِيَ القُوَّةُ الَّتِي تُخِيفُ السَّحَرَةَ وَتُبْطِلُ أَعْمَالَهُمْ. هٰذِهِ السُّورَةُ أَشْبَهُ مَا تَكُونُ بِالثَّمَرَةِ: لَا تَجِدُ طَعْمَهَا إِلَّا بَعْدَ مَضْغِهَا.

٢٠ / ١١ / ٢٠٢٠
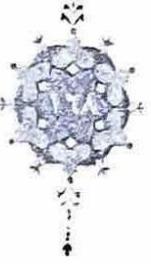
حين يجتمع القلب على ينابيع البركة

حين يوفقك الله إلى جمع قلبك عند هذه السورة العظيمة سورة البقرة ؛ فلتبشر بأنه سيفتح لك من حسن الإجابة وأنوار البركة ونسمات الفرج ما يفتح. وحين تواجه البلاء الذي حل بك بهذه القوة الكامنة ، وتقاوم بها أدخنة هذه الحياة؛ فقد اختصرت على نفسك الكثير من متاهات الطريق ، وعثرات المسير.

١٤/ ٩ / ٢٠٢٠

الاستشفاء بكتابة حروف البركة

أمر ابن عباس أن يكتب لامرأة كان بها وجع وتعسر أثر من القرآن، ثم تغسل به وتسقى منه، ولهذا الفعل أثر في تسهيل الاستشفاء من إيذاء الجان وتطهير الروح من كل أذى، وقد تشافى الكثير بكتابة آيات السحر من سورة البقرة، أو آية الكرسي أو المعوذات أو الفاتحة بالزعفران، ثم شربها والاغتسال فيها.

١٥/ ١١/ ٢٠٢٠

الحَيَاةُ دَارُ بَلاءٍ

الحَيَاةُ مَحْشُوَّةٌ بِالأَحْزَانِ ، والآفَاتِ ، وَتَوَالِي الأَقْدَارِ ، وَالاخْتِبَارَاتِ ، وَالأَسْقَامِ ، وَالعَبْدُ ضَعِيفٌ، فَقِيرٌ ، عَاجِزٌ ، يَحْتَاجُ مَا يَمِيلُ وَيَسْتَنِدُ عَلَيْهِ ، وَيَثِقُ وَيَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ ، يَحْتَاجُ الرُّكُونَ إِلَى الجَانِبِ الأَقْوَى. إِلَى حُرُوفِ الحِمَايَةِ وَآيَاتِ الكِفَايَةِ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ، وَالَّتِي فِيهَا إِصْلَاحُ الكَسْرِ، وَجَبْرُ القَلْبِ، وَزَوَالُ الأَذَى.

١٧ / ١٠ / ٢٠٢٠

﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾

تُرَبِّيكَ سُورَةُ البَقَرَةِ عَلَىٰ أَنْ تَمُدَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَهُنَاكَ دَوَاؤُكَ. مَأْوَاكَ وَمَلَاذُكَ. أَقْبِلْ عَلَيْهِ بِعَثَرَاتِكَ، بِٱنْطِفَاءِ رُوحِكَ، بِٱعْتِلَالِ بَصِيرَتِكَ، بِأَنَّاتِكَ المُتَأَرْجِحَةِ عَلَىٰ حِبَالِ يَأْسِكَ، بِشَكْوَاكَ الَّتِي تُكَرِّرُهَا كُلَّ مَرَّةٍ، وَالَّتِي لَوْ كَرَّرْتَهَا عَلَىٰ غَيْرِهِ لَمَلَّكَ وَوَدَّعَكَ.

١٥/ ٩/ ٢٠٢٠

سُورَةُ البَقَرَةِ بِدَايَةُ الدُّخُولِ فِي عَالَمِ التَّطْهِيرِ

البِدَايَةُ مَعَ سُورَةِ البَقَرَةِ تَعْنِي بِدَايَةَ الصِّرَاعِ مَعَ البَاطِلِ، الَّذِي نَفَذَتْ سِهَامُهُ الغَادِرَةُ فِي جَسَدِكَ المُتْعَبِ ، وَسَتَظْهَرُ الكَدَمَاتُ وَالبُقَعُ فِي جَسَدِكَ، وَسَتَجِدُ قَلِيلاً مِنَ الصُّعُوبَاتِ أَثْنَاءَ القِرَاءَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ العَلَامَاتِ الإِيجَابِيَّةِ الَّتِي تَعْنِي بِدَايَةَ مَرْحَلَةِ التَّطْهِيرِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، فَلَا يُثَبِّطكَ الشَّيْطَانُ عَنْهَا، وَلَا تَقْلَقْ مِنَ العَلَامَاتِ الإِيجَابِيَّةِ.

٢ / ١٠ / ٢٠٢٠

﴿أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾

تُخبِرُنا سُورةُ البقرةِ أنَّ العبدَ يحتاجُ إلى لحظاتٍ يجأرُ فيها إلى ٱللهِ بالدُّعاءِ، مُستغيثًا ومُستعينًا، فتنهضُ روحُه يقظةً قويّةً، تستعيدُ عافيتَها، وتستردُّ صفاءَها بإذنِ ٱللهِ. فمَن ذا يستغني عن دُعاءِ ٱللهِ إلّا جاهلٌ بٱللهِ.. فإجابةُ الدُّعاءِ على قدرِ اليقينِ.

١٨/ ٩/ ٢٠٢٠
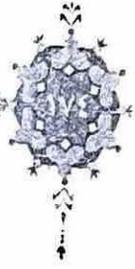
في سورة البقرة منح

مِنْ مِنَحِ سُورَةِ البَقَرَةِ أَنَّهَا تَجْعَلُكَ تَتَذَوَّقُ مَعِيَّةَ ٱللهِ لَكَ، وَتَمْنَحُ قَلْبَكَ إِحْسَاسًا آمِنًا، وَكَأَنَّ ضِمَادَاتِ الكَوْنِ ٱلْتَفَّتْ حَوْلَ قَلْبِكَ فَبَاتَ قَلْبًا هَادِئًا آمِنًا مُطْمَئِنًّا.

٥/٩/٢٠٢٠

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝١١٥﴾

سُورَةُ البَقَرَةِ تُعلِّمُنا أنَّ هُناكَ وَاسِعًا لَنْ يَضِيقَ في سَعَةِ مُلْكِهِ أَمْرُنا مَهْما عَظُمَ؛ لِأَنَّهُ (الوَاسِعُ)، وتُعلِّمُنا ألَّا يُعلِّقَ العَبْدُ قَلْبَهُ بِالأَسْبابِ، بَلْ يُعلِّقُهُ بِمُسَبِّبِها، ولا يَحْزَنَ إذا انْسَدَّ عَنْهُ بابٌ مِنْها؛ لِأَنَّ ٱللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ، وَطُرُقُ فَضْلِهِ لا تُعَدُّ ولا تُحْصَى، وَمَهْما ٱنْغَلَقَتِ الأَبْوابُ فَتَحَ ٱللَّهُ سِواهَا مِمَّا هُوَ خَيْرٌ

٩ / ٩ / ٢٠٢٠
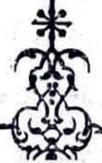
فَتِّشْ عَنْ هِدَايَاتِ السُّورَةِ

مِنْ هِدَايَاتِ سُورَةِ البَقَرَةِ أَنَّهَا تَزْرَعُ فِينَا اليَقِينَ أَنَّنَا وُلِدْنَا وَلَنَا مَفَرٌّ نَفِرُّ إِلَيْهِ، لا نُعَانِي الخَوَاءَ الرُّوحِيَّ، فِي الحُزْنِ نَجِدُ لِمُنَاجَاتِهِ لَذَّةً، تَهْدَأُ بِهَا الأَفْئِدَةُ، تَغْفُو فِي كَنَفِهِ آمِنِينَ مُتَوَكِّلِينَ، حِينَ نَشْرَعُ فِيهَا تُزَمِّلُنَا هَمَسَاتُهَا الحَانِيَةُ، وَتُقَوِّينَا حُرُوفُهَا الشَّافِيَةُ الَّتِي تُحَدِّثُنَا عَنْ جَبْرٍ قَرِيبٍ وَقَرِيبٍ جِدًّا.

٢٠٢٠/٩/٢

فَتِّشْ عَنْ زَوَايَا البَرَكَةِ فِيهَا

مِنْ بَرَكَاتِ سُورَةِ البَقَرَةِ أَنَّهَا تَزْرَعُ فِي خَلَايَاكَ جَبْرًا، وفِي عُرُوقِكَ قُوَّةً، وَتَهْمِسُ حُرُوفُهَا المُبَارَكَةُ فِي سَمْعِكَ أَنَّ ٱللَّهَ سَيَسْتَجِيبُ لَكَ، وَسَتُصْبِحُ قِصَّةَ جَبْرِكَ مِثَالًا إِيجَابِيًّا أَمَامَ الآخَرِينَ، وَسَتُزَمِّلُ حُرُوفُهَا المُبَارَكَةُ قَلْبَكَ المُتْعَبَ بِمُغَذِّيَاتِ الأَمَلِ، وَسَتَجِدُ فِي حُرُوفِهَا البِشَارَةَ الَّتِي سَتُبَشِّرُكَ بِأَنَّ مَا أَنْتَ سَاعٍ إِلَيْهِ مِنَ الشِّفَاءِ هُوَ فِي الحَقِيقَةِ سَاعٍ إِلَيْكَ، وَلَعَلَّهَا مَسْأَلَةُ وَقْتٍ. فَإِيَّاكَ وَالإِحْبَاطَ وَاليَأْسَ وَالتَّوَقُّفَ عَنْهَا.

٢٠٢٠/٨/٢٥
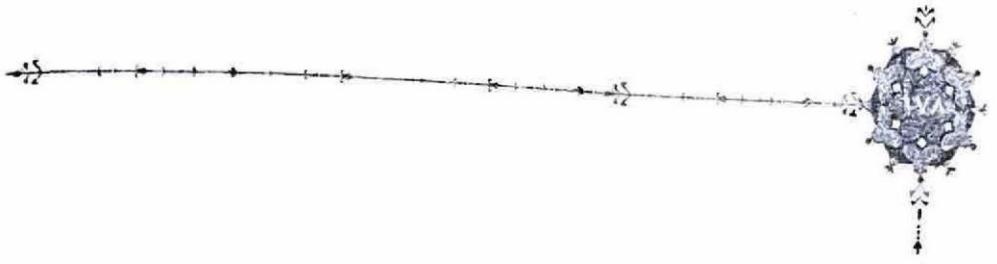
﴿وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾

تُخبِرُكَ سُورَةُ البَقَرَةِ أَنَّ القَدِيرَ سُبحَانَهُ إِذَا شَاءَ أَنْ يَختَصَّكَ بِالشِّفَاءِ وَتَحقِيقِ الأُمْنِيَاتِ - حَتَّىٰ وَلَوْ رَفَضَ ذَٰلِكَ العَقْلُ وَالمَنْطِقُ وَكُلُّ أَهْلِ الأَرْضِ، وَلَوْ عَدِمَتْ الأَسْبَابُ، وأُوقِفَ كُلُّ شَيْءٍ، وَلَوْ كَانَتِ المُؤَشِّرَاتُ تَقُولُ: إِنَّ شِفَاءَكَ مِنَ المُسْتَحِيلِ - كُنْ وَاثِقًا أَنَّهُ إِنْ شَاءَ أَمْرًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ.

١٦ / ٨ / ٢٠٢٠

فِي المُدَاوَمَةِ عَلَيْهَا جلاءُ القَلْبِ

تَكْرَارُ قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ يَجْلُو عَنِ القَلْبِ القَسْوَةَ، وَيَذُوقُ العَبْدُ فِيهَا لَذَّةَ الخَلْوَةِ، وَتَعِيشُ معَهَا الرُّوحُ أَرْقَى مَشَاعِرِ النَّشْوَةِ

١٧ / ٨ / ٢٠٢٠

﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾
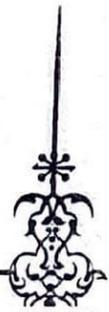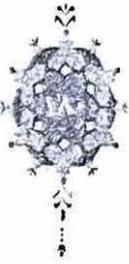
تُعلِّمكَ سُورَةُ البقرةِ أنَّ اللهَ جعلَ في داخلكَ حاجةً لأنْ تقولَ اسمَهُ، هناكَ أمنٌ يعمُّ كيانكَ إنْ قُلتَ: يا اللهُ، فإذا لم تقلها اختياراً قُلتها اضطراراً، وإنْ لَمْ تذكُرها إيماناً ذكرتها قهراً، وإذا لَمْ تكُنْ كلمتكَ في الرَّخاءِ كانت صرختكَ في الشِّدَّةِ. قُمْ لسجادتكَ ونادِ بيقينٍ: يا اللهُ.

٢٠٢٠/٨/٦

﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾

تُعلِّمُكَ سُورَةُ البَقَرةِ أَنَّهُ إذا غشتكَ إرادةُ ٱللهِ يتيسَّرُ كُلُّ عسيرٍ، وتتمهّدُ الطُرُق، وتُفتحُ المَغالِيقُ، وتُهيأُ أسبابُها، وتتجمّلُ لِتأتيكَ كَامِلَةً تامّةً مصحوبَةً بِجَمِيلِ عطاءِ رَبِّكَ، فلا يَغُرَّنَّكَ تَشتُّتُها الآنَ، ولا تحزنْ لِاستحالَتِها، فَوَٱللهِ لَوْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا عَمِيقُ البِحارِ وَشَواهِقُ الجِبالِ سَتأتيكَ.

٢٠/ ٨ / ٢٠٢٠
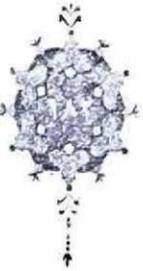
﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾

تُعَلِّمُنَا سُورَةُ البَقَرَةِ أَنَّ الإِبْتِلاءَاتِ دَائِمًا تَكُونُ مُحَمَّلَةً بِالخَيْرِ والرَّحْمَةِ، حَتَّىٰ وَإِنْ قَصُرَتْ عُقُولُنَا عَنِ الإِدْرَاكِ فَإِنَّ قُلُوبَنَا عَلَىٰ يَقِينٍ أَنَّ الخِيرَةَ فِي ذَٰلِكَ، بَلْ يَزِيدُنَا هَٰذَا أَمَلًا أَنَّ تَدَابِيرَ ٱللَّهِ القَادِمَةَ تَجْعَلُنَا نَرْجُو مِنَ ٱللَّهِ مَا لا يَخْطُرُ عَلَىٰ عُقُولِنَا القَاصِرَةِ وَفِكْرِنَا البَشَرِيِّ المَحْدُودِ.

٢٥ / ٧ / ٢٠٢٠

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠٦﴾

تُعَلِّمُنَا سُورَةُ البَقَرَةِ أَنَّ قُدْرَةَ ٱللَّهِ لَنْ تَقِفَ أَمَامَهَا أَدْخِنَةُ هٰذِهِ الحَيَاةِ مَهْمَا كَبُرَتْ ، وَأَنَّ ٱللَّهَ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا وَتَعَطَّلَتْ قَوَانِينُ الطَّبِيعَةِ ؛ فَحِينَئِذٍ فَإِنَّ البَحْرَ لا يُغْرِقُ ، وَالنَّارَ لا تُحْرِقُ ، وَالجَبَلَ لا يَعْصِمُ ، وَالحُوتَ لا يَهْضِمُ. تَفَاءَلْ وَلا تَقُلْ: مُسْتَحِيلٌ.

١٣ / ٨ / ٢٠٢٠
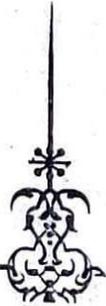
ٱسْتَشْعِرْ رَحْمَةَ ٱللهُ بِكَ أَثْنَاءَ القِرَاءَةِ

وَأَنْتَ تَقْرَأُ سُورَةَ البَقَرَةِ لِتُعَالِجَ أَسْقَامَكَ: كُنْ عَلَىٰ يَقِينٍ تَامٍّ أَنَّهُ رَحِيمٌ بِكَ

فَقَطْ أَنْزِلْ حَوَائِجَكَ بِبَابِهِ.. فَقَطْ ٱجْعَلْ قَلْبَكَ مُنْكَسِرًا. وَكَأَنَّهُ مُخْبِتٌ تَحْتَ العَرْشِ، الرَّحِيمُ سُبْحَانَهُ يُرِيدُ هٰذِهِ الحَالَةَ الخَاشِعَةَ مِنْكَ، وَبَعْدَهَا ثِقْ بِأَنَّهُ سَيَقْضِي حَوَائِجَكَ، وَيَرْفَعُ مَرَضَكَ، وَيَخْلُقُ الاِبْتِسَامَةَ عَلَىٰ ثَغْرِكَ، وَسَتَرْوِي لِلْجَمِيعِ مُعْجِزَةَ شِفَائِكَ

٣/ ٧/ ٢٠٢٠

لا تَسمح لِأحدٍ أنْ يُثبِّطَ عزيمتَكَ

يأتي بعضُ النَّاسِ ليُثبِّطوكَ عنْ قراءةِ سُورةِ البقرةِ، ليهزُّوا يقينكَ الدَّاخِليَّ بِأنَّهُ لا شِفاءَ، ليأمُروكَ أنْ تخشى. أنْ تخافَ. أنْ تُغيِّرَ موقِفكَ أو تحرِفَ وِجْهةَ مبادئِكَ في تلكَ اللَّحظةِ اغسلْ قلبَكَ بالإيمانِ وَقلْ: حَسبيَ اللهُ ونِعمَ الوكيلُ، لحظتَها ستنقلِبُ بِنعمةٍ مِن اللهِ وفضلٍ، ولَنْ يمسسكَ سُوءٌ، وستعودُ لكَ الإرادةُ مِنْ جديدٍ.

٣ / ٧ / ٢٠٢٠

فِي سُورَةِ البَقَرَةِ بَرَكَةٌ لا تَخْطُرُ بِالبَالِ

«أَخْذُهَا بَرَكَةٌ».. البَرَكَةُ كُلُّ مَا يَخْطُرُ بِبَالِ الإِنْسَانِ، بَرَكَةٌ فِي الإِيمَانِ، بَرَكَةٌ فِي الطَّاعَةِ، بَرَكَةٌ فِي العُمْرِ، بَرَكَةٌ فِي الأَوْلادِ، وَفِي المَالِ، وَفِي الحِفْظِ، وَالصِّيَانَةِ، وَالتَّأْيِيدِ، وَالنَّصْرِ، وَفِي كَبْتِ الأَعْدَاءِ يَكْفِي أَنَّ حَبِيبَنَا خَصَّ سُورَةَ البَقَرَةِ بِبَرَكَةٍ خَاصَّةٍ، وَلِهَذَا قَالَ: «بَرَكَةٌ» مُفْرَدَةً، فَأَبْشِرُوا بِالبَرَكَةِ يَا أَهْلَ سُورَةِ البَقَرَةِ.

٣/ ٧/ ٢٠٢٠

في نَاشِئَةِ اللَّيلِ زَمِلٌ بِحُرُوفِهَا مَخَاوِفَك

إذا ٱسْتَيقَظْتَ في مُنتَصَفِ اللَّيلِ تَنَاوَلْ في قِيَامِ اللَّيلِ سُورَةَ البَقَرَةَ ، وَٱجْعَلْ عُرُوقَكَ تَرْتَوِي مِنْ مُغَذِّيَاتِ البَرَكَةِ فيهَا ، وَٱسْتَشْعِرْ قُوَّةَ مَنْ أَنزَلَهَا لِتَعلَمَ أَنَّ خَيَالاتِكَ سَودَاءَ إذا لَمْ تَتَذَكَّرْ قوة حُرُوفِهَا المُبَارَكَةِ ، وعَقلَكَ خَرَابٌ إذا لَمْ تَمُرَّ فَضَائِلُهَا عَلَى خَطَرَاتِكَ ، وَتَأَمَّلْ في أَحلَامِكَ تَجِدْهَا مُستَنقَعاتٍ ، فإذا ٱتَّخَذتَ قَرَارَ الاستِشْفَاءِ بِهَا صَارَتْ أَنهَارًا جَارِيَةً ، وَأَشْجَارًا ذَاتِ عَصَافِيرَ شَادِيَةٍ ، وَحَقِيقَةً تَرَاهَا عَيْنُكَ وَتَسعَدُ بِهَا رُوحُكَ.

٤ / ٧ / ٢٠٢٠
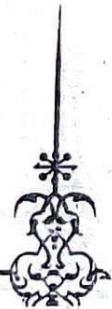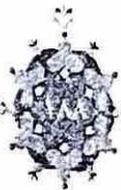
﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾

عَلَّمَتْنِي سُورَةُ البَقَرَةِ أَنَّ جَبْهَةً تَسْجُدُ لِلهِ لا تَنْكَسِرُ وَلَوْ كَانَ ضِدَّهَا الوُجُودُ كُلُّهُ

رَبَّاهُ لَوْلاكَ لا سَنَدَ ولا أَحَدَ.

فَأَنْتَ حَسْبِي. وَحَسْبِي أَنَّكَ ٱللهُ.

٢١ /٥ /٢٠٢٠

سُورَةُ البَقَرَةِ في حَيَاتِنَا هِبَةٌ رَبَّانِيَّةٌ

مَنْ أُصِيبَ بِالسِّحْرِ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَدَاوَىٰ بِالسِّحْرِ، فَإِنَّ الشَّرَّ لا يُزَالُ بِالشَّرِّ، وَالكُفْرَ لا يُزَالُ بِالكُفْرِ، وَإِنَّمَا يُزَالُ الشَّرُّ بِالخَيْرِ، وَحِينَ يُحَاوِلُ الشَّيْطَانُ زَعْزَعَةَ الثِّقَةِ فِي نَفْسِكَ وَبَثَّ الرُّعْبِ فِي جَوَانِبِ حَيَاتِكَ تَذَكَّرْ أَنَّ ٱللَّهَ وَهَبَكَ سُورَةَ البَقَرَةِ، السَّدُّ الَّذِي لا تَسْتَطِيعُ السَّحَرَةُ ٱخْتِرَاقَهُ، ولا تُفْلِحُ قُوَىٰ الشَّرِّ فِي عُبُورِهِ حَتَّىٰ تَصِلَ إِلَيْكَ.

٢٩ / ٦ / ٢٠٢٠
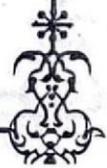
﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾

تُعلِّمنا سُورةُ البقرةِ أنَّه لا يأس أبدًا ، فَمَنْ يُخرجُ الحيَّ مِنَ الميّتِ ويُخرجُ الميّتَ مِنَ الحيِّ قادرٌ علىٰ إخراجِ أُمنياتكَ مِنْ حُلمٍ إلىٰ واقعٍ ، فقط يقولُ لها: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾

حِينها يفتحُ الأقفالَ ، ويكشفُ الكُروبَ الثِّقالَ، ويُزيلُ اللّيالي الطِّوالَ، ويشرحُ البالَ ، ويُصلِحُ الحالَ.

٢٠٢٠ / ٥ / ١٩

مِنْ ثَمَرَاتِ المُدَاوَمَةِ عَلَيْهَا

المُدَاوَمَةُ علىٰ التِّلاوَةِ الاَسْتِشْفَائِيَّةِ لِسُورَةِ البَقَرَةِ يُحْدِثُ فِي الرُّوحِ وَالجَسَدِ وَالبَيْتِ وَالحَيَاةِ العَجَبَ. أَشْبَهُ بِالمَطَرِ عِنْدَمَا يَنْزِلُ علىٰ أَرْضٍ قَدْ جَفَّتْ وَأَجْدَبَتْ وَسَقَطَ شَجَرُهَا، فَهِيَ غَيْثٌ لِرُوحِكَ، وَشِفَاءٌ لِجَسَدِكَ، وَحِمَايَةٌ لِحَيَاتِكَ، فَوَاصِلِ التِّلاوَةَ بِقَدْرِ مَا تُرِيدُ مِنْ بِحَارِ البَرَكَةِ، وَأَنْهَارِ الحِمَايَةِ، وَشَوَاطِئِ الكِفَايَةِ، وَمَصَابِيحِ الهِدَايَةِ

١٠ / ٥ / ٢٠٢٠
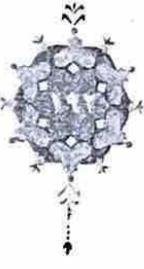
﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾

تُعلِّمُنا سُورةُ البقرةِ أنَّه لو تجمَّعَ سحرةُ العالَمِ والحُسّادُ مِنْ كُلِّ مكانٍ على أنْ يضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، أوْ يُفرِّقُوا شَمْلَكَ، أو أُسرتَكَ، واللهُ لَمْ يأْذَنْ ويُقدِّرْ عليكَ هذا البلاءَ؛ فإنَّ مُخطَّطاتِهِمْ تذهَبُ أدراجَ الرِّياحِ ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ﴾ [يوسف:٢١]، فليَطمَئِنَّ قلبُكَ، ولْتَهدأْ روحُكَ.

٢٨/١/٢٠٢٠
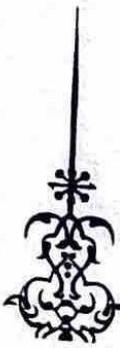
﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ﴾

تُعلِّمكَ سُورةُ البقَرةِ أنّكَ حِينَ تُخبِرُ ٱللَّهَ أنّكَ رَضيتَ بقَدَرِه: كُنْ واثِقاً أنّهُ سيُرضِيكَ بسَعادةٍ أكبَرَ يوماً ما، كمثْلِ سعَادةِ حصَادِ يُوسُفَ بعْدَ تَعبِه، وَراحَةِ أيُّوبِ بعْدَ صبْرِه، والصّبْرُ هُوَ القَبُولُ الهادِئُ بِأَنَّ أُمورَكَ كُلّها يُمكِنُ أنْ تتحقَّقَ بتَرتِيبٍ يختَلِفُ عَنِ الّذي تَظُنّهُ في عَقلِكَ بتَدبيرٍ عظِيمٍ مِنَ ٱللَّهِ

٢٠٢٠/٥/١٤
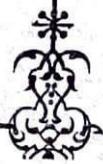
فَتِّش عن عجائبِ من سبقكَ في الاستشفاءِ

مِنْ عجائبِ سورةِ البقرةِ : ذهبتُ لِرُقيةِ زوجينِ صُنِعَ لَهُمْ سِحرُ تفرقةٍ ، ولمّا خافوا أنْ يُهدمَ عُشُّ الزَّوجيةِ اتَّخذا قرارًا شجاعًا في تعاهدِ سورةِ البقرةِ ، وبعدَ شهرينِ مِنَ المُواصلةِ جاءَهُما أَلَمٌ عجيبٌ في البطنِ، ثُمَّ استفرغَ الزَّوجُ قهوةً وكأنَّها صُنِعتِ الآنَ ، واستفرغتِ الزَّوجةُ لحمًا رغمَ أنَّها لمْ تأكلِ اللَّحمَ ! فبطلَ سحرُهُما بقدرةِ اللهِ.

٢٦/١/٢٠٢٠

لِماذا سُورةُ البقرةِ

لِماذا سُورةُ البقرةِ؟ في أَخْذِها ينابيعُ البركةِ، قارئُها أَميرٌ على غيرِهِ، سَنامُ القرآنِ، طاردةٌ للشيطانِ، نادى النبيُّ ﷺ أَصحابَهُ بِها في حُنَيْنٍ، تنزّلُ الملائكةُ لِقراءَتِها، البيتُ الّذي تُقرَأُ البقرةُ فيهِ لا يدخُلُهُ الشيطانُ، فيها أَلفُ أَمرٍ وأَلفُ نهيٍ وأَلفُ حُكمٍ وأَلفُ خبرٍ، كانت ثباتًا لهُم في الغزواتِ.

١٢/ ٥/ ٢٠٢٠

فِي الاتِّحَادِ عَلَى الأَذَى قُوَّةٌ ضَارِبَةٌ

إذَا كَانَ أَهْلُ البَيْتِ كُلُّهُمْ يُعَانُونَ مِنْ عَارِضٍ رُوحِيٍّ فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَعَاوَنَ الجَمِيعُ عَلَى دَفْعِ مَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ، فَيَتَقَاسَمُونَ سُورَةَ البَقَرَةِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيَتَنَقَّلُونَ بَيْنَ صُوَرِ الاسْتِشْفَاءِ بِهَا لِمُوَاجَهَةِ البَاطِلِ الَّذِي يَتَرَبَّصُ بِهِمْ وَيُرِيدُ الإِضْرَارَ بِهِمْ وَبِحَيَاتِهِمْ، تَارَةً بِالقِرَاءَةِ فِي البَيْتِ، وَتَارَةً بِغَسْلِ البَيْتِ بِالمَاءِ الَّذِي قُرِئَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ البَقَرَةِ، وَتَارَةً بِتَشْغِيلِ السُّورَةِ فِي البَيْتِ، وَلْيَكُنْ يَقِينُهُمْ بِاللهِ كَبِيرًا أَنَّهُ سَيَجْبُرُهُمْ قَرِيبًا.

١٣/ ٥/ ٢٠٢٠

﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾

عِنْدَمَا تَقْرَأُ سُورَةَ البَقَرَةِ لِتُعَالِجَ الأَسْقَامَ الَّذِي أَنْقَضَتْ ظَهْرَكَ : ٱسْتَشْعِرْ أَنَّهُ بِكَ رَحِيمٌ ، وَأَنَّهُ يُحِيطُكَ بِالرَّحَمَاتِ مِنْ كُلِّ جِهَاتِكَ ، فَإِنْ عَجَّلَ لَكَ الشِّفَاءَ فَهٰذَا بِرَحْمَتِهِ ، وَإِنْ تَأَخَّرَ عَلَيْكَ فَهٰذَا لِحِكْمَتِهِ ، وَفِي كُلِّ الحَالَاتِ أَنْتَ تَحْتَ رَحْمَتِهِ ، فَنَاشِدْهُ حِينَ تَقْرَأُ هٰذِهِ القُوَّةَ الضَّارِبَةَ بِالرَّحْمَةِ

٢٧ / ١ / ٢٠٢٠

سُورَةُ البَقَرَةِ يَوْمِيًّا كَالدَّوَاءِ

مَنْ عَرَفَ قَدْرَ سُورَةِ البَقَرَةِ وَقُوَّةَ تَأْثِيرِهَا لَنْ يَتَرَدَّدَ فِي العِنَايَةِ بِهَا قِرَاءَةً وَتَدَبُّرًا وَعَمَلًا بِمَا فِيهَا وَمُوَاظَبَةً عَلَيْهَا، وَسَيَشْعُرُ أَنَّهَا حَاجَةٌ يَوْمِيَّةٌ كَالدَّوَاءِ الَّذِي بِدُونِهِ يَزِيدُ تَعَبُ المَرِيضِ، وَبِهِ يَزُولُ سَقَمُهُ، وَتَذْهَبُ عِلَّتُهُ، بَلْ هِيَ وَاللهِ القَاصِمَةُ لِلسَّحَرَةِ وَالمُبْطِلَةُ لِأَعْمَالِهِمْ، وَالفَعَّالَةُ فِي الشِّفَاءِ مِنَ العَيْنِ، وَفِي إِذَابَةِ الحَسَدِ.. فَأَبْشِرُوا.

٢٥/ ١/ ٢٠٢٠

عَلىٰ قَدْرِ اليَقِينِ تَكُونُ النَّتِيجَةُ

أَنَا عَلىٰ يَقِينٍ وَقَنَاعَةٍ تَامَّةٍ أَنَّ فِي تَرْدَادِ حُرُوفِهَا المُبَارَكَةِ قُوَّةً كَامِنَةً ، وَطَاقَةً رُوحِيَّةً، تَدْفَعُ بِالمُسْلِمِ لِلْحَيَاةِ الَّتِي لا تَخْلُو مِنْ مَحَطَّاتِ الإِبْتِلَاءِ الكَثِيرَةِ بِكُلِّ ثِقَةٍ وَهُدُوءٍ؛ لِيَتَخَطَّىٰ جَمِيعَ هٰذِهِ المَحَطَّاتِ بِسَلَامٍ.

٢٦/ ١/ ٢٠٢٠

فِي طَرِيقِ الِاسْتِشْفَاءِ نَحْتَاجُ لِهَٰذِهِ السُّورَةِ

كَمْ هِيَ حَاجَتُنَا لِهَٰذِهِ السُّورَةِ كَقُوَّةٍ كَامِنَةٍ، تَبْعَثُ فِي النَّفْسِ طَاقَةً رُوحِيَّةً عَجِيبَةً عَلَىٰ مَدَارِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَكَأَنَّهَا بِمَثَابَةِ الْمُغَذِّي الَّذِي يُوضَعُ فِي وَرِيدِ عُرُوقِنَا فَيُغَذِّي أَرْوَاحَنَا وَأَجْسَادَنَا بِكَمِّيَّاتِ الْكِفَايَةِ وَالْحِمَايَةِ وَالِاسْتِشْفَاءِ الَّذِي نَحْتَاجُ.

٢٨/ ١/ ٢٠٢٠

في هذا القسم لن أحنث

وَاللهِ العَظِيمِ - قَسَمًا لا أَحْنَثُ فِيهِ - لَوْ تَدَبَّرَ المُسْلِمُونَ القُرْآنَ وَجَعَلُوهُ مَنْهَجًا عِلْمِيًّا في الاسْتِشْفَاءِ وَنَيْلِ البَرَكَةِ، وَوَقَفُوا عَلَى أَسْرَارِهِ وَكُنُوزِهِ؛ لَرَأَيْتَ حَالَ أُمَّتِنَا - الَّتِي يُعَانِي بَعْضُ أَفْرَادِهَا مِنْ أَمْرَاضٍ رُوحِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَعُضْوِيَّةٍ مُفَاجِئَةٍ وَنَفْسِيَّةٍ يَكْسُوهَا الوَسْوَاسُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ - غَيْرَ هَذَا الحَالِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ اليَوْمَ.

٢٩/ ١/ ٢٠٢٠

في سورة البقرة خفايا

فَتِّشْ معي في سُورَةِ البَقَرَةِ عَنْ أَسْرَارِهَا وَمَعَانِيهَا. سَتَتَغَيَّرُ كَثِيرٌ مِنْ مَفَاهِيمِكَ، بَلْ وَسَتَكُونُ مِفْتَاحَ سَعَادَتِكَ وَرَاحَتِكَ، بَلْ وَسَلامَتِكَ. لا تَعْجَبْ. فَهِيَ مِفْتَاحُ الاِسْتِشْفَاءِ الَّذِي يَبْحَثُ عَنْهُ الكَثِيرُ، بَلْ هِيَ مِنْ مَفَاتِيحِ الخَيْرِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَهِيَ مِنْ مَصَادِرِ القُوَّةِ الكَامِنَةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.

٣٠/ ١/ ٢٠٢٠

버들*:匾

٨

(الاستشفاءُ بسورة البقرة يكون بقراءتها ولا يلزم حفظها ،
وهذا الفصل خاص بمن عزم على حفظها فقط)
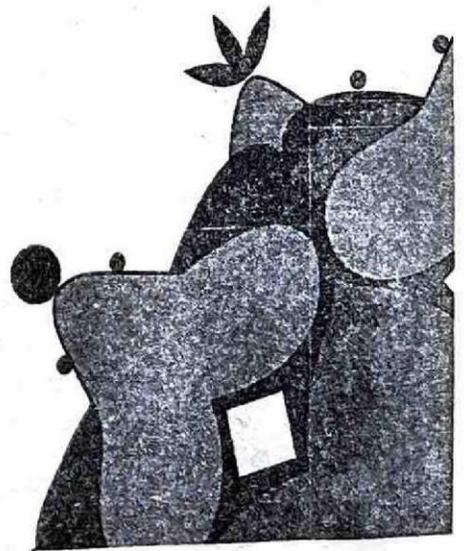
فِي هٰذا الفَصْلِ لَعَلّي أُبَيِّنْ لَكَ طَرِيقَةً تُعِينُكَ عَلىٰ حِفْظِ سُورَةِ البَقَرَةِ، ولا يَخْفىٰ عَلىٰ ذي عَقْلٍ أَنَّ حِفظَ القُرآنِ يُثَبِّتُ القَلْبَ، وَيُسَدِّدُ الرَّأْيَ، وَيَعْصِمُ مِنَ الهَوىٰ ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان:٣٢].

وَلَكَ أَنْ تَتأَمَّلَ - يا قُرَّةَ العَيْنِ - كَيْفَ تَحْفَظُ سُورَةُ البَقَرَةِ البَيْتَ الّذي تُقْرأُ فِيهِ، وَكَيْفَ تَحْفَظُ القَارِئَ الَّذِي يَتْلُوهَا وَتُحِيطُهُ بِالبَرَكَةِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَحْفَظُهَا وَتَعِيشُ بَيْنَ عُرُوقِهِ وفي دَاخِلِهِ؟!

كَمْ هِيَ كَمِّيَّةُ الحِمَايَةِ الَّتي سَيَحْصُلُ عَلَيْهَا؟

كَمْ هِيَ كَمِّيَّةُ الحِفْظِ الَّذِي سَيَغْشَاهُ؟

كَمْ هِيَ البَرَكَاتُ الَّتِي سَتَنْهَالُ عَلَيْهِ؟

لا شَكَّ بِأَنَّهُ مِمّا لا يُدْرِكُهُ العَقْلُ ولا يُحِيطُ بِهِ العِلْمُ، فَكُنْ يَا قُرَّةَ العَيْنِ مِمَّنْ رَكِبُوا سَفِينَةَ النَّجَاةِ بِحِفْظِ هٰذِهِ السُّورَةِ، وَإِلَيْكَ هٰذِهِ الطَّرِيقَةَ المُجَرَّبَةَ لَعَلَّهَا أَنْ تُسَهِّلَ عَلَيْكَ حِفْظَهَا

شرح طريقة حفظ سورة البقرة في خطوات

الخطوة الأولى: الِاسْتِمَاعُ لِأَحَدِ القُرّاءِ المَشَاهِيرِ كَالمِنْشَاوِيِّ أَوِ الأَخْضَرِ أَوْ مُحَمَّدِ أَيُّوبٍ أَوْ غَيْرِهِمْ مَرَّةً وَاحِدَةً أَوْ أَكْثَرَ، حَتَّىٰ تَكُونَ تِلاوَتُكَ صَحِيحَةً لِهٰذا الوَجْهِ[1] قَبْلَ حِفْظِهِ، ولا يُشْتَرَطُ التَّجْوِيدُ، بَلْ يَكْفِي أَنْ تَكُونَ القِرَاءَةُ صَحِيحَةً.

الخطوة الثانية: حِفْظُ الوَجْهِ المُرَادُ مِنْهُ حِفْظُهُ وَالمُصْحَفُ مَفْتُوحٌ خِلَالَ الحِفْظِ بِأَيِّ طَرِيقَةٍ تُنَاسِبُكَ في الحِفْظِ، سَوَاءً كَانَتْ بِتَقْسِيمِ هٰذا الوَجْهِ إِلَىٰ نِصْفَيْنِ أَوْ بِحِفْظِ الوَجْهِ كَامِلاً، فَإِذَا بَلَغْتَ بِحِفْظِكَ لِهٰذا الوَجْهِ مَرْحَلَةَ اليَقِينِ - وَهِيَ: أَنَّهُ لَوْ أُغْلِقَ المُصْحَفُ فَلَنْ تَفْتَحَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَبَداً - عِنْدَ ذٰلِكَ أَقُولُ: أَغْلِقِ المُصْحَفَ.

---

(١) الوجه هو الصفحة الواحدة في المصحف.

الخطـوة الثالثـة: عِنْدَمَا تُغْلِـقُ المُصْحَـفَ ٱبْـدَأِ التَّكْرَارَ إِلىٰ عِشْـرِينَ مَرَّةً دُونَ فَتْحِ المُصْحَـفِ، وَيُمْنَعُ فَتْحُهُ أَثْنَاءَ التَّكْرَارِ، وَإِذا زِدْتَ إِلىٰ ثَلَاثِينَ فَفِيهِ خَيْرٌ ومُضَاعَفَةُ أَجْرٍ.

الخطـوة الرابعـة: بَعْـدَ الِٱنْتِهَـاءِ مِـنَ التَّكْـرَارِ يُفَضَّـلُ الِٱسْتِمَاعُ مَرَّةً وَاحِدَةً لِهٰذا الوَجْهِ أَوْ أَكْثَرَ.

وفـي اليَـوْمِ التَّالِـي سَـتكُونُ هُنَالِـكَ مُرَاجَعَـةٌ لِمَا سَبَقَ وَحِفْظٌ جَدِيدٌ، فَأَمّا الحِفْظُ الجَدِيدُ فَإِنَّهُ يُعَامَلُ بِالخُطْواتِ السّـابِقَةِ، بَيْنَمَا مُرَاجَعَةُ السّـابِقِ يَكْفِي أَنْ تُكَـرَّرَ فِيهَا تِلْكَ الأَوْجُـهُ مَرَّةً وَاحِـدَةً غَيْبـاً - أَيْ: وَالمُصْحَفُ مُغْلَـقٌ - فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ أَفْضَلُ.

الخاتمة
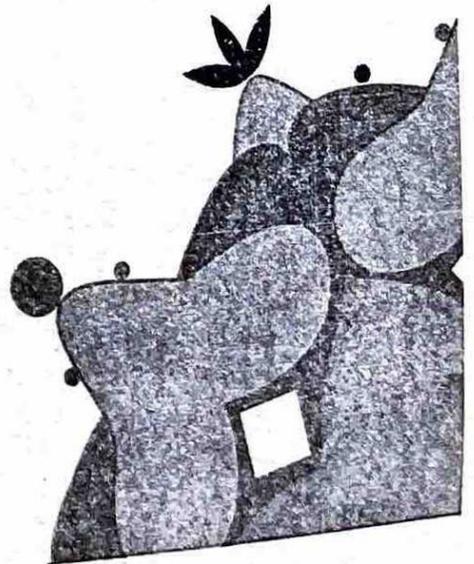
وفـي الخِتَامِ.. يَا أَهْلَ سُـورَةِ البَقَـرَةِ.. الحَمْـدُ لِلّٰهِ الَّذِي وَفَّقَنِي في تَقْدِيمِ هٰذا الكِتَـابِ ، وهاهِيَ القَطَرَاتُ الأَخِيرَةُ في مِشْـوَارِ هٰـذِهِ التَّأَمُّلاتِ ، وَقَـدْ كَانَ مُحْتَـوَاهُ يَتكَلَّمُ عَنِ (الأَسْتِشْفَاءِ بِسُورَةِ البَقَرَةِ)، وَقَدْ بُذِلَ في هٰذا العَمَلِ الجُهْدُ لِكَيْ يَخْرُجَ بِطَرِيقَة مُيَسَّـرَةٍ تَصِلُ لِلْجَمِيعِ بِإِذْنِ ٱللّٰهِ ، وَإِنِّي لَأَرْجُـو مِنَ ٱللّٰـهِ أَنْ يَكُونَ الإِعْـدَادُ مُوَفَّقاً في طَرْحٍ بَسِـيطٍ وَمُفِيـدٍ حَوْلَ مُعْجِزَةِ ٱللّٰهِ الكَامِنَةِ في هٰذِهِ السُّـورَةِ ، الَّتِي ما زِلْنَا نَسْمَعُ وَنَرىٰ عَجَائِبَ أَخْبَارِهَا ، وَعَظِيمَ أَسْرَارِهَا

وَكُلِّـي أَمَـلٌ فِيكَ أَيُّهَـا القَـارِئُ الكَرِيمُ يَا مَـنْ تَبْحَثُ في أَسْـرَارِ هٰذِهِ السُّـورَةِ وَتَطْلُبُ المَزِيدَ حَوْلَهَـا.. كُلِّي رَجَاءٌ أَنْ يَخْتَلِـفَ بَعْـدَ ٱطِّلَاعِكَ عَلىٰ هٰذِهِ المَحَـاوِرِ المُتَوَاضِعَةِ حَالُـكَ مَـعَ هٰـذِهِ السُّورَةِ ، وَأَنْ تَبْـدَأَ صَفْحَـةً جَدِيـدَةً مَعَ الأَسْتِشْـفَاءِ بهـا ، بِقَلْـبٍ مُمْتَلِئٍ بِاليَقِيـنِ وَالتَّدَبُّـرِ وَالفَهْمِ وَالعَمَـلِ بِمَـا فيها. وَبِـإِذْنِ ٱللّٰهِ سَـتَجِدُ مُرَادَكَ ، وَسَـتُحَقِّقُ

أَهْدافَكَ ، وَسَتَذْكُرُ ما قُلْتُهُ لَكَ.

وأَرْجُو كَذٰلِكَ أَنْ تَكُونَ قَدْ قَضَيْتَ بَيْنَ صَفَحاتِ هٰذا الكِتابِ رِحلَةً ماتِعَةً وَشَيِّقَةً ، ٱرْتَقَتْ بِدَرَجاتِ العَقْلِ وَالفِكْرِ لَدَيْكَ إِلىٰ حَيْثُ المَلَكُوتُ الأَعْلىٰ في طَلَبِ النَّفْعِ وَدَفْعِ الضُّرِّ بِالطَّرِيقَةِ الصَّحِيحَةِ ، ولا أَدَّعِي الكَمالَ فَإِنَّ الكَمالَ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَطْ . فَإِنْ وُفِّقْتُ فَمِنَ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ أَخْفَقْتُ فَمِنْ نَفْسِي وَالشَّيْطَانِ ، وَيَكْفِينِي شَرَفُ المُحاوَلَةِ .

كَما أَرْجُو أَنْ تَكُونَ هٰذِهِ الصَّفَحاتُ قَدْ نالَتْ رِضىٰ اللّٰهِ أَوَّلاً ثُمَّ رِضىٰ القارِئِ الكَرِيمِ وَالقارِئَةِ الكَرِيمَةِ ، لِأَنَّنا في هٰذِهِ الحَياةِ - كِلانا أَنا وَأَنْتَ - هَدَفُنا هُوَ الغَنِيُّ الواحِدُ الأَحَدُ سُبْحانَهُ ، الفَرْدُ الصَّمَدُ الحَيُّ القَيُّومُ ، ذو الجَلالِ وَالإِكْرامِ ، لِنَنْطَرِحَ عَلىٰ عَتَبَةِ رُبُوبِيَّتِهِ ، وَنَلْتَجِئَ إِلىٰ بابِ وَحْدانِيَّتِهِ ، نَسْأَلُهُ وَنُلِحُّ في السُّؤالِ ، وَنَطْلُبُهُ وَنَنْتَظِرُ النَّوالَ ، فَهُوَ المُعافِي وَهُوَ الشّافِي وَهُوَ الكافِي ،

وَهُوَ الخَالِقُ الـرّزّاقُ ، وَهُوَ المُحْيِي وَهُوَ المُمِيتُ ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ [البقرة:٢٠١] «ٱللّٰهُمَّ إِنّا نَسْـأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ ، وَالمُعَافَاةَ الدَّائِمَةَ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».

«ٱللّٰهُمَّ إِنّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما ٱسْتَعَاذَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ»

«ٱللّٰهُمَّ إِنّـا نَعُوذُ بِكَ مِـنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ ، وَنَعُـوذُ بِكَ مِنَ العَجْـزِ وَالكَسَـلِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْـلِ وَالجُبْنِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ»

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الصافات:١٨٢].

الفهرس

1 言
로삶출

Tkween 2021

علي بن حسين العلي
الداعية بسجون المنطقه الشرقية
@ali122224 abo.khall33@gmail.com

في هذا الكتاب :

- ابحث عن السورة الاستشفائية المناسبة لك ثم اتخذ القرار في البداية معها حسب استطاعتك وقدرتك دون تكلف او الزام لنفسك على صورة معينة المهم ان تدخل في عالم الحماية والكفاية والبركة في هذه السورة القرآنية العجيبة !

- والله العظيم -قسمًا لا احنث فيه- لو تدبر المسلمون القرآن وجعلوه منهج علمي في الاستشفاء ونيل بركة ووقفوا على اسراره وكنوزه وتناولوا سورة البقرة بيقين صادق لرايت حال امتنا التي يعاني بعض افرادها من امراض روحية متنوعة وعضوية مفاجئة ونفسية يكسوها الوسواس من كل مكان غير هذا الحال الذي هم عليه اليوم !

9786038327487

tkweenbook1
tkweenonline.com.sa